العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

الثلاثاء **14** يونيو/ حزيران 2022 م 13 ذو القعدة 1443 هـ ◻ العدد 2843 السنة الثامنة

Tuesday **14** June 2022

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

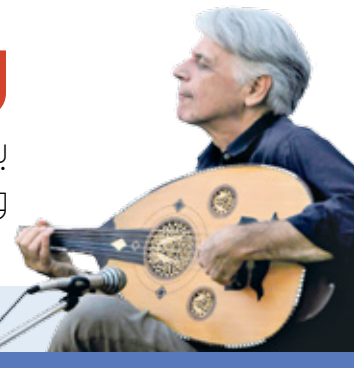

رومان بونكا: عزف على إيقاع شرقي

برحيله قبل يومين، يغلق الموسيقي الألماني رومان بونكا، خلفه الباب على تجربة وجدت لنفسها أثراً كبيراً لدى عشاق العزف الشرقي. [**23.22**]

تدهور حال **النجوم في الكرة المصرية**، ينذر بمردود سيئ يلازم المواهب التي ظهرت سابقاً في اللعبة.

29.28

في العدد

03 | سياسة
زيارة بايدن للمنطقة: المصالح الأمنية لإسرائيل أولاً

07

الحوار المصري: مشاورات لاحتواء استياء «الحركة المدنية»

08

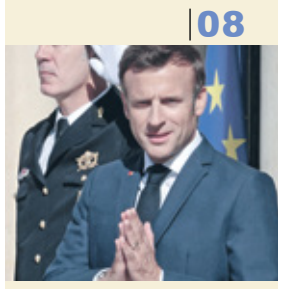

الانتخابات التشريعية الفرنسية: دورة ثانية حاسمة لماكرون

12 | اقتصاد
«كارتيل» غربي لمواجهة موسكو: تحديد سقف لسعر النفط

24 | ثقافة

يحيى حسن: قصائد اللاجئ المثالي

26 | كتب

زمن الوحوش لـ بوزرسلان: جذور الربيع العربي وثماره المرّة

32
9 772056 637035

العراق

إخراج الصدر من العملية السياسية

- انسحاب مرشح التيار الصدري لرئاسة الحكومة بعد استقالة النواب وإقفال المؤسسات
- مقاعد البرلمان الـ73 ستؤول إلى المرشحين الخاسرين عن الإطار التنسيقي
- قيادي في التيار: ما وصلت إليه الأزمة هو نتيجة الضغط الإيراني المتواصل
- الانقسام داخل «الحشد الشعبي»: 3 محاور للخلافات

التفاصيل صفحة **5.4**

إيران ـ إسرائيل

حرب تحت الرماد

يتسع تدريجياً نطاق المواجهة المستترة بين إيران وإسرائيل، وسط مخاوف من تصعيد أكبر على وقع تعثر مفاوضات العودة للاتفاق النووي.

3.2

اتهمت طهران إسرائيل باغتيال القائد في الحرس الثوري حسن صياد خدايي (مرتزا نيكوبازل/Getty)

الحدث

المهاجرون طالبو اللجوء... من بريطانيا إلى رواندا اليوم

لندن ـ **ديمة ونوس**

اليوم الثلاثاء، في الرابع عشر من يونيو/ حزيران 2022، تنطلق الرحلة الأولى من بريطانيا إلى رواندا وعلى متنها مهاجرون طالبو لجوء، بحسب الاتفاق الذي أبرمته لندن وكيغالي في إبريل/ نيسان الماضي. وأصبح الأمر باتاً، بعدما أقرّته محكمة الاستئناف في لندن، أمس الإثنين، رافضة تأجيل الرحلة الأولى المقرّرة إلى رواندا مساء اليوم. وقد صرّح القاضي رابندر سينغ بأنّ محكمة الاستئناف لا تستطيع التدخّل ومعارضة حكم المحكمة العليا في بريطانيا «الواضح والمفصّل»، وأنّها ترفض أيّ طلب استئناف جديد.

وكانت المحكمة العليا قد عقدت جلسة طارئة، يوم الجمعة الماضي، للبتّ في قانونية هذه الرحلة تحديداً، إلا أن القاضي جوناثان سويفت المكلّف بدراسة القضية أعلن في نهايتها قراره عدم تأجيلها، غير أنّه وافق على طلب المحامين عقد جلسة استئناف للنظر في الطعون التي سوف تُقدَّم. وعلى الرغم من الجهود الحثيثة التي تبذلها الحكومة البريطانية، خصوصاً رئيس وزرائها بوريس جونسون ووزيرة الداخلية بريتي باتيل للمضيّ في هذه الخطة، فإنّ قرار القاضي أتى مفاجئاً لا بل صادماً بالنسبة إلى منظمّات المجتمع المدني المستمرّة في حشدها للرأي العام ضدّ خطة ترحيل المهاجرين طالبي اللجوء من بريطانيا إلى رواندا. ومن المفترض أن تقلع الطائرة اليوم وعلى متنها ثمانية مهاجرين طالبي لجوء فقط، بحسب أحد المحامين المتطوّعين في هذه القضية. وقد أفادت مصادر خاصة «العربي الجديد» بأنّ اثنَين من هؤلاء من أكراد العراق واثنَين آخرين من إيران، في حين ما زالت جنسيات الباقين مجهولة، حتى ساعة كتابة هذا التقرير.

وفي تعليق فوري على القرار الصادر، ندّد المفوّض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي، بخطة بريطانيا إرسال المهاجرين طالبي اللجوء إلى رواندا، وقد رأى أنّها «كلّها خطأ»، محذّراً من أنّها سوف تشكّل سابقة «كارثية». وقال للصحافيين في جنيف: «هذا خاطئ كلياً... القرار خاطئ كلياً لأسباب عديدة».

الغلاف

أمس الأول الأحد انضم قياديان عسكريان إيرانيان، يعملان في مجال الجوفضاء، إلى قائمة حوادث الوفيات الغامضة في إيران، فيما تصاعدت حرب التهديدات بين طهران وتل أبيب من جهة، وإيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية من جهة ثانية، وسط جمود في ملف المفاوضات النووية

حرب تحت الرماد

المواجهة الإيرانية الإسرائيلية تتسع

طهران ـ **صابر غل عنبري**
القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

في ظل تصاعد التوتر بين طهران من جهة، وأميركا والوكالة الدولية للطاقة الذرية من جهة ثانية، ووسط جمود في ملف المفاوضات النووية، تدور حرب قديمة جديدة بين إيران وإسرائيل، مع تصاعد حوادث وفاة أو مقتل أو اغتيال علماء وعسكريين إيرانيين خلال الفترة القليلة الأخيرة، في مقابل تهديدات للمسؤولين الإسرائيليين بأن «من يمس الإسرائيليين لن يبقى بعيداً، وستطاوله ذراع إسرائيل الطويلة أينما كان»، فضلاً عن تجديد الدعوة للإسرائيليين إلى مغادرة تركيا فوراً، بعد تقارير عن «إحباط» السلطات التركية محاولات إيرانية لتنفيذ عمليات خطف سياح منهم على أراضيها.

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية نفتالي بينت قد أعلن، في إحاطة أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، الأسبوع الماضي، أن إسرائيل انتقلت في مواجهتها لإيران ونفوذها في المنطقة من ضرب واستهداف أذرعها إلى مواجهة ما سماه بـ«رأس الأخطبوط نفسه»، وقال إن «إسرائيل تعمل مباشرة ضد رأس الأخطبوط الإيراني في كل مكان وكل زمان. لن نسلّم بتعاظم قوة إيران. أيام الحصانة التي تمتعت بها إيران عندما كانت تضرب إسرائيل بواسطة وكلائها في المنطقة ولّت، ونحن نعمل في كل زمان ومكان».

ورصدت «العربي الجديد» مقتل أو وفاة سبعة عاملين في المجالات العسكرية والجوية والنووية خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة داخل إيران، التي أكدت سلطاتها فقط وقوع عملية اغتيال واحدة استهدفت العقيد في الحرس الثوري حسن صياد خدايي، في طهران، في 22 مايو/ أيار الماضي، من قبل شخصين يستقلان دراجة نارية أطلقا خمس رصاصات عليه وهو أمام منزله.

ولم تنسب السلطات الإيرانية رسمياً الحوادث الستة الأخرى إلى «عوامل أجنبية»، غير أن البيانات الرسمية المنقحة تتحدث عن مقتل ثلاثة منهم في «حوادث وأثناء تأدية المهمة»، الأول هو المهندس إحسان قديبغي وإصابة شخص آخر جراء «حادث» بمركز بحوث لوزارة الدفاع الإيرانية، في 26 مايو الماضي، في منطقة بارشين العسكرية، شرقي طهران، التي تضم مجمعاً عسكرياً.

وفي السياق، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، في 27 مايو الماضي، عن مسؤول أميركي قوله إنّ طائرات مسيّرة استهدفت موقع بارشين الدفاعي في إيران. وفضلا عن مقتل قديبغي، تم الإعلان أيضاً عن مقتل إيرانيين عاملين في مجال الجوفضاء خلال «أداء مهمة»، أول من أمس الأحد. الأول هو الضابط بالقوات الجوية للحرس الثوري الإيراني علي كماني، الذي قضى، بحسب بيان للحرس الثوري، في حادث سير في مدينة خمين بالمحافظة الوسطى، والثاني هو الموظف في وزارة الدفاع محمد عبدوس، في مدينة سمنان حيث تتضمن أكبر قاعدة فضائية إيرانية، وهي قاعدة الإمام الخميني. واستخدم الحرس الثوري ووزارة الدفاع الإيرانية في بيانيهما كلمة «الشهيد» لكماني وعبدوس. لكن استخدام الكلمة وحدها لا يعني بالضرورة وقوف عامل خارجي وراء مقتلهما، حيث تستخدم السلطات العسكرية الإيرانية عادة كلمة «الشهيد» لكل من يقتل في حوادث أثناء العمل العسكري.

وكان قد أعلن عن وفاة عالم الجوفضاء أيوب انتظاري في مدينة يزد، وسط إيران، في 30 مايو الماضي «مسمماً»، وسط روايات متضاربة وترجيحات البعض على شبكات التواصل، منها الإسرائيلية، بتعرضه للاغتيال. وفي 2 يونيو/ حزيران الحالي، وردت على شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل إعلام للمعارضة الإيرانية أنباء عن تعرض العقيد في «فيلق القدس» علي إسماعيل زادة لعملية اغتيال. وحينها كشفت مصادر إيرانية مقربة من الحرس الثوري، لـ«العربي الجديد»، أنه كان «ضحية خلافات أسرية»، يضاف إلى ذلك أيضاً ما أورده موقع صحيفة «بديعوت أحرونوت» الإسرائيلي عن وفاة عالم نووي إيراني يدعى كامران ملايوب، أواخر الشهر الماضي، في منشأة نطنز النووية، من دون تأكيد أو نفي إيراني لهذا الأمر.

ونفى الخبير الإيراني محمد قادري أن تكون هناك «علاقة» بين حوادث وفاة علماء وعسكريين، وقعت أخيراً في إيران، والملف النووي، وقال في حديث مع «العربي الجديد»، إن هناك حادث اغتيال «واحدا» استهدف العقيد صياد خدايي، و«لا علاقة لإسرائيل والغربيين ببقية الحوادث». لكن قادري رأى، في الوقت ذاته، أن الطرف الإسرائيلي «بطبيعة الحال يسعى إلى تصعيد التوتر حول الملف النووي، لبعث رسالة مفادها أنه لن يسمح بالتوصل إلى اتفاق» مع إيران، مشيراً إلى أن إسرائيل من خلال زيارة المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي إليها، أخيراً، هدفت إلى «الإخلال بالعلاقات بين إيران والوكالة، وغروسي للأسف رضخ لها وصدر قرار ضد إيران».

غير أن القيادي السابق في الحرس الثوري حسين كنعاني مقدم رأى أن هناك «تقسيم أعمال» بين الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي في مواجهة إيران وفق «استراتيجية المقص»، وقال في حديث مع «العربي الجديد»، إن أميركا تمارس استراتيجية الضغوط القصوى اقتصادياً وسياسياً ودولياً ضد إيران، فيما يقوم «الكيان الصهيوني بالعمل طبقاً لنظرية الموت بألف جرح»، حيث أعلن أنه «سيستهدف إيران بأعمال إرهابية وعسكرية وتخريبية وتجسسية». وأضاف مقدم أن إيران تواجه الاستراتيجية الأميركية والإسرائيلية بـ«مقاومة شديدة».

ورداً على التهديدات الإسرائيلية ضد إيران، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة، في مؤتمر صحافي أمس الاثنين، أن طهران «لا تمازح أحداً حول أمنها»، مشيراً إلى أن «الرد على المعتدي هو الصفعة على وجهه»، مشيراً إلى أن «الحرس الثوري أصبح كابوساً للمعتدين والطغاة».

في المقابل، طالبت هيئة الأمن القومي الإسرائيلية الإسرائيليين بمغادرة تركيا على وجه السرعة، بعد رفع «هيئة مكافحة الإرهاب» التحذير من السفر إلى إسطنبول لأعلى مستوى. وجاءت هذه الدعوة بموازاة نشر وسائل إعلام إسرائيلية خلال اليومين الماضيين تقارير عن إحباط السلطات التركية محاولات إيرانية لتنفيذ عمليات خطف تستهدف السياح الإسرائيليين على الأراضي التركية.

وكان وزير الخارجية الإسرائيلي يئير لبيد قد قال، أمس، إنه «على أثر أحداث الأسابيع الأخيرة فإننا ندعو الإسرائيليين إلى عدم السفر إلى إسطنبول، إذا لم يكن السفر ضرورياً. وإذا كنتم في إسطنبول، فعودوا إلى إسرائيل بأسرع وقت ممكن»، وزعم أن «حياة السياح الإسرائيليين على الأراضي التركية معرضة للخطر، لأن الإيرانيين يختارون السياح الإسرائيليين بشكل خاص لاختطافهم أو قتلهم. وإذا كنتم تخططون لقضاء عطلة في تركيا فقوموا بإلغائها، لا توجد إجازة تساوي حياتكم وحياة من تحبون. تابعوا وانتبهوا للتعليمات التي نصدرها دائماً بهذا الخصوص».

وبعدما شكر لبيد السلطات التركية على إحباط عمليات ضد إسرائيليين على أراضيها أخيراً، وجه رسالة إنذار وتحذير لإيران، بحسب ما أورد موقع الإذاعة الإسرائيلية العامة، وقال: «أريد أن أوجه رسالة للإيرانيين بأن من يمسّ الإسرائيليين لن يبقى بعيداً، وستطاوله ذراع إسرائيل الطويلة أينما كان».

وكانت الإذاعة الإسرائيلية قد أشارت، أمس الاثنين، إلى أن السلطات التركية اعتقلت عناصر من الحرس الثوري الإيراني على الأراضي التركية، وذلك من خلال التعاون الأمني بين السلطات التركية وإسرائيل. كما نشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية، أمس الأول الأحد، أخباراً عن إحباط سلسلة عمليات كانت موجهة لاستهداف سياح إسرائيليين على الأراضي التركية، وأن هذه العمليات كان مخططاً لتنفيذها قبل عملية اغتيال صياد خدايي، الذي تتهم إيران إسرائيل بالمسؤولية عن مقتله الشهر الماضي.

وعلى جبهة الملف النووي، تزايد التوتر بين طهران والوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن القرار الغربي الصادر عن مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الأربعاء الماضي. وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة أن غروسي يمكنه زيارة إيران «كسائح»، وقال في مؤتمر صحافي إن القرار «أحدث خللاً في مسار التعاون المحدد بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية»، متهماً غروسي بـ«تغيير خطابه وأدبياته» تجاه إيران، مشيراً إلى أن ذلك ناتج عن تلقّي «أوامر» من تل أبيب، لافتاً إلى زيارته لإسرائيل في وقت سابق من الشهر الحالي، واعتبر أن غروسي «اختار الزمن الخطأ، والمكان الخطأ، وعقد لقاء مع الشخص الخطأ»، في إشارة إلى لقائه بينت قبل يومين من بدء اجتماعات مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الأسبوع الماضي. وأضاف خطيب زادة أن طهران لم يكن بإمكانها ترك قرار الوكالة الدولية من دون ردّ، قائلاً إن الإجراءات «كانت حازمة ومناسبة»، وأكد أن خفض بلاده تعهداتها النووية المنصوص عليها في الاتفاق النووي خلال السنوات الماضية «جاء رداً على تصرفات الطرف الآخر»، مشيراً إلى أن كل هذه الإجراءات «يمكن العودة عنها، وإذا ما تم التوصل إلى اتفاق غداً في فيينا، فجميع تلك الإجراءات يمكن العودة عنها فنياً».

إيرانيان أمام صورة لخدايي في طهران، يوليو 2022 (Getty)

توفي 7 إيرانيين يعملون بمجالات عسكرية ونووية خلال 3 أسابيع

لبيد للإيرانيين: من يمس بالإسرائيليين ستطاوله ذراعنا

التعاون مهم

شدد وزير الأمن الإسرائيلي بني غانتس، بعد اجتماع مع وفد أميركي برئاسة مساعدة وزير الخارجية باربرا ليف، والسفير الأميركي إلى إسرائيل توماس نايدز، في القدس المحتلة، أمس الاثنين، على أن التعاون مع واشنطن مهم للاستقرار الإقليمي. وكتب غانتس، في تغريدة، أنهم أجروا «مناقشة مهمة حول التحديات الاستراتيجية المشتركة، والتعاون الواسع بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وهو أمر بالغ الأهمية للسلام والاستقرار الإقليميين».

الرد في مكانه

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة، أمس، رداً على سؤال حول هجوم بطائرة مسيرة استهدف أربيل في إقليم كردستان العراق، مساء الأربعاء الماضي، وأشارت وكالة «إرنا» إلى أنه ادعى لمقتله عنصرين في «الموساد»: «لا أرد على هذا الموضوع، لكن الهجوم الأخير على عناصر الكيان الصهيوني كان عملية جراحية صغيرة وأصاب الهدف». وأضاف: «ردنا على أفعال الكيان الإسرائيلي سيكون في مكانه وليس في دولة ثالثة».

للحديث تتمة...

السودان... حركات الكومبارس

عبد الحميد عوض

أثناء حكم الرئيس السوداني المعزول عمر البشير، نشأت العشرات من حركات التمرد التي اختارت السلاح كوسيلة لإسقاط النظام، وإنهاء الظلمات التاريخية والتهميش التنموي والسياسي لعدد من مناطق السودان. كما وضعت تلك الحركات من بين مواثيقها، مبادئ قومية، كالإيمان بالنظام الديمقراطي المدني كنظام يصلح لإدارة البلاد، في مقابل أنظمة عسكرية أذاقت مناطق الهامش وكل البلاد الويل والثبور، ومارست الطغيان وارتكبت كما في حالة نظام البشير، الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية، خصوصاً في دارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق، طوال ثلاثين عاماً من حكم البشير. فشلت تلك الحركات في إسقاطه، ولم تسيطر إلا على النذر اليسير من المناطق على الأطراف، وانحرفت عن الكثير من أهدافها ومبادئها، وارتزق بعضها في الحرب في ليبيا. كما أنها عجزت عن الاحتفاظ بتماسكها الداخلي. وتحت الضعف والهوان، انضم عدد منها للنظام باتفاقيات سلام لم تُنجز سوى توفير وظائف ومناصب هامشية لقادتها. في ديسمبر/كانون الأول 2018، اندلعت الثورة بوسائلها المدنية السلمية: من تظاهر ومواكب وعصيان ووقفات احتجاجية وإضرابات سياسية، ونجحت تلك الأدوات في ما فشلت فيه البنادق، وذلك في ظرف 5 أشهر فقط وسقط النظام.

منذ اللحظة الأولى، عمدت حركات التمرد إلى عرقلة التفاوض الخاص بالتأسيس للفترة الانتقالية ونفضت يدها عن تحالف «الحرية والتغيير»، وفتحت بقوة دفع خارجية، حواراً مستقلاً مع العسكر، طمعاً في قسمة منفردة للسلطة بينها وبين العسكر الذين كانوا لوقت قريب هم ألدّ أعداء هذه الحركات. لكن تلك التوجهات أحبطها الحراك الثوري ما بعد سقوط البشير.

في الثالث من أكتوبر/تشرين الأول 2020، وقّعت مجموعة من حركات التمرد اتفاق سلام مع الحكومة الانتقالية، أداره بصورة واضحة المكوّن العسكري في السلطة الانتقالية. وأثبتت الأيام أن ذلك الاتفاق ما هو إلا جزء من مخطط كامل ومدروس للانقضاض على السلطة والثورة والثورة ينتهي بإزاحة بقية القوى عن المشهد كلياً. لم تأبه تلك الحركات بعد مشاركتها في السلطة الانتقالية في مجلس السيادة وفي حكومة عبد الله حمدوك لتنفيذ بنود اتفاقاتها. ولم تهتم بالمناطق التي تدعي وتزعم تمثيلها. إذ كان كل همها ومبتغاها هو تنفيذ أجندة العسكر، وقد تحوّلت إلى كومبارس لعرقلة التحوّل المدني الديمقراطي، وافتعال المشكلات داخل الحكومة أو داخل تحالف «الحرية والتغيير» الذي انشقت عنه في سبتمبر/أيلول 2021 لتكوين تحالف جديد كجزء من الخطة الانقلابية التي استدعت العسكر عياناً بياناً لاستلام السلطة وقد كان...

تونس

غموض حول جهوزية مسودة دستور سعيّد

تونس ـ **العربي الجديد**

انتهت أمس الاثنين آجال صياغة مشروع الدستور المرتقب من طرف اللجنة القانونية المعينة من قبل الرئيس التونسي قيس سعيّد، بحسب ما ينص عليه المرسوم الرئاسي المحدث للهيئة الاستشارية من أجل «جمهورية جديدة»، والصادر يوم 20 مايو/أيار الماضي، وسط تساؤلات عن مدى تقدم أعمال لجنة الصياغة القانونية التي عقدت جلسة وحيدة معلنة. يأتي ذلك فيما كانت جهات سياسية عدة تواصل رفضها لمسودة الدستور المرتقب والاستفتاء عليه، وعلى رأسها حركة النهضة، بينما كان القضاة يفتتحون أسبوعاً ثانياً من الإضراب العام أمس.

وينص الفصل 16 من المرسوم الرئاسي على تقديم اللجنة تقريرها النهائي، مرفقاً بنسخة من مشروع الدستور، في أجل أقصاه أسبوع قبل التاريخ المنصوص عليه في الفصل 22 المحدد بيوم 20 يونيو/حزيران الحالي. أي أن آخر أجل لإتمام اللجنة أعمالها هو يوم أمس في 13 يونيو. ثم يقدم التقرير النهائي للجنة الحوار الوطني إلى رئيس الدولة في أجل أقصاه يوم 20 يونيو، وبعد ذلك يعرض سعيّد هذا الدستور على التونسيين في 30 يونيو قبل تنظيم استفتاء عليه في 25 يوليو/تموز المقبل.

ونشرت هيئة الانتخابات التونسية أمس، القرار الترتيبي المتعلق بضبط شروط وإجراءات المشاركة في حملة الاستفتاء، بعد موافقة أعضائها بالإجماع على مبدأ المشاركة المفتوحة للجميع، من أشخاص طبيعيين وأحزاب وجمعيات وائتلافات. واشترطت الهيئة أن «يكون نشاط الأفراد سليماً وغير مخالف للقانون وأن يهدف إلى تكريس مبدأ المواطنة وقيم الديمقراطية»، فضلاً عن «الخلو من السوابق العدلية والخلاص الضريبي للسنة الماضية». ويتم تقديم التصاريح للمشاركة في الاستفتاء، من 21 إلى 27 يونيو الحالي، فيما يبت مجلس هيئة الانتخابات في مسألة قبول المشاركين في أجل أقصاه 28 يونيو.

ويجهل التونسيون تركيبة اللجنة القانونية لصياغة الدستور المنصوص عليها في المرسوم الرئاسي واجتماعاتها، فيما أُعلن عن اجتماع وحيد لها من دون التصريح بتركيبتها، بعد اعتذار العديد من عمداء كليات القانون عن المشاركة فيها. ولا يعلم الرأي العام مدى تقدّم أعمال اللجنة القانونية لصياغة الدستور وخطة عملها، باستثناء بعض الإشارات والتصريحات من رئيسها ومنسقها، الصادق بلعيد، الذي لمّح إلى سحب مرجعية الإسلام من الدستور الجديد. وفي إجابته عن موعد الانتهاء من صياغة الدستور، قال بلعيد في تصريح صحافي، السبت الماضي: «لا يمكن أن يجيب عن هذا السؤال إلا الله». وغضب بلعيد من سؤال أحد الصحافيين عن اجتماعات اللجنة القانونية وعن كيفية صياغة الدستور، قائلاً: «تعال اكتبه مكاني». وأكد بلعيد في تصريح صحافي أول من أمس الأحد، أنه «سيتم بداية من نهاية الأسبوع (الحالي) التفكير في جملة الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي سيتم إقرارها في الدستور الجديد».

وحذر خبراء في القانون الدستوري من تجاوز الآجال وخرق القانون من قبل سعيّد ولجنة الخبراء التي عيّنها. وقال أستاذ القانون الدستوري خالد الدبابي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن «تجاوز آجال الوارد في نص المرسوم من قبل اللجنة يعد خرقاً صارخاً للقانون»، مشدداً على أنه «في حال قبل سعيّد بتجاوز الآجال فإنه بذلك يناقض نفسه، وهذا التجاوز يمس مصداقيته، باعتباره هو من وضع النص والمرسوم، ويتسامح مع خرقه». ووصف الدبابي اللجنة القانونية بـ«الغامضة والصورية، والتي تحولت إلى بوق دعاية لسعيّد».

من جهتها، قالت أستاذة القانون الدستوري منى كريم الدريدي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن «دستور 2014 يعتبر من أفضل الدساتير»، متسائلة عن «الإضافة الجديدة التي سيقدمها الدستور الجديد». وأشارت كريم إلى أن «التعديل يمكن أن يكون في مسألة التعامل بين السلطات وضمان التوازن أو الصياغة، وكان يمكن الاقتصار على تعديل الدستور ربما في 10 فصول، وليس وضع دستور جديد لإقرار المبادئ نفسها والحقوق والحريات نفسها». وبينت أنه «كان من الأفضل تعديل الدستور بلجنة قانونية بصفة تشاركية، على أن نمحو بجرة قلم ثمرة عمل تشاركي بين المجتمع المدني ومجلس تأسيسي، وتعويضه بدستور ممنوح وموضوع على المقاس».

في السياق، جدّدت حركة النهضة، في بيان أمس، تمسكها بدستور 2014، ومقاطعتها للاستفتاء على الدستور الجديد للبلاد، والذي وصفته بـ«المزعوم» و«لا هدف له إلا تزوير إرادة الشعب لإضفاء شرعية مفتعلة على منظومة حكم فردي استبدادي». ونددت «النهضة» بـ«مساعي الانقلاب لتمرير مشروعه باستفتاء فاقد لكافة معايير النزاهة والشفافية عبر هيئة انتخابات مُنصبة وفاقدة لأي استقلالية في عملها». على صعيد متصل، حذرت «النهضة» من «محاولات المساس بثوابت الشعب وهويته العربية والإسلامية ومدنية دولته». من جهته، أعلن حزب «آفاق تونس»، أمس، مشاركته في الاستفتاء للتصدي للانقلاب، تحت شعار «لا لمشروع قيس سعيّد». وقال رئيس الحزب، فاضل عبد الكافي في مؤتمر صحافي، إن المشاركة «ستكون للقول لا للدكتاتورية ولا للارتجال، ولا للانفراد بالرأي». في غضون ذلك، دشنّ القضاة أمس أسبوعهم الثاني من الإضراب العام احتجاجاً على قرارات سعيّد بحق السلطة القضائية وآخرها عزل 57 قاضياً. وفي السياق، أعلن القاضي العدلي، الحبيب الربعي، عبر «فيسبوك»، استقالته من عضوية الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، مساندة للقضاة المحتجين.

لا يعلم الرأي العام مدى تقدّم أعمال لجنة بلعيد

متابعة

زيارة بايدن للسعودية... أمن إسرائيل أولاً

فيما كانت معظم التقارير تتحدث عن أن زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن المرتقبة إلى المنطقة، وشمولها السعودية على وجه التحديد، مرتبطة بمحاولة دفع الرياض لمواجهة ارتفاع أسعار النفط عالمياً، كشف بايدن، في تصريحات صحافية، مساء أول من أمس الأحد، أن السبب الرئيسي للزيارة، متى ما تمت، مرتبط بالمصالح الأمنية لإسرائيل. وجاء إعلان بايدن بعد أيام من تقديم مقترح قانون ديمقراطي جمهوري مشترك، يمثل محاولة أميركية للدفع نحو التعاون العسكري بين إسرائيل ودول في المنطقة.

وقال مصدر أميركي مطلع، لوكالة «رويترز»، أمس الأول الأحد، إن بايدن سيتوجه إلى السعودية والأراضي المحتلة الشهر المقبل، مشيراً إلى أن البيت الأبيض يعتزم الإعلان عن الزيارة هذا الأسبوع. وأضاف المصدر أن زيارة بايدن للرياض قد تشمل لقاء مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

وفي حين نقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، في تقرير أمس الأول الأحد، عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن بايدن سيزور إسرائيل والضفة الغربية المحتلة في 14 و15 يوليو/تموز المقبل، أكد مسؤول في مجلس الأمن القومي الأميركي للصحيفة أن الموعد النهائي لم يتحدد بعد. وقال: «تأتي الرحلة في سياق جدول أعمال مهم مع السعودية وإسرائيل ودول أخرى في الشرق الأوسط». وأضاف: «تركز هذه الأجندة على تحقيق نتائج للشعب الأميركي، وكذلك إنهاء الحروب، والقيادة من خلال الدبلوماسية لتحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط».

وفي السياق، نشر موقع القناة 12 الإسرائيلية شريطاً مصوراً لبايدن، مساء الأحد، يظهر فيه وهو يجيب على أسئلة صحافية، من بينها سؤال بشأن ما إذا قرر زيارة المملكة العربية السعودية قبل أن يجيب: «لا.. ليس بعد». وعندما استفسر الصحافي عن «ما الذي يؤخر ذلك، هل هو الالتزام الذي تطلبه من السعوديين...»، أجاب بايدن «الالتزامات المطلوبة من السعوديين ليست متعلقة بقضايا الطاقة، وإنما هناك لقاء واسع وكبير سيكون في السعودية. لهذا السبب أنا ذاهب إلى هناك. الأمر مرتبط بقضايا الأمن القومي لهم وللإسرائيليين. عندي خطة بهذا الخصوص. الأمر متعلق بأمور أكبر بكثير من قضايا الطاقة».

وفي السياق نفسه، نقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن بايدن قوله إن زيارته المرتقبة للسعودية الشهر المقبل مرتبطة بالمصالح الأمنية لإسرائيل، من دون الكشف عن تفاصيل إضافية. ووفقاً لـ«هآرتس»، فإن جولة بايدن مرتبطة بمحاولات البنتاغون الدفع نحو اتفاق دفاعي، بين إسرائيل ودول عربية ضد إيران. ومن شأن زيارة بايدن أن تدفع نحو تشكيل دفاعي جوي إقليمي، إذ يُنتظر أن تشمل جولته عقد لقاء قمة إقليمية، بمشاركة زعماء السعودية والإمارات والبحرين وعمان وقطر والكويت ومصر والأردن والعراق، وفق الصحيفة الإسرائيلية.

وكان الخميس الماضي شهد تقديم مقترح قانون ديمقراطي جمهوري مشترك، يمثل محاولة أميركية للدفع نحو التعاون العسكري بين إسرائيل ودول في المنطقة، على إثر اتفاقيات التطبيع التي وُقعت في السنوات الأخيرة مع عدد من هذه الدول. ووفقاً لمقترح القانون، فإنه يتوقع أن يقوم البنتاغون بصياغة استراتيجية دفاع جوي خلال 180 يوماً من موعد إقرار القانون. ويعتبر المقترح أن هذه الاستراتيجية ستوفر حماية أفضل لكل من إسرائيل والسعودية وقطر ومصر والعراق والأردن والبحرين والكويت وعمان من الصواريخ بعيدة المدى، والصواريخ البحرية، ومنظومات دفاع جوية مختلفة، بحسب «هآرتس». وجاء الكشف عن المقترح بالتزامن مع نشر تقارير إسرائيلية وأجنبية، الأسبوع الماضي، تشير إلى أن إسرائيل كانت نشرت منظومة رادارات رصد وإنذار في عدد من الدول العربية في الخليج، بينها الإمارات والبحرين.

بموازاة ذلك، ذكرت صحيفة «هآرتس» في تقرير، أمس الأول، أن المحادثات بين السعودية وإسرائيل تكثفت خلال الأسابيع الماضية، قبيل زيارة بايدن إلى المنطقة. مع العلم أن الفترة الماضية شهدت تسريبات عدة عن قيام الولايات المتحدة بوساطة بين مصر والسعودية وإسرائيل للتوصل إلى تسوية تمكّن نهائياً من نقل السيادة على تيران وصنافير إلى المملكة، وتشمل خطوات بموازاة ذلك لتطبيع العلاقات بين الرياض وتل أبيب، وسط إصرار أميركي على التوصل لاتفاق نهائي قبل زيارة بايدن إلى الأراضي المحتلة والسعودية.

وكان البيت الأبيض دافع، الأسبوع الماضي، عن خطط بايدن لزيارة السعودية ولقاء ولي العهد السعودي بن سلمان، على الرغم من توصل الاستخبارات الأميركية إلى اتهام بن سلمان بإصدار الأمر بقتل الإعلامي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في إسطنبول في عام 2018. وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير، إن «الرحلة إلى إسرائيل والسعودية، عندما يحين وقتها، سوف تكون في سياق أهداف مهمة للشعب الأميركي في منطقة الشرق الأوسط». وأضافت: «إذا قرر (بايدن) أنه من مصلحة الولايات المتحدة التعامل مع زعيم أجنبي، وأن تعاملاً كهذا يمكن أن يأتي بنتائج، فعندها سيقوم بذلك».

(العربي الجديد، رويترز)

لم يتحدد بعد الموعد النهائي لزيارة بايدن إلى المنطقة (Getty)

شرق غرب

ليبيا: حفتر يدعو إلى «رسم خريطة الخلاص»

دعا اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر (الصورة)، مساء أول من أمس الأحد، الشعب الليبي إلى امتلاك «زمام المبادرة بنفسه ورسم خريطة طريق للخلاص من دون نيابة أو وصاية من أحد»، مشيراً إلى أن البلاد لم تشهد سوى الإخفاقات وفشل كل المبادرات السياسية. وجاء ذلك في كلمة ألقاها حفتر في تجمع قبلي، بمنطقة الأبرق، شرقي البلاد، بالتزامن مع انطلاق الجولة الأخيرة من مفاوضات اللجنة الدستورية المشتركة، التي بدأت في القاهرة الأحد، لإيجاد إطار دستوري مناسب لإجراء الانتخابات المؤجلة منذ ديسمبر/كانون الأول الماضي.

(العربي الجديد)

مصر: مقتل عنصر مساند للجيش في سيناء

قُتل، أمس الاثنين، أحد أفراد المجموعات القبلية المساندة للجيش المصري بهجوم لتنظيم «ولاية سيناء» الموالي لتنظيم «داعش» في محافظة شمال سيناء، شرقي البلاد. وكشفت مصادر قبلية أن التنظيم اشتبك مع مجموعة من القبائل المساندة للجيش ما أدى لمقتل عنصر وإصابة آخرين.

(العربي الجديد)

«حريبت»: العملية التركية في سورية بعد الأضحى

حددت صحيفة «حريبت» التركية، أمس الاثنين، فترة ما بعد عيد الأضحى المقبل (بين 9 و11 يوليو/ تموز المقبل) موعداً لتنفيذ العملية العسكرية التركية الجديدة في سورية، والتي يتوقع أن تستهدف بشكل متزامن منطقتي تل رفعت ومنبج. وأعادت الصحيفة إلى الأذهان، مرحلة عام 2015، حين كشف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الصورة) لنظيره الروسي فلاديمير بوتين، على هامش قمة العشرين في أنطاليا، عن إجراء عملية عسكرية في جرابلس، ليردّ بوتين أن الاعتراض سيكون إعلامياً لكن روسيا لن تعيق العملية ميدانياً.

(العربي الجديد)

لندن تعرض تعديل بروتوكول أيرلندا الشمالية

عرضت الحكومة البريطانية، أمس الاثنين، مشروع قانونها لتعديل بعض بنود بروتوكول أيرلندا الشمالية، الذي تم التفاوض عليه في إطار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أمام البرلمان. وترغب الحكومة البريطانية في اعتماد نظام جديد لمرور البضائع المتداولة والمتبقية داخل بريطانيا عبر «قناة خضراء جديدة» وتحررها من الإجراءات الإدارية، على أن تبقى البضائع الموجهة للاتحاد الأوروبي خاضعة لجميع الضوابط المطبقة بموجب قانون الاتحاد.

(فرانس برس)

بنغلادش: مجموعة متمردة تقترح محادثات سلام

اقترحت «الجبهة الديمقراطية الشعبية المتحدة» المنشقة عن «جانا ساماهاتي ساميتي» المتمردة في بنغلادش، أمس الاثنين، بدء محادثات سلام، كما أفادت السلطات، لإنهاء 25 عاماً من العنف الذي أودى بحياة المئات. وكانت «جانا ساماهاتي ساميتي» قد وقّعت اتفاق سلام مع داكا في عام 1997، لكن «الجبهة» نددت بالاتفاق، وباشرت حرباً داخلية مع المجموعة الأم.

(فرانس برس)

الحدث

بات المشهد العراقي مفتوحاً على احتمالات كثيرة، بعد استقالة نواب الكتلة الصدرية، وهي الخطوة التي يتوقع أن تزيد من تعقيد المشهد، خاصة مع إغلاق مقتدى الصدر أبوابه أمام أي مفاوضات

إخراج الصدر من العملية السياسية

تعقيد أكبر للأزمة العراقية

بغداد ـ **عادل النواب**
النجف ـ **محمد علي**

في تطورات لم يسبق أن شهدتها أي من أزمات تشكيل الحكومات العراقية المتعاقبة بعد الغزو الأميركي للبلاد عام 2003، وجه زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، نوابه الثلاثة والسبعين من البرلمان، بتقديم استقالاتهم رسمياً أول من أمس الأحد، وسحب الهيئة السياسية للتيار الصدري من بغداد، ووقف جميع أشكال المفاوضات المتعلقة بتشكيل الحكومة، ليخرج عملياً من العملية السياسية الجارية. وجاءت الموافقة السريعة على استقالة النواب وما رافقها من إجراءات أخرى للتيار، لتشرع الأبواب أمام مزيد من التأزم في المشهد السياسي العراقي، وسط تباين التفسيرات بشأن التبعات الدستورية للخطوة وما سترسو عليه الأمور في الأيام المقبلة، مع الحديث عن جهود لإقناع الصدر بالعدول عن موقفه والعودة إلى المشهد السياسي وتصويب مقربين منه على ظهران على اعتبار أن «ما وصلت إليه الأزمة هو نتيجة الضغط الإيراني المتواصل على الصدر». في مقابل ذلك، برز أمس سريعاً، السيناريو الآخر وهو تعويض نواب الكتلة الصدرية بنواب آخرين من الذين حصلوا على أعلى عدد أصوات بعد النواب الصدريين في الانتخابات التي أجريت في 10 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، (غالبيتهم ينتمون للإطار التنسيقي) على أن يتم بعد ذلك الاتفاق على تشكيل حكومة جديدة يغيب عنها الصدر ويتحمل مسؤوليتها «الإطار». لكن هذا الأمر، إذا حدث، لن ينهي الأزمة التي ستنتقل بعد ذلك، بحسب العديد من المراقبين، إلى الشارع الذي سيلجأ له أنصار الصدر، والذي يمكن أن يسهم ضغطه بإسقاط أي حكومة يتم الاتفاق عليها، فيما يبقى خيار حل البرلمان واللجوء إلى انتخابات مبكرة، أمرا واردا أيضاً. وبعد أقل من ساعة واحدة من إعلان الصدر عن استقالة نوابه، وقّع رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، وهو حليف الصدر الرئيس في تحالف «إنقاذ وطن» (الذي يضم أيضاً الحزب الديمقراطي الكردستاني)، على طلبات استقالة النواب دفعة واحدة، في خطوة اعتبرت أنها تنسيق مسبق بين الطرفين. وجاء ذلك قبل أن يعلن السفير العراقي في لندن والمرشح الوحيد لتشكيل الحكومة الجديدة، جعفر الصدر، انسحابه هو الآخر من هذه المهمة، قائلاً إنه وافق عليها بناءً على رغبة ابن عمه مقتدى الصدر، ضمن مشروع وطني يتبناه الأخير.

وأكد الحلبوسي أمس الإثنين، من العاصمة الأردنية عمان، أن استقالة نواب الكتلة الصدرية نافذة وسيخلفهم مَن حل بعدهم في عدد الأصوات في الانتخابات. وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأردني عبد الكريم الدغمي «تنتهي عضوية أي نائب من أعضاء مجلس النواب بشكل مباشر عند تقديم الاستقالة أو الوفاة أو المشاركة في عمل تنفيذي، وبالتالي فإن (استقالة أعضاء الكتلة الصدرية) لا تحتاج إلى تصويت» مجلس النواب. وعن الخطوة اللاحقة، قال الحلبوسي «سنمضي بالإجراءات القانونية، وحسب قانون الانتخاب وآليات العمل الانتخابي، سيعوّض الخاسرون (الذين حصلوا على العدد) الأعلى (من الأصوات) في كل دائرة انتخابية عن السيدات والسادة من نواب الكتلة الصدرية الذين استقالوا للأسف». وينص قانون الانتخابات العراقي على أنه عند استقالة نائب، يتولى منصب النائب المستقيل صاحب ثاني أكبر عدد من الأصوات في دائرته. وقال الحلبوسي «الخطوات المقبلة قد تمضي سريعاً».

وبيّن أن «هناك رؤى مختلفة، منها تبحث عن توافق سياسي، ومنها عن أغلبية ومعارضة، ولكن بعد استقالة الكتلة الصدرية ستمضي الأمور بشكل آخر». وأشار إلى أن «هناك تأثيرا سياسيا لاستقالة الكتلة الصدرية، ووجودها في العملية السياسية مهم». وعن حل البرلمان والانتخابات المبكرة، لفت الحلبوسي إلى أن «هذا الخيار دستوري، لكن حتى الآن لم يُطرح»، مؤكداً «السعي إلى تشكيل حكومة تتحمل القوى السياسية مسؤولية مخرجاتها وأدائها، ويكون تقييمها أمام الشعب».

وسعى حلفاء الصدر من القوى العربية السنية ممثلة بتحالف «السيادة»، والحزب الديمقراطي الكردستاني، لثني الصدر عن قراره الذي لوّح به منذ الخميس الماضي، عبر مبادرة قدمها زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني. إلا أن الجانب المتعلق بالاعتراف بحق الصدريين بتشكيل الحكومة بوصفهم الفائز الأول في الانتخابات، وعدم تنازل قوى «الإطار التنسيقي» عن شرط أن تتشكل الحكومة من خلال الكتلة الشيعية داخل البرلمان، وهو ما يعني دخول الصدر مع هذه القوى في تحالف واحد، أدى لرفض الصدر للمبادرة قبل ولادتها، وفقاً لما أكدته مصادر متطابقة في أربيل والنجف لـ«العربي الجديد». وفي المجمل، تتركز عقد الخلاف السياسي داخل البيت العربي الشيعي في العراق، ممثلاً بالتيار الصدري بزعامة الصدر، وتحالف «الإطار التنسيقي» الذي يضم عدداً من القوى الحليفة لإيران أبرزها «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، و«الفتح» بزعامة هادي العامري، على شكل الحكومة المقبلة. ويُصر الصدر على تشكيل حكومة أغلبية وطنية تستند إلى نتائج الانتخابات، فيما ترفض قوى «الإطار التنسيقي» ذلك، وتصر على حكومة توافقية تشترك بها كل القوى السياسية بناءً على الأوزان الطائفية لكل مكوّن، وهو ما سارت عليه الحكومات السابقة السبع الماضية منذ عام 2004. والعقدة الثانية هي إصرار «الإطار التنسيقي»، على بقاء تقليد تشكيل الحكومة محصوراً بالقوى الشيعية فقط، حتى للمكوّن الأكبر في العراق، وفقاً لتعبير قادة «الإطار». في المقابل، فإن الصدر يرفض الذهاب في تحالف مع «الإطار التنسيقي»، بوجود قوى داخله يحمّلها مسؤولية الفشل في إدارة البلاد في السنوات الماضية، وعلى رأسها المالكي، وكتلة «صادقون» المنبثقة عن مليشيا «عصائب أهل الحق»، بزعامة قيس الخزعلي. ويعتبر الصدر أن توحده مع هؤلاء في كتلة واحدة، يعني سحب امتيازه كفائز في الانتخابات، خاصة أن «الإطار التنسيقي» يطرح التصويت داخل «البيت السياسي الشيعي» على مرشح الحكومة وبرنامجها. وعلى مدار الأشهر السبعة الماضية، شهدت البلاد عدة وساطات إيرانية قادها زعيم «فيلق القدس» إسماعيل قاآني، إلى جانب مسؤولين آخرين أبرزهم السفير الإيراني الأسبق في بغداد حسن دنائي فر، والسفير السابق إيرج مسجدي، فضلاً عن القيادي في تأييد مواقف الصدر. في السياق، قال قيادي بارز في «التيار الصدري» في حديث لـ«العربي الجديد»، مشترطاً عدم ذكر اسمه، إن «ما وصلت إليه الأزمة هو نتيجة الضغط الإيراني المتواصل على الصدر»، مضيفاً أن «يفضل عدم المشاركة في الحكومة على أن يكون شريكاً في حكومة فاشلة أخرى». وحول الخطوة التالية للصدر، قال المصدر «أبواب الحنانة (المدينة القديمة بالنجف حيث منزل الصدر) أغلقت، ولم تبق هناك أي علاقة لنا بالأزمة، ويمكن للإطار التنسيقي تشكيل الحكومة، وحلفاء التيار الصدري يمكنهم الذهاب مع أي طرف في تشكيل الحكومة»، في إشارة إلى تحالف «السيادة» والحزب الديمقراطي الكردستاني. وفي الوقت الذي كانت تستعد فيه قوى «الإطار التنسيقي» أمس للخروج بموقف موحد إزاء التطورات السياسية الجديدة، أكدت مصادر مقربة من داخل «الإطار»، وجود تباين في مواقف مكوناته حيال كيفية التعامل مع الأزمة. وترى بعض قوى «الإطار التنسيقي»، ومنهم حيدر العبادي وعمار الحكيم وفالح الفياض، أهمية في خلق حوار جديد مع الصدر والقبول بشروطه لتجنب مآلات سيئة للأزمة. في المقابل، يرى فريق آخر إمكانية تشكيل الحكومة الجديدة بمعزل عن «التيار الصدري»، وهو ما يحذر منه طرف آخر، لكون حكومة كهذه لن تكون مستقرة وبإمكان الصدر تحريك الشارع وإسقاطها في غضون أقل من سنة، لا سيما مع وجود نقمة شعبية واسعة في الجنوب من استمرار أزمة الكهرباء وشح المياه وتفاقم الفقر والبطالة. من جهته، أبلغ عضو في «الإطار التنسيقي» في بغداد، «العربي الجديد»، أن التحالف «يعتمد مبدأ القرارات الداخلية بالتصويت وفق الأغلبية»، مشيراً إلى «اجتماع مرتقب لبحث إصدار موقف من الأزمة». لكن المصدر اعتبر أن بقاء مصطفى الكاظمي في منصبه كرئيس حكومة تصريف أعمال وارد جداً على الأقل خلال الأشهر المقبلة. وقال المتحدث باسم تحالف «الفتح» أحمد الأسدي، في مؤتمر صحافي في بغداد، أمس إن «استقالة الكتلة الصدرية ستكون لها تداعيات على مجمل العملية السياسية»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن هذه الاستقالة قد تكون «مبادرة لحل الأزمة». بدوره، قال السياسي المقرب من «التيار الصدري»، مناف الموسوي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن استقالة نواب «التيار الصدري» من البرلمان، «مجرد بداية»، مشيراً إلى أن هناك «تبعات كثيرة لهذا القرار، ودلالته للخارج كبيرة. فهذا الانسحاب كشف خلل العملية السياسية وكيف تدار، وما الذي يكون في حال رفض بعض القوى الإملاءات عليها من الخارج»، في إشارة إلى الضغوط الإيرانية على الصدر. وحول السيناريوهات المتوقعة في الأيام المقبلة، رأى الموسوي أن «حل البرلمان بات أقرب من أي وقت آخر الآن، وقد نرى حكومة جديدة، لكنها ستكون ضعيفة، ولن تصمد أكثر من سنة بغياب الصدريين عنها»، مضيفاً أن «التظاهرات ستكون بحكم الواقع حاضرة في الأزمة». وأشار إلى أن «المشهد بالمجمل وصل لمرحلة معقدة بسبب تمسّك أطراف سياسية بورقة المحاصصة». من جهته، قال العضو البارز في تحالف «السيادة»، حسن الجبوري، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «العراق اليوم إما أمام حل البرلمان والاتفاق على انتخابات مبكرة، أو تشكيل حكومة جديدة من خلال تحالفات سياسية جديدة كلياً، لكن هذا الأمر غير مطروح حالياً بشكل رسمي». وأوضح الجبوري أن «أطراف تحالف إنقاذ وطن، لم يتخذوا أي موقف رسمي بعد، بشأن التطورات الجديدة، لكن هناك عدم رغبة بتشكيل أي حكومة من دون مشاركة الصدر فيها أو دعمه لها، حتى تكون حكومة ناجحة». وأضاف أن «التيار الصدري جزء أساسي ومهم في العملية السياسية في العراق، وانسحابه من هذه العملية سيؤثر عليها من مختلف الجوانب، كما أن الجهود لإعادة التيار الصدري للمشهد السياسي متواصلة ومن أطراف سياسية عدة، لضمان استقرار العملية السياسية في البلاد».

من جانبه، قال القيادي في «الإطار التنسيقي»، عائد الهلالي، لـ«العربي الجديد»، إنهم «سيعملون على إعادة الصدر للمشهد السياسي وإقناعه بالعدول عن الانسحاب»، معتبراً أن «هذا ممكن في ظل تاريخ سابق للصدر بالتراجع عن قراراته». لكنه أشار إلى أن «الخيار الآخر هو تفاهم الإطار التنسيقي مع القوى السنية والكردية لتشكيل الحكومة الجديدة»، مؤكداً «رفض بقاء الأوضاع معلقة». وقال «كل شيء سيكون وارداً في المرحلة المقبلة في ظل التطورات الأخيرة، بما في ذلك حل البرلمان، على الرغم من أن هذا الأمر لم يطرح بشكل رسمي حتى الآن». قانونياً، اعتبر الخبير الدستوري سالم حواس، في حديث مع «العربي الجديد»، استقالة نواب الكتلة الصدرية «قانونية، وموافقة رئيس البرلمان عليها سليمة، ولا تحتاج إلى تصويت البرلمان عليها»، مضيفاً «لكن فقط منصب حاكم الزاملي (النائب الأول لرئيس البرلمان) يحتاج إلى تصويت النواب، فهو جاء بالتصويت والاستقالة تتم بالتصويت عليها». وأوضح أن «التراجع عن الاستقالات ممكن جداً، إذا لم يتخذ مجلس النواب الإجراءات القانونية التالية لموافقة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي عليها، خصوصاً أن هذا الأمر حصل سابقاً مع النائب ليث الدليمي (عن حزب تقدم) عندما قدم استقالته (في مايو/أيار الماضي) وتمت الموافقة عليها ثم سحبها».

وأكد حواس أن «استقالة نواب التيار الصدري لن تؤثر على عمل البرلمان، فهم لا يشكلون نصف عدد مقاعد المجلس»، مشيراً إلى أنه «يتم استبدال النواب المستقيلين بالمرشحين الخاسرين الحاصلين على أعلى الأصوات ضمن الدوائر الانتخابية التي قدم فيها النواب الصدريون الاستقالة». وتابع أن «البدلاء لن يكونوا من كتلة معينة، بل يعتمد الأمر على المرشح الحاصل على أعلى الأصوات بعد النائب الفائز».

وفي السياق ذاته، وحول بدلاء نواب التيار الصدري في البرلمان، أكد مصدر من داخل مفوضية الانتخابات، أنهم سيكونون من الدائرة الانتخابية نفسها وهم الحاصلون على أعلى عدد أصوات. وأضاف في حديث لـ«العربي الجديد»، أن البدلاء في الأغلب سيكونون من قوى شيعية أخرى، كون التنافس كان داخل المحافظات الجنوبية والوسطى. ورجح المصدر أن يحصل تحالف «دولة القانون» على 7 نواب، وتحالف «الفتح» على 14 نائباً، و«حركة حقوق» (الجناح السياسي لمليشيا كتائب حزب الله) على ما بين 4 إلى 5 مقاعد، و«حركة عطاء» بزعامة فالح الفياض على 4 مقاعد، وتحالف «قوى الدولة» بزعامة عمار الحكيم على 8 مقاعد، فضلاً عن مقاعد أخرى لنواب مستقلّين ومدنيين وكتل أخرى.

هناك إمكانية لخروج أنصار الصدر بتظاهرات شعبية (أحمد الربيعي/فرانس برس)

الحلبوسي: الاستقالة نافذة وحل البرلمان لم يطرح إلى الآن

ترى قوى في «الإطار التنسيقي» أهمية بفتح حوار مع الصدر

لا رغبة في تحالف «إنقاذ وطن» بتشكيل حكومة من دون الصدر

صعوبة التكهن

اعتبر الناشط السياسي العراقي أحمد حقي أن «ذهاب مقاعد التيار الصدري لأبرز خصومه، قد يكون سبباً كافياً لعدم تسليم زعيم التيار مقتدى الصدر بالهزيمة، وترك الحكومة والبرلمان نهائياً». وأضاف حقي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «من الصعب جداً التكهن بأي نتيجة مقبلة، وما يحصل الآن في العراق مشهد مختلف، سببه وجود رفض لآلية تشكيل الحكومات المتعاقبة في البلاد، والتي كانت سبب استمرار العملية السياسية ككل».

ترقب حراك الشارع

قال رئيس «مركز التفكير السياسي» إحسان الشمري، لـ«العربي الجديد»، إن «انسحاب الصدريين من البرلمان يجعل العملية السياسية برمتها بخطر، خصوصاً مع وجود إمكانية اندلاع تظاهرات شعبية. فجمهور التيار الصدري لن يتقبل هزيمة أو كسر الصدر سياسياً، وهذا الأمر سيجعل هذا الجمهور بمواجهة حلفاء إيران»، وأن «الإطار التنسيقي سيبدي مرونة مع أي مبادرة جديدة، فهو يدرك جيداً أنه ليس من مصلحته مواجهة الجمهور الصدري الغاضب».

قضية

انقسام داخل «الحشد الشعبي»

يزداد الانقسام بين فصائل «الحشد الشعبي» في العراق، وتدور الخلافات بشكل أساسي بين ثلاث جهات هي «حشد العتبات» و«سرايا السلام» ورئاسة هيئة «الحشد»، وذلك حول قضايا عدة، منها ما هو متعلق بأمور تنظيمية داخلية ومنها ما هو مرتبط بالتعاطي مع بعض الملفات السياسية في العراق وخارجه

خلافات حول قضايا تنظيمية داخلية... وأخرى سياسية

بغداد ـ **زيد سالم**

على الجانب الآخر من الأزمة السياسية العراقية المتفاقمة منذ نحو سبعة أشهر تاريخ إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية، والانقسام الحاد بين مختلف القوى الرئيسة حيال ملف تشكيل الحكومة الجديدة، والذي دفع بزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أول من أمس الأحد، للطلب من نواب كتلته في البرلمان تقديم استقالاتهم، وهو ما حصل، تتواصل الخلافات داخل «الحشد الشعبي»، المظلة الجامعة لأكثر من 70 فصيلاً مسلحاً في البلاد. وقد برزت هذه الخلافات بشكل جلي في اليومين الماضيين في ذكرى تأسيس «الحشد الشعبي»، مع دعوة الصدر أول من أمس لتطهير هذه الهيئة، فيما حذر رئيسها فالح الفياض أمس الإثنين «من تزييف الرأي العام وآثاره ومخاطره على العراق وشعبه»، مؤكداً أن «هناك من يحاول تسقيط الحشد». وجدد الصدر، في بيان بذكرى تأسيس «الحشد الشعبي»، أول من أمس الأحد، دعوته إلى إعادة تنظيم «الحشد» وفصله عما يُعرف بـ«فصائل المقاومة المسلحة» المرتبطة بإيران، والمعروفة محلياً باسم «المليشيات الولائية»، وكذلك إبعاده عن السياسة والتجارة. وتشكّل «الحشد الشعبي» بناء على فتوى «الجهاد الكفائي» التي أصدرها المرجع الديني علي السيستاني، منتصف عام 2014، بعد سيطرة تنظيم «داعش» على مدن ومساحات واسعة من شمالي العراق وغربه. وذكر الصدر، في بيانه، أنه «صار لزاماً على الجميع تنظيم الحشد وقياداته والالتزام بالمركزية، وفصله عما يسمى بالفصائل، وتصفيته من المسيئين، من أجل بقاء سمعة الجهاد والمجاهدين ودمائهم طاهرة أولاً، ومن أجل تقوية العراق وقوّاته الأمنية ثانياً، وليبقى الحشد حشد الوطن وفي الوطن». وشدد على أنه «لا ينبغي زجّ عنوان الحشد في السياسة والتجارة والخلافات والصراعات السياسية، وما شاكل ذلك». في المقابل، دافع رئيس هيئة «الحشد الشعبي»، فالح الفياض، أمس الإثنين، عن هذه الهيئة، مؤكداً أن الحشد «لن يكون طرفاً بأي معركة سياسية». وقال الفياض في كلمة في المؤتمر السنوي لإحياء الذكرى الثامنة لتأسيس الحشد الشعبي، في بغداد، إن «الحشد سيبقى رافعاً راية العراق من دون أي تراجع». وحذر الفياض في كلمته «من تزييف الرأي العام وآثار ذلك ومخاطره على العراق وشعبه»، مؤكداً أن «هناك من يحاول تسقيط الحشد ووصفه بالمؤقت في محاولة لإعادة الفوضى للعراق». ووجه الفياض «كلمة شكر لزعيم التيار الصدري بشأن البيان الذي أصدره (الأحد) عن الحشد الشعبي»، مؤكداً أن «الحشد ضامن للأمن ولن يكون منحازاً لأي طرف سياسي، ولن يتم استخدام موارده بأي فرقة سياسية ولن يسمح بإسقاط الدولة»، في رد على الدعوات التي أطلقها الصدر في بيانه في إطار دعوته لتنظيم «الحشد».

وتبدو الخلافات واضحة على المستوى التنظيمي داخل «الحشد الشعبي». إذ تواصل الفصائل المسلحة المرتبطة بالنجف، والتي يُطلق عليها اختصاراً اسم «حشد العتبات»، إضافة إلى جماعة «سرايا السلام»، الجناح المسلح لـ«التيار الصدري» بزعامة مقتدى الصدر، رفضها الارتباط برئيس أركان «الحشد الشعبي» عبد العزيز المحمداوي، المعروف بلقب «أبو فدك»، وتتعامل هذه الفصائل مع ديوان وزارة الدفاع ومكتب القائد العام للقوات المسلحة، الذي يشغله دستورياً رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي. أبرز ثلاث نقاط للخلافات بين «حشد العتبات»، التي تمثلها كل من «فرقة العباس القتالية»، و«لواء أنصار المرجعية»، و«فرقة الإمام علي»، و«لواء علي الأكبر»، إلى جانب جماعة «سرايا السلام» من جهة، وبين رئاسة هيئة «الحشد الشعبي» من جهة أخرى، هو التمييز في التعامل بين الفصائل. إذ يتم منح تلك المقربة من إيران مثل «كتائب حزب الله» و«النجباء» و«عصائب أهل الحق» و«البدلاء» و«كتائب الإمام علي» و«جند الإمام»، الأفضلية على مستوى التسليح والانتشار لعناصرها، كما يتم منحها المناصب المهمة داخل هيئة «الحشد الشعبي»، بما يمثل المحورين الأولين للخلافات.

أما الخلاف الثالث، فيتعلق بتدخل تلك الفصائل المقربة من إيران) بالمشهد السياسي واتخاذها مواقف منحازة، إلى جانب أسباب أخرى، منها متعلقة بأنشطة مالية وتجارية ضمن ما تعرف بـ«المكاتب الاقتصادية» للفصائل الحليفة لإيران، وتورطها بالقتال في سورية إلى جانب قوات النظام ضمن أجنحة لها يتقاضى معظم أفرادها مرتباتهم من «الحشد الشعبي».

وبرزت الخلافات داخل «الحشد الشعبي» إلى السطح، بعد مرور أسابيع على مقتل نائب رئيس «الحشد» السابق أبو مهدي المهندس، بغارة أميركية إلى جانب الزعيم السابق لـ«فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني، في مطلع يناير/ كانون الثاني عام 2020. فقد رفض وقتها كل من «التيار الصدري» والفصائل المرتبطة بالنجف قرار تسمية القيادي في «كتائب حزب الله» والمقرب من إيران عبد العزيز المحمداوي (أبو فدك)، خلفاً للمهندس وتكليفه بمنصب رئيس «هيئة أركان الحشد».

ونهاية إبريل/ نيسان 2020، أصدر رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي أمراً بفك ارتباط الفصائل الأربعة ضمن «حشد العتبات»، برئاسة «الحشد الشعبي»، وربطها بمكتب القائد العام للقوات المسلحة بناءً على طلبها. فيما أظهرت وثيقة للصدر، مطلع ديسمبر/ كانون الأول الماضي، توجيهاً لجماعة «سرايا السلام» بعدم التعامل مع رئيس «أركان الحشد الشعبي» عبد العزيز المحمداوي.

وفي جديد التطورات على مستوى الخلافات داخل فصائل «الحشد الشعبي»، أفاد عضو بارز في فصائل «حشد العتبات» بأن الأخيرة رفضت المشاركة في تمرين عسكري نظمته أخيراً رئاسة أركان الحشد الشعبي مع باقي الفصائل، مؤكداً في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «سرايا السلام امتنعت أيضاً عن المشاركة في هذا التمرين». ولفت المصدر نفسه، الذي طلب عدم ذكر اسمه، إلى أن «التوجيهات تصدر حالياً من مكتب القائد العام للقوات المسلحة لحشد العتبات، ولا يوجد ارتباط تنظيمي أو توجيهي مع رئاسة أركان الحشد الشعبي».

من جهته، قال قيادي آخر مقرب من قائد «فرقة العباس القتالية» ميثم الزبيدي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «الخلافات العتبات، برئاسة «الحشد الشعبي»، هدأت خلال الفترة الماضية من دون أن يتم حلها، غير أنها تفاعلت مجدداً مع اكتشاف تحرك بعض الفصائل الولائية (الموالية لإيران) للتحريض على تمرّد وانشقاقات داخل فصائل حشد العتبات، وإقناع عناصرها بعزل قادتهم أو الالتحاق بتلك الفصائل (الولائية)». وأوضح القيادي الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن «الخلاف بين حشد العتبات وبقية الفصائل، ورئاسة أركان الحشد، يكمن في محاولة تقزيم دور الفصائل العراقية المرتبطة بالنجف وكربلاء، واستغلال اسم الحشد في ملفات غير عراقية أو ملفات لحسابات شخصية وحزبية».

في السياق، قال عضو «التيار الصدري» مهند حسين، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «الخلافات بين سرايا السلام، وبعض الجهات في الحشد الشعبي، تتعلق بحدود الوطن ومشاركة القوى المسلحة في العمل السياسي، واستغلال أموال الدولة لتمويل مقرات حزبية وإدارة الحملات الانتخابية، إضافة لاستمرار دعم الفاسدين». وتابع «ناهيك عن الخلاف بين السيد الصدر وقادة الفصائل الولائية بشأن زج الشباب العراقيين في حروب خارج العراق». وتُشكّل فصائل «حشد العتبات» أكثر من 40 في المائة من تعداد عناصر «الحشد الشعبي»، وعادة ما توصف بأنها الأكثر التزاماً، في حين تسيطر الفصائل «الولائية» على كل المفاصل القيادية ودوائر القرار في «الحشد الشعبي». إلى ذلك، اعتبر نائب زعيم جماعة «حركة الأبدال»، إحدى الفصائل المسلحة الحليفة لطهران في العراق، كمال الحسناوي، أن «الاختلاف بوجهات النظر لا يؤثر على العمل العسكري والمهام الأساسية للحشد الشعبي»، مضيفاً في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الخلافات غير جوهرية». لكن عضو تحالف «الفتح» (الجناح السياسي للحشد الشعبي)، والنائب السابق رزاق الحيدري، أكد لـ«العربي الجديد» «وجود مشاكل وتوتر أحياناً بين بعض الفصائل، لا سيما تلك التي تسمي نفسها حشد العتبات، وأخرى بات يطلق عليها وصف الولائية، على الرغم من أنها تخضع لقانون واحد، إلا أنها تختلف بالتوجهات». وأشار إلى أن «الفترة الماضية شهدت توتراً بين قادة بعض الفصائل، وقد تدخلت أطراف وقللت من حدة الخلافات، لكن لا يبدو أنها انتهت».

بدوره، قال الباحث والمحلل السياسي العراقي علي البيدر إن «الخلافات لا تنتهي ما بين الفصائل المسلحة، لأن الخلافات السياسية مستمرة. إذ إن فصائل حشد العتبات التي تسعى لأن تكون الصورة الوردية للحشد الشعبي، لديها متطلبات في صناعة محتوى وفكر معيّن، كما أن سرايا السلام تتبنى حالياً فكرة حكومة الأغلبية، التي يسعى إليها الصدر، بينما الفصائل الولائية تتبع تحالف الإطار التنسيقي بكل خطواته ومواقفه». وتابع في اتصال مع «العربي الجديد»: «وبالتالي، فإن هذا التضارب في المواقف لدى الجماعات المسلحة جزء من الحالة العراقية المتوترة».

يضم «الحشد الشعبي» أكثر من 70 فصيلاً (أحمد الربيعي/فرانس برس)

بحث عن المكاسب والنفوذ

قال المحلل السياسي علي البيدر إن «للخلافات بين فصائل الحشد الشعبي دوافع مصلحية، لأن كل جماعة تبحث عن مزيد من المكاسب والنفوذ، وهي بالأصل تعمل من أجل حماية الوجود السياسي للقوى المشتركة في الحكومة، ناهيك عن وجود دوافع مذهبية»، وتابع «لكن مع ذلك، فإن المصالح تجمع المصترفين وتفرق المجتمعين، وبالتالي فإن سرايا السلام قد تنسجم في أي لحظة مع الولائيين، في حال اختار مقتدى الصدر أن يتفق مع إيران».

«حشد العتبات» و«سرايا السلام» ترفض الارتباط بالمحمداوي

أدت معارك سيفيرودونيتسك في الشرق الأوكرانية أمام الغزو الروسي، واقتراب موسكو من الإطباق على كامل منطقة دونباس، لعزلها عن الشرعية الأوكرانية

معركة سيفيرودونيتسك

تراجع أوكراني يقرّب روسيا من عزل دونباس

دخلت المعارك في الشرق الأوكراني مرحلة جديدة، مع تقدم الجيش الروسي في مدينة سيفيرودونيتسك الاستراتيجية، أمس الاثنين، وكشف فنلندا عن استخدام الطرفين «أسلحة ثقيلة» في الحرب، في وقت تتسع فيه تداعيات أزمة الغزو، لا سيما بعدما أدت إلى تفاقم واحدة من أخطر أزمات الغذاء والطاقة في التاريخ الحديث، وأفضت إلى أن «43 مليون شخص يعيشون اليوم على بعد خطوة واحدة من المجاعة»، بحسب وزارة الخارجية البريطانية.

وأعلنت رئاسة الأركان الأوكرانية، أمس، انسحاب جيشها من وسط سيفيرودونيتسك إثر هجوم روسي جديد، مشيرة في إحاطتها الصباحية على «فيسبوك» إلى أن «العدو شنّ بدعم مدفعي هجوماً على سيفيرودونيتسك، وحقق نجاحاً جزئياً وآخرج وحداتنا من وسط المدينة»، مؤكدة أن المعارك «متواصلة». كما أقرّ حاكم منطقة لوغانسك سيرغي غايداي بخروج القوات الأوكرانية من وسط المدينة، التي تشكل المركز الإداري للقسم الواقع تحت سيطرة كييف من المنطقة، وكتب على «فيسبوك»: «تتواصل المعارك في الشوارع، الروس يواصلون تدمير المدينة»، ناشراً صور مبانٍ مهدمة أو تشتعل فيها النيران.

وأفاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في رسالة الفيديو اليومية، مساء أول من أمس الأحد، عن حصول معارك «عنيفة جداً» في سيفيرودونيتسك، لافتاً إلى أن موسكو تنشر قوات غير مدربة بشكل كاف وتستخدمها «وقوداً للحرب». وتفتح السيطرة على سيفيرودونيتسك أمام موسكو الطريق نحو مدينة كبرى أخرى في دونباس، هي كراماتورسك، ما سيجعل قواتها أقرب من تحقيق هدفها وهو السيطرة الكاملة على المنطقة، التي يسيطر الانفصاليون على جزء منها منذ عام 2014.

في هذه الأثناء، ذكرت وكالة أنباء دونيتسك التابعة للانفصاليين أن ثلاثة أشخاص على الأقل، من بينهم طفل، قتلوا وأصيب أربعة آخرون في قصف أوكراني بالمدفعية لسوق في المنطقة. وأفادت الوكالة بأن قذائف من عيار 155 مليمتراً يستخدمها حلف شمال الأطلسي سقطت على أجزاء من المنطقة.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن القوات الجوية تمكنت من استهداف وتدمير كميات كبيرة من الأسلحة الأوروبية والأميركية التي تم تسليمها إلى كييف، بقصف صاروخي بمنطقة دونيتسك. ونقلت وكالة «روسيا اليوم» عن المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية، الفريق إيغور كوناشينكوف، قوله في إفادة صحافية إن «الطيران العملياتي والتكتيكي استهدف موقع قيادة للجيش الأوكراني، ومحطة رادار لنظام الصواريخ المضادة للطائرات (بوك أم 1) بالقرب من دونيتسك، بالإضافة إلى 63 نقطة تتمركز فيها القوات الأوكرانية والمعدات العسكرية».

بدوره، قال الرئيس الفنلندي سولي نينيستو إن طرفي الحرب في أوكرانيا يستخدمان أسلحة ثقيلة قوية، بما يشمل استخدام روسيا قنابل حرارية. وأضاف نينيستو خلال محادثات حول السياسة الأمنية في مقر إقامته الصيفي في نانتالي الفنلندية: «نحن ندعم أوكرانيا بأسلحة ثقيلة بشكل متزايد. ومن ناحية أخرى، بدأت روسيا أيضاً في استخدام أسلحة قوية جداً، قنابل حرارية، وهي في الواقع أسلحة دمار شامل». وسبق أن اتهمت أوكرانيا ودول حلف شمال الأطلسي أيضاً روسيا باستخدام القنابل الحرارية، والتي تُعرف أيضاً باسم القنابل الفراغية وتسبب دماراً أكبر بكثير من المتفجرات التقليدية. ورأى الرئيس البولندي أندريه دودا أن «أوروبا تمرّ بأسوأ أزمة أمنية منذ الحرب الباردة (1947 . 1991)، وسنواجه آثارها في السنوات المقبلة».

دبلوماسياً، غداة الوعد الذي قطعته رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين خلال زيارة مفاجئة لكييف، الأسبوع الماضي، بإعطاء رد «بحلول نهاية الأسبوع المقبل» بشأن طلب أوكرانيا الشروع بآلية انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، كشفت المسؤولة الأوروبية أن «التحدي يكمن في أن يخرج المجلس الأوروبي (المقرر عقده في 23 و24 يونيو/ حزيران الحالي)، بموقف موحّد يكون بمستوى حجم هذه القرارات التاريخية». ومن المفترض أن تقدم المفوضية رأياً أولياً بشأن انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي بحلول نهاية الأسبوع الحالي.

من جهته، اعتبر ممثل السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أنه «سيتعين على أوروبا التعايش مع روسيا بعد انتهاء الصراع في أوكرانيا، لذلك يجب بذل كل الجهود للحفاظ على الحوار مع موسكو». وأضاف بوريل، في حديث مع صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» الفرنسية، أمس: «ستستمر روسيا في الوجود، ومن المهم أن نحدد بوضوح كيف نعتزم التعايش معها. سيكون الأمر صعباً للغاية، لكن يجب علينا التفاعل مع الروس في هذه القارة. من الضروري مواصلة الحديث مع روسيا». كما أشار بوريل إلى انفتاح قنوات الاتصال مع روسيا، مذكراً برحلات المستشار النمساوي كارل نيهامر إلى موسكو في إبريل/ نيسان الماضي، ورئيس الاتحاد الأفريقي ماكي سال إلى سوتشي في أوائل يونيو الحالي.

في باريس، أعرب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن رغبته في «إعادة تقييم» القانون المتعلّق بالنفقات العسكرية الفرنسية للفترة الممتدة بين عامي 2019 و2025، بهدف «تعديل الوسائل في مواجهة التهديدات»، على خلفية الحرب في أوكرانيا. وقال ماكرون أثناء افتتاح المعرض الدولي لصناعات الدفاع والأمن البريين («بوروساتوري»): «طلبتُ من وزير (الجيوش سيباستيان ليكورنو) ورئيس أركان الجيوش تييري بوركار أن يجريا في الأسابيع المقبلة إعادة تقييم لقانون البرمجة العسكرية في ضوء السياق الجيوسياسي». واعتبر أن فرنسا «دخلت في اقتصاد الحرب الذي أعتقد أننا سننظم أنفسنا على أساسه على المدى الطويل»، ودعا إلى تعزيز الصناعة الدفاعية الأوروبية الذي يجب أن تكون «أقوى بكثير». وفي ملف أزمة صادرات الحبوب الأوكرانية، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مساء أول من أمس الأحد، إنه سيبحث في الأسبوع المقبل مع نظيريه الروسي فلاديمير بوتين والأوكراني فولودمير زيلينسكي طبيعة الخطوات التي سيتخذانها بخصوص الممر المتعلق بنقل الحبوب في البحر الأسود، وجاء ذلك في لقاء عقده مع مجموعة من الشباب في ولاية وان، شرقي تركيا. وكان النائب الأول لوزير الزراعة الأوكراني تاراس فيستوسكي قد كشف، أمس، أن محصول الحبوب في عام 2022 سيكون حوالي 48,5 مليون طن. وبلغ محصول العام الماضي حوالي 86 مليون طن. وقال فيستوسكي إن إجمالي المساحة المزروعة في أوكرانيا انخفض بنسبة 25 في المائة عام 2022، وأضاف في إفادة صحافية أن الفائض القابل للتصدير في موسم 2022-2023 قد يصل إلى 30 مليون طن.

أما في ملف الطاقة، فقد وصلت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين ورئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي إلى إسرائيل، أمس، بغرض إجراء مباحثات حول الطاقة، في وقت يسعى فيه الاتحاد الأوروبي إلى إيجاد مصادر جديدة لإمدادات الطاقة والحد من الاعتماد على روسيا. والتقت فون ديرلاين، بحسب بيان للمفوضية، وزير الخارجية الإسرائيلي يئير لبيد، على أن تلتقي رئيس الوزراء نفتالي بينت اليوم الثلاثاء، وستركز اللقاءات، وفق البيان، على «التعاون في مجال الطاقة بشكل رئيسي». واليوم أيضاً، ستلتقي فون ديرلاين رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية.

أما دراغي فيجري أول رحلة له إلى الشرق الأوسط منذ توليه منصبه في العام الماضي، من أجل عقد مباحثات حول الطاقة والأمن الغذائي مع القادة الإسرائيليين، قبل أن يلتقي أشتية في رام الله، اليوم، على ما أفادت وسائل إعلام إيطالية. ولفت دراغي وغيره من قادة الاتحاد الأوروبي إلى أن العملاء الأوروبيين قد يحتاجون الحماية في ظل الارتفاع المستمر لأسعار الطاقة. وأشارت وزيرة الطاقة الإسرائيلية كارين إلحرار ومسؤولون آخرون إلى إمكانية قيام إسرائيل بتلبية طلب الاتحاد الأوروبي ونقل الغاز من حقلها البحري الذي تقدر احتياطاته بنحو ألف مليار متر مكعب.

في سياق آخر، وعلى الرغم من أنه كان أول رئيس وزراء في عهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فإن ميخائيل كاسيانوف لم يتخيل مطلقاً أن رئيسه السابق سيشن حرباً واسعة النطاق على أوكرانيا. وفي مقابلة عبر الفيديو مع وكالة «فرانس برس»، توقع كاسيانوف، الذي كان رئيساً للحكومة الروسية بين عامي 2000 و2004، أن تستمر الحرب لمدة تصل إلى عامين، لكنه قال إنه مقتنع بأن روسيا يمكن أن تعود إلى المسار الديمقراطي.

وأضاف أنه، على غرار الكثير من الروس، لم يعتقد أن الحرب ستندلع، لكن كاسيانوف أدرك أن بوتين جدي في تهديداته قبل ثلاثة أيام فقط من الغزو الذي بدأ في 24 فبراير/ شباط الماضي، عندما استدعى الرئيس الروسي القيادة العليا في مجلس الأمن إلى اجتماع بث مباشرة عبر التلفزيون، وأوضح أنه «عندما رأيت اجتماع مجلس الأمن الروسي، علمت أن حرباً ستندلع». ولفت كاسيانوف إلى أنه شعر بأن بوتين لم يكن يفكر بطريقة صحيحة، وقال: «أنا أعرف هؤلاء الأشخاص وبمجرد النظر إليهم، رأيت أن بوتين لم يعد هو نفسه. ليس بالمعنى الطبي لكن من الناحية السياسية». وقال كاسيانوف إن بوتين تمكن على مدار العشرين عاماً الماضية من بناء نظام قائم على الإفلات من العقاب والترهيب، وأضاف: «هذا ما حققه نظام بدأ، بتشجيع من بوتين كرئيس للبلاد، العمل بطريقة أقسى وأكثر وحشية مما كان عليه في المراحل الأخيرة من الاتحاد السوفييتي». وأوضح «أنه نظام يذكر بنظام الاستخبارات السوفييتية القائم على أنعدام القانون». من الواضح أنهم لا يتوقعون أي عقاب». وروى كاسيانوف أنه غادر روسيا بسبب معارضته الهجوم الروسي على أوكرانيا ويعيش في أوروبا، لكنه رفض كشف موقعه خوفاً على سلامته. وتوقع كاسيانوف أن تستمر الحرب مدة تصل إلى عامين، وقال إنه من الضروري أن تنتصر أوكرانيا، موضحاً أنه «إذا سقطت أوكرانيا، فإن دول البلطيق ستكون التالية»، وأشار إلى أن نتيجة الحرب ستحدد أيضاً مستقبل روسيا، وأشار أيضاً إلى أنه يختلف «تماماً» مع فكرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأنه لا ينبغي إذلال بوتين، كما أعرب عن رفضه دعوات أوكرانيا إلى القبول بتنازلات إقليمية مقابل السلام وإنهاء الحرب.

(العربي الجديد، الأناضول، فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

> الرئيس الفنلندي: الروس يستخدمون قنابل حرارية بالمعارك

> ميخائيل كاسيانوف: من الضروري أن تنتصر أوكرانيا

آثار القصف الروسي على باخموت في دونيتسك، أمس (أناتولي ستيبانوف/فرانس برس)

تقرير

الصومال: مبادرة رئاسية لتعزيز المصالحة والأمن

مقديشو ـ **الشافعي أبتدون**

حاول الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، عبر اجتماعه مع رئيس الحكومة حسين روبلي وزعماء الولايات الفيدرالية الخمسة، لمدة يومين، تخفيف الاحتقان في البلد، تمهيداً لإجراء مصالحة سياسية.

وبحث المشاركون في الاجتماع، الذي اختتم أعماله في مقديشو أمس الأول الأحد، أهمية تنظيم مصالحة اجتماعية وسياسية في البلاد، إلى جانب مواصلة جهود بناء مؤسسات الدولة، واستكمال العمل على وضع دستور للبلاد، وإعادة هيكلة الجيش، ومكافحة حركة «الشباب»، المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، التي تنشط في جنوب البلاد ووسطها. وقال المتحدث باسم الرئاسة الصومالية عبدالقادر علي، في مؤتمر صحافي، الأحد الماضي، إن شيخ محمود استضاف، في القصر الرئاسي، رؤساء الولايات (بونتلاند سعيد عبدالله دني، وجوبالاند أحمد مدوبي، وهرشبيلي علي جودلاوي، وجنوب غربي الصومال عبدالعزيز محمد حسن، وجلمدغ أحمد قورقور)، بالإضافة إلى روبلي وعمدة مقديشو عمر فنش. وأشار علي إلى أن اللقاء التشاوري جاء انطلاقاً من رغبة شيخ محمود بتعزيز العلاقة بين الحكومة الصومالية والولايات الفيدرالية، تمهيداً لإجراء مصالحة سياسية في البلاد.

وأعلن أن المشاركين في الاجتماع قرروا استكمال بناء مؤسسات الدولة في البلاد، بما فيها هيكلة الأجهزة الأمنية على نحو يخولها ضبط الأمن ومكافحة حركة «الشباب». وكشف أنهم قدموا توصية بضرورة إيجاد نظام انتخابي ديمقراطي بحلول العام 2026، وإجراء مصالحة سياسية واجتماعية في البلاد، لحل الخلافات السياسية التي أعاقت جهود بناء الدولة. وأعلن عبدالقادر على أن المؤتمر التشاوري ركّز أيضاً على ضرورة استئناف المفاوضات بين أرض الصومال (صوماليلاند) والحكومة، التي توقفت أخيراً، إلى جانب استكمال النظام الفيدرالي، ورد الاعتبار لمؤسسات القضاء في البلاد. وبشأن الأزمة الإنسانية التي تشهدها البلاد، دعا المشاركون في المؤتمر إلى توحيد الجهود الإنسانية لمعالجة ظاهرة الجفاف وتوفير الدعم الإغاثي العاجل للمتضررين من أزمة القحط. وحثوا المجتمع الدولي والمحلي على الإسراع في تقديم يد العون للمحتاجين والنازحين في جنوب البلاد. ووضع الكاتب والباحث الصومالي خالد أحمد، في حديث لـ«العربي الجديد»، الجهود التي يبذلها شيخ محمود في إطار محاولة لتحسين العلاقات المتوترة بين الحكومة الصومالية والولايات الفيدرالية، التي كانت تصاعدت خلال السنوات الماضية بسبب الصراع على السلطة من جهة، والخلافات بشأن إجراءات تنظيم الانتخابات النيابية والرئاسية من جهة أخرى. وأشار خالد أحمد إلى أن زيارة الرئيس، مطلع يونيو/حزيران الحالي، إلى جلمدغ وجنوب غربي الصومال، واجتماعه مع مسؤولي الولايتين، تأتي ضمن مبادرة أطلقها شيخ محمود لإحلال السلام وتعزيز التكامل والتعايش والمصالحة بين الصوماليين، من أجل فرض الاستقرار السياسي داخلياً، وإيجاد سياسة خارجية مستقرة مع دول الجوار والعالم.

وقال الصحافي الصومالي عبدالعزيز برو، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن أحد أهداف الرئيس حالياً تتمثل في ضبط الأمن، «لكن هذا الأمر يحتاج إلى جدية كبيرة من قبل الرئاسة». واعتبر أن على شيخ محمود، ولتحقيق نتائج إيجابية انتهاج طريقة جديدة تتمحور حول «إقامة عمل أمني مشترك بين الأطراف الصومالية وإيجاد أرضية مستقرة سياسياً». واعتبر أن جذور الخلاف بين الشركاء السياسيين في الصومال، تكمن في عدم إيجاد قوانين وتشريعات للبت في الخصومات السياسية. وقال: «إذا لم يتمكن الرئيس المنتخب من استكمال الدستور والاستفتاء عليه من قبل الشعب، والالتزام ببنوده، فستبقى الأزمات السياسية قابلة للاشتعال من جديد».

وبشأن الجفاف الذي يضرب البلاد، اعتبر برو أن زيارة شيخ محمود، مطلع يونيو الحالي، إلى مدينة بيدوا في ولاية جنوب غربي الصومال، والتي تضم أكبر تجمع للنازحين في جنوب البلاد، سلطت الضوء على مدى الكارثة، وحجم الأزمة الإنسانية التي تعيشها البلاد، ولفتت الانتباه نحو تداعيات متفاقمة لمشكلة الجفاف، لتحقيق استجابة دولية سريعة لدعم المتضررين من الأزمة. وأشار برو إلى أن الأزمة الأوكرانية قلّصت مستوى الدعم الإنساني الممنوح سابقاً للصومال، بسبب تفاقم أزمات تتطلب اهتماماً أكثر من قبل المجتمع الدولي، لكنه أوضح أن «زيارة شيخ محمود إلى المناطق المتضررة من القحط والجفاف، هدفها لمساعدة الضعفاء والمحتاجين». وكان شيخ محمود أعلن بعد انتخابه رئيساً للبلاد، في 15 مايو /أيار الماضي، عن حزمة إجراءات هامة لدفع عملية بناء مؤسسات الدولة إلى الأمام، في مقدمتها تحقيق الاستقرار السياسي والأمني، عبر فرض مصالحة سياسية واجتماعية بين الأطراف الصومالية. لكن مجموعة من التحديات السياسية والأمنية لا تزال تقف حجر عثرة أمام جهود شيخ محمود. وإذا لم تترافق التفاهمات بين الشركاء السياسيين مع إجراءات فعلية لتنفيذ ما اتفق عليه، فإن النزاع السياسي والانفلات الأمني قد يتأججان.

> قرر المشاركون في الاجتماع هيكلة الأجهزة الأمنية

يريد شيخ محمود إجراء مصالحة سياسية (حسن علي علمي/فرانس برس)

خاص

مشاورات لاحتواء استياء «الحركة المدنية الديمقراطية»

الحوار الوطني المصري

أجرى المسؤولون عن الحوار المصري مشاورات مع المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي وخالد يوسف، لاحتواء استياء معارضين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر مصرية خاصة لـ«العربي الجديد»، عن مشاورات تجري بين «الأكاديمية الوطنية للتدريب»، المسؤولة عن إدارة «الحوار السياسي الوطني» الذي دعا إليه الرئيس عبد الفتاح السيسي، في 26 إبريل/ نيسان الماضي، ومدير المخابرات العامة اللواء عباس كامل، وممثلين عن «الحركة المدنية الديمقراطية» التي أعلنت أخيراً «رفض إجراءات الحوار»، من أجل إيجاد صيغة مناسبة لتراجع الحركة عن موقفها والقبول بالمشاركة. وقالت المصادر إن «اجتماعاً عُقد أخيراً بين اللواء عباس كامل والمرشح السابق حمدين صباحي والمخرج خالد يوسف، المقرب من كامل، والذي رتب للاجتماع»، وكشفت أن «صباحي ويوسف نقلا إلى كامل مطالب الحركة المدنية المتعلقة بإجراءات الحوار، وعلى رأسها اختيار الأعضاء العشرة الذين يشكلون الأمانة العامة للحوار».

وقالت المصادر إن صباحي ويوسف «طرحا بعض الأسماء على كامل لتشكيل الأمانة العامة، من بينها المرشح السابق لرئاسة الجمهورية عمرو موسى، والناشط محمد غنيم».

ووجد النظام المصري نفسه في موقف محرج بعد إعلان «الحركة المدنية الديمقراطية» رفض الإجراءات التي أعلنت عنها «إدارة الحوار الوطني»، والذي يتم تنظيمه تحت مظلة «الأكاديمية الوطنية للتدريب» التابعة لرئاسة الجمهورية، ويشرف عليها كامل، وقالت الحركة إنها تمثل «نهجاً أحادياً». وكانت الدائرة المقربة من السيسي، بقيادة كامل، قد تولت تنفيذ تكليفه خلال «إفطار الأسرة المصرية»، في 26 إبريل الماضي، والذي طلب خلاله بـ«التنسيق مع كافة تيارات وفئات المجتمع لإدارة حوار وطني حول أولويات العمل الوطني خلال المرحلة الراهنة».

وكانت دائرة السيسي، وعلى رأسها كامل، تراهن على أن يضم الحوار بعض الشخصيات التي حضرت «إفطار الأسرة المصرية»، وعلى رأسهم المرشح السابق لرئاسة الجمهورية حمدين صباحي، وغيره من الشخصيات الحزبية. لكن الكيان الذي يضم هذه الشخصيات، أي «الحركة المدنية الديمقراطية»، أعلن يوم السبت الماضي «عدم قبول البيان الصادر عن إدارة الحوار الوطني مساء الأربعاء الماضي، لأنه مثّل نهجاً أحادياً اجتزأ ما تم الاتفاق عليه في جلسات التشاور، والتي امتدت على مدار الشهر الماضي».

ولفتت المصادر التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، إلى أن «المشاورات التي أشارت إليها الحركة في بيانها، تتمثل في اللقاءات التي عقدت بين اللواء عباس كامل، وصباحي ويوسف، على مدار الشهر الماضي»، مضيفة أن «أحد تلك اللقاءات حضره رئيس الهيئة العامة للاستعلامات، نقيب الصحافيين ضياء رشوان، وعلى أساسه تم تعيين الأخير في منصب المنسق العام للحوار من قبل اللواء عباس كامل». وقالت المصادر إن «تجاهل تلك المشاورات الجارية من قبل إدارة الحوار، والإعلان عن إجراءاته وعقده في الأول من يوليو/ تموز المقبل، هو الذي دفع الحركة المدنية لإعلان موقفها الرافض لتلك الإجراءات، ولا سيما أن هناك خلافات أصلاً بين أعضاء الحركة».

وبحسب المصادر، فإن «بيان (الحركة المدنية الديمقراطية) أربك المسؤولين بالأجهزة المسؤولة عن ترتيب الحوار المفترض، وكان أول توجيه لوسائل الإعلام التابعة للمخابرات العامة هو عدم نشر بيان الحركة أو أي أخبار صادرة عن أحزاب الحركة، وهي: الكرامة، العربي الديمقراطي الناصري، والإصلاح والتنمية، والعدل، والمصري الديمقراطي الاجتماعي، والشيوعي المصري (تحت التأسيس)، والتحالف الشعبي الاشتراكي، والمحافظين، والدستور، والوفاق القومي، والاشتراكي المصري، والعيش والحرية (تحت التأسيس)».

وقالت المصادر إن المسؤولين عن إدارة الحوار «يخشون من تحقيق مطالب الحركة المدنية الديمقراطية، والمتمثلة في تشكيل أمانة عامة للحوار تضم 5 أعضاء من السلطة ومثلهم من المعارضة، وتعيين أمين عام من خارج دائرة النظام، إضافة إلى وضع آلية تضمن أن تتحول نتائج الحوار إلى تشريعات وقرارات».

وأوضحت المصادر أن «المسؤولين عن إدارة الحوار يعتقدون أن تنفيذ مطالب الحركة من شأنه أن يفقدهم السيطرة على مجريات الحوار، ويفتح الباب أمام مناقشة قضايا يعتبرها النظام خطاً أحمر غير مسموح الحديث فيه، مثل أزمة سد النهضة الإثيوبي، والتي يرى الكثير من الخبراء الفنيين والقانونيين أن تعامل نظام السيسي معها أضر بموقف مصر كثيراً. وهو ما تجسّد في توقيع الرئيس السيسي على اتفاقية إعلان المبادئ لسنة 2015 في العاصمة السودانية الخرطوم، والتي كانت بمثابة اعتراف رسمي مصري بحق إثيوبيا في تشييد السد من دون الحصول على ضمانات تذكر بأنه لن يضر بمصر».

وأضافت المصادر أن «المسؤولين عن إدارة الحوار يخشون من أن فتح الحديث عن قضية قومية كبرى كقضية المياه وتأثيرات سد النهضة، من شأنه أن يحرج النظام داخلياً، وقد يفتح الحديث عن قضايا أخرى مثل التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير للمملكة العربية السعودية». وتابعت المصادر أنه «من ضمن القضايا الأخرى التي يقلق المسؤولون من احتمال طرحها في أثناء الحوار هي قضية الانتخابات الرئاسية المبكرة، والتي دار الحديث عنها في الآونة الأخيرة».

> صباحي ويوسف نقلا إلى كامل مطالب الحركة المدنية

> يخشى النظام تناول الحوار قضية الانتخابات الرئاسية المبكرة

شارك صباحي خلال الأشهر الماضية في لقاءات عقدت مع عباس كامل (خالد دسوقي/فرانس برس)

متابعة

تحقيق اقتحام الكونغرس يركز على «الكذبة الكبرى» لترامب

تركز جلسات لجنة التحقيق في مجلس النواب الأميركي بالهجوم على مبنى الكونغرس على نشر الرئيس السابق دونالد ترامب للأكاذيب بشأن سرقة الانتخابات

بدأت لجنة التحقيق في مجلس النوّاب الأميركي بالهجوم على مبنى الكونغرس، في 6 يناير/كانون الثاني 2021، التعمق أكثر في موضوع ما تسميه «الكذبة الكبرى»، في إشارة إلى جهود الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب لنشر الأكاذيب عن «سرقة» الانتخابات الرئاسية في العام 2020، ما دفع بمجموعة من مؤيديه إلى مهاجمة مبنى الكونغرس.

وكانت لجنة التحقيق البرلمانية عرضت، مساء الخميس الماضي، تسجيلات فيديو لم تنشر من قبل لمتظاهرين ينهبون الكونغرس في 6 يناير 2021. كما عُرضت مقتطفات من مقابلات مسجلة مع مسؤولين من إدارة ترامب وفريق حملته الذين أخبروا أعضاء الدائرة المقربة من الرئيس السابق أنه لا يوجد مبرر لإلغاء نتائج الانتخابات التي فاز بها الرئيس جو بايدن. ويظهر في التسجيلات بيل بار، وزير العدل في عهد ترامب وهو يخبر المحققين، أن ادعاء الرئيس السابق بوجود تزوير، بما في ذلك تلاعب في أجهزة التصويت، كان «هراءً مطلقاً». كما تظهر ابنة ترامب إيفانكا ترامب، وهي تتحدث للمرة الأولى عن مزاعم التزوير، قائلة إنها «تقبل» برفض بار لها.

وقال أعضاء في اللجنة المكلفة التحقيق في أحداث شغب الكابيتول، إنهم كشفوا عن أدلة كافية لوزارة العدل للنظر في توجيه اتهام جنائي غير مسبوق ضد ترامب على خلفية سعيه لإلغاء نتائج إنتخابات 2020. وأشار مشرعون، بحسب وكالة «أسوشييتد برس»، إلى أن المدعي العام ميريك غارلاند قد يكون أهم عضو بين جمهور مشاهدي الجلسات، إذ إن عليه تقرير ما إذا كان بإمكان الادعاء العام مقاضاة ترامب، بناء على الأدلة التي تقدمها اللجنة، وهو أمر سيكون معقداً في موسم الانتخابات، فيما يتحدث ترامب علناً عن تفكيره بالترشح للرئاسة مجدداً. وقال النائب الديمقراطي جيمي راسكين، لشبكة «سي إن إن»، أمس الأول الأحد، إنه لا يريد «الضغط» على غارلاند، لكنه أشار إلى أن اللجنة وضعت خلال جلساتها أسساً لملاحقة ترامب، لانتهاكه القانون. وأضاف: «أعتقد أنه (غارلاند) وموظفيه يعرفون، والمدعين العامين الأميركيين يعرفون، ما هو على المحك هنا». وستكشف لجنة التحقيق في الهجوم على الكونغرس، خلال جلسات الأسبوع الحالي، كيف أن ترامب وعدداً من مستشاريه تورطوا في «جهد مكثف» لنشر معلومات مضللة، وضغطوا على وزارة العدل لتبني مزاعمه الزائفة. واستمعت اللجنة، أمس الأثنين، إلى المدير السابق لحملة الرئيس السابق الانتخابية بيل ستيبين، الذي عمل على «تحويل» حملة ترامب الرئاسية إلى جهود «أوقفوا السرقة». وظل ستيبين، الذي شغل في السابق منصب المدير السياسي للبيت الأبيض والمدير الميداني الوطني لحملة ترامب لعام 2016، بعيداً عن الأضواء نسبياً مقارنة بالعديد من الآخرين ممن هم في فلك الرئيس السابق. وستبين الآن هو كبير مستشاري الحملة الانتخابية للمرشحة إلى مجلس النواب هاريت هاغمان، التي تتحدى نائبة رئيس لجنة التحقيق، الجمهورية ليز تشيني في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في وايومينغ. واعتبر المتحدث باسم ترامب، تايلور بودويتش، أن قرار اللجنة النيابية باستدعاء ستيبين يحمل دوافع سياسية. وبالإضافة إلى ستيبين، استمعت اللجنة إلى شهادة كريس ستيروولت، المحرر السياسي السابق في قناة «فوكس نيوز»، الذي شارك عن كثب في تغطية الانتخابات، وأيد قرار إعلان فوز بايدن في أريزونا، ما أدى إلى شن مناصري ترامب هجوماً عليه. وستتألف المجموعة الثانية من الشهود من مسؤولي الانتخابات والمحققين والخبراء، الذين من المرجح أن يناقشوا ردود ترامب على نتائج الانتخابات، بما في ذلك عشرات الطعون القضائية الفاشلة. ومن بين هؤلاء المدعي العام السابق في أتلانتا، بي جاي باك، الذي استقال بعد أن ضغط ترامب على مسؤولي ولاية جورجيا لتغيير نتيجة الاقتراع. وكان تم الكشف عن اتصال الرئيس السابق بـ«وزير خارجية» ولاية جورجيا براد رافنسبرغر لحثه على «إيجاد» ما يكفي من الأصوات لمصلحته، لقلب النتيجة في الولاية. وكانت اللجنة دعت أيضاً للشهادة المفوض السابق في فيلادلفيا آل شميدت، وهو الجمهوري الوحيد في مجلس الانتخابات في المدينة، والذي واجه انتقادات بعد إعلان فوز بايدن في الولاية. كما ستستمع إلى المدعي العام في واشنطن بنيامين جينسبرغ.

وكان ترامب وصف، على شبكته للتواصل الاجتماعي «تروثسوشال» الخميس الماضي، الهجوم على مبنى الكونغرس بأنه كان «أحد أعظم التحركات في التاريخ لإعادة عظمة أميركا». وأضاف أن «الأمر يتعلق بانتخابات مزورة ومسروقة»، مكرراً نظرية المؤامرة هذه بدون أي دليل على الرغم من دحضها مراراً من قبل السلطات.

(أسوشييتد برس، فرانس برس)

> يُنتظر الكشف عن تورط ترامب ومستشاريه بنشر معلومات مضللة

شرق غرب

معهد استوكهولم يحذّر من سباق «نووي»

توقّع معهد استوكهولم لأبحاث السلام (سيبري)، في تقرير أمس الاثنين، أن تزداد مخزونات العالم من الأسلحة النووية خلال السنوات المقبلة. وأوضح أن جميع الدول التسع المسلحة نووياً، وهي أميركا وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا والهند وباكستان وإسرائيل وكوريا الشمالية، إما تطور أو تنشر أنظمة أسلحة جديدة، أو أعلنت عزمها القيام بذلك.

(أسوشييتد برس)

سيول: يونغ يانغ أطلقت قذائف مدفعية

أعلن الجيش الكوري الجنوبي، أمس الاثنين، أن كوريا الشمالية أجرت تجارب تضمّنت، على ما يبدو، إطلاق قذائف مدفعية باتجاه البحر، أمس الأول الأحد، وذلك بعد أيام من دعوة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون (الصورة) إلى التزود بقدرة دفاعية أكبر للتعامل مع التهديدات الخارجية. وقالت هيئة الأركان المشتركة لكوريا الجنوبية، في بيان، إنها رصدت مسارات عدة يعتقد أنها لقذائف مدفعية كورية شمالية أطلقت باتجاه البحر.

(أسوشييتد برس)

اتفاق باكستاني صيني على تعزيز التعاون العسكري

اتفقت الصين وباكستان على تعزيز التعاون العسكري بينهما. وقال مكتب العلاقات العامة في الجيش الباكستاني، في بيان أمس الاثنين، إن وفداً من القوات المسلحة الباكستانية الثلاث، بقيادة قائد الجيش الجنرال قمر جاويد باجوه (الصورة)، زار بكين من 9 إلى 12 يونيو/حزيران الحالي. وأشار البيان، إلى أن المسؤولين العسكريين الباكستانيين والصينيين اتفقوا على تعزيز التعاون في مجالات التدريب والتكنولوجيا ومكافحة الإرهاب.

(العربي الجديد)

الصومال: الجيش يستعيد بلدة من «الشباب»

أعلن الجيش الصومالي، أمس الاثنين، استعادته السيطرة على بلدة قبطو وسط البلاد، ومقتل 10 من عناصر حركة «الشباب» خلال العملية. وقال رئيس أركان الجيش أدوي يوسف راغي، لإذاعة «صوت الجيش» الحكومية، إن «الفرقة الخامسة في الجيش الصومالي تمكنت من تحرير بلدة قبطو الخاضعة لسيطرة مقاتلي الشباب».

(الأناضول)

دارفور: نحو 100 قتيل في أسبوع

أدت الاشتباكات القبلية، على مدار الأسبوع الماضي، في إقليم دارفور السوداني، إلى مقتل نحو 100 شخص، حسبما قالت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وأحد شيوخ العشائر، أمس الإثنين. وقال المنسق لدى مفوضية شؤون اللاجئين توبي هاروارد إن القتال نتج عن نزاع على الأرض بين قبائل عربية وأفريقية في بلدة كلبس في ولاية غرب دارفور. وقال أبكر التوم، وهو زعيم عشائري في البلدة، إن القتلى شملوا ما لا يقل عن 62 جثة تم العثور عليها محترقة، بعد أن أضرمت المليشيات النار في 20 قرية، مشيراً إلى أن الكثير من المواطنين ما زالوا في عداد المفقودين.

(أسوشييتد برس)

تمكّن تحالف «نوبيس» اليساري، بقيادة جان لوك ميلانشون، من تحقيق نتائج كبيرة في الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية الفرنسية، التي أُجريت أول من أمس الأحد، مهدداً تحالف «معاً» بزعامة الرئيس إيمانويل ماكرون، بخسارة الأغلبية المطلقة في البرلمان. في المقابل، تقدم اليمين المتطرف 5 نقاط عن عام 2017

الاحتفاظ بالأغلبية البرلمانية المطلقة غير مضمون

معسكر اليسار يحاصر ماكرون

ماكرون في الإليزيه، أمس (جيوفري فان در هاسيه/فرانس برس)

حصل ما كان يتوقعه محللون وسياسيون في الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية الفرنسية، التي أُجريت أول من أمس الأحد، مع تحقيق الائتلاف اليساري «الاتحاد الشعبي البيئي والاجتماعي الجديد» (نوبيس)، بقيادة جان لوك ميلانشون، نتائج كبيرة، زاحم فيها تحالف «معاً» بقيادة الرئيس إيمانويل ماكرون، وبات يهدد احتفاظ الأخير بالأغلبية البرلمانية المطلقة. وتشي تحولات الناخبين الفرنسيين بجولة ثانية صعبة يوم الأحد المقبل، سيرمي فيها ماكرون بكل ثقله، مع تكثيفه جولاته الانتخابية، من أجل نيل الأغلبية المطلقة في «الجمعية الوطنية» (البرلمان)، أي 289 مقعداً من أصل 577، وأيضاً لمنع ميلانشون من فرض أجندته السياسية، وتحويل البرلمان إلى الملاذ الأخير الذي يُمكن فيه معارضة الرئيس في سياساته الاقتصادية خصوصاً.

ومع أن المعركة عملياً تدور بين هذين المعسكرين، إلا أن تقدم اليمين المتطرف بقيادة زعيمة «التجمع الوطني» مارين لوبان، بدا ظاهراً أيضاً في اليوم الانتخابي الطويل، خصوصاً أن لوبان استعادت «مشروعية قيادة اليمين المتطرف»، بعد سقوط المرشح الرئاسي إريك زيمور في دائرة إقليم فار التابع لمنطقة بروفنس ألب كوت دازور. ونال زيمور 23,19 في المائة من الأصوات في دائرته، وحلّ ثالثاً خلف سيرين مويورن من «معاً» التي نالت 28,51 في المائة، وفيليب لوتيو من «التجمع الوطني» الذي حصل على 24,74 في المائة.

وحصل تحالف «معاً» المكون من أحزاب الوسط على 25,75 في المائة من الأصوات، وفقاً للنتيجة النهائية التي أعلنتها وزارة الداخلية مساء الأحد، بينما جاء تحالف «نوبيس» ثانياً، ونال 25,66 في المائة. ويضمّ تحالف «نوبيس» بقيادة ميلانشون أحزاب: الحزب الشيوعي الفرنسي، فرنسا الأبية، الخضر، الاشتراكي. أما تحالف «معاً» فيضمّ: الجمهورية إلى الأمام، الحركة الديمقراطية، آفاق، أجير (اليمين البنّاء)، أقاليم التقدّم، الحزب الراديكالي، المشترك، الاتحاد التقدمي.

وفي المجمل، حصل «معاً» على 5,857,561 صوتاً، بينما نال «نوبيس» 5,836,202 صوتاً، أي أن الفارق بينهما لم يتعدّ 21,359 صوتاً، وهو أقل من 1% من الأصوات. في المقابل، حصل «التجمّع الوطني» على 18,68 في المائة من الأصوات، ونال 4,248,626 صوتاً. مع العلم أن 23,257,498 شخصا شاركوا في الانتخاب من أصل 48,953,984 يحقّ لهم التصويت. وامتنع 25,696,476 عن الاقتراع. وبالتالي، بلغت نسبة الاقتراع 47,51 في المائة، مع مقاطعة 52,49 في المائة من الناخبين الانتخابات. مع العلم أن الدورة الأولى في عام 2017، شهدت مشاركة 48,7 في المائة من الناخبين، مقابل مقاطعة 51,3% في المائة.

وتُظهر المقارنة، أن ماكرون تراجع بنسبة 8 نقاط عن الدورة الأولى في انتخابات 2017، حين نال تحالفه 32,33 في المائة. أما ميلانشون فخاض حزبه «فرنسا الأبية» الانتخابات في حينه منفرداً ونال 11,03 في المائة. من جهتها، حصلت لوبان على 13,2 في المائة من الأصوات.

وقد يحمل التصويت في الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية، يوم الأحد المقبل، نتائج متغيرة. وعلى الرغم من وجود تحالف ماكرون في وضع جيد للحصول على أكبر عدد من المقاعد، إلا أن معاهد الاستطلاع الرئيسية قالت إن الرئيس قد يفقد قبضته على البرلمان في الجولة الأخيرة من التصويت. ووفقاً لاستطلاعات، فإن تحالف «معاً» سيحصل على ما بين 275 و310 مقاعد، وفق تقديرات «إيفوب فيدوسيال»، وبين 255 إلى 295 مقعداً، وفق توقعات معهد «إيبسوس». ومن المتوقع أن يظفر تحالف «نوبيس» بمقاعد يتراوح عددها بين 175 و205. من جهتها، ستحاول لوبان الفوز بكتلة يبلغ عددها بين 20 و48 نائباً، ما يتيح لليمين المتطرف دخول البرلمان بكتلة هي الأكبر منذ عام 1986 (يجب أن يشمل كل حزب 15 نائباً للسماح بتشكيل كتلة برلمانية). وتعني هذه الاستطلاعات، التي يُمكن أن تتغير حتى يوم الجمعة المقبل، تاريخ الصمت الانتخابي، الذي يسبق الجولة الثانية من الاقتراع بـ48 ساعة، أن هيمنة الإليزيه مهددة في البرلمان. مع العلم أن تحالف ماكرون فاز بـ350 مقعداً في الجولة الثانية للتشريعيات في عام 2017، في مقابل 17 لميلانشون و8 للوبان.

ولعدد المقاعد أهمية قصوى في البرلمان، فالفوز مثلاً بـ 185 مقعداً يسمح لحزب ما أن يطلب تنظيم استفتاء شعبي، شرط الحصول على 4 ملايين توقيع من قبل الناخبين. أما في ما يخص عملية الرجوع إلى المجلس الدستوري للبت في شرعية قانون ما أو حكم ما، فهذا يتطلب من الحزب أن يضم 60 نائباً في الجمعية الوطنية. وفي حال وقّع 58 نائباً على اقتراح يقضي بسحب الثقة من الحكومة، يتم قبل كل شيء تنظيم نقاش عام ينتهي بالتصويت على هذا الاقتراح. وينص قانون الانتخابات التشريعية على: تنظم الانتخابات التشريعية على مستوى كل دائرة انتخابية خلال دورتين، إلا إذا حصل مرشح ما على غالبية الأصوات في الدورة الأولى (أي أكثر من 50 في المائة)، بالإضافة إلى حصوله على 25 في المائة من أصوات الناخبين المسجلين على القوائم الانتخابية في الدائرة المعنية، وهو ما لم يحصل في مرات كثيرة، بسبب نسَب الامتناع الكبيرة عن التصويت.

ومن أجل خوض غمار الدورة الثانية، يجب على كل مرشح أن يحصل على الأقل على 12,5 في المائة من أصوات الناخبين المسجلين في الدائرة المعنية. وفي حال لم يحصل على هذه النسبة من الأصوات سوى مرشح واحد، يمكن للمرشح الذي يليه، ولو نال أقل من 12,5 في المائة، المشاركة في الدورة الثانية من الانتخابات. وإذا لم ينل أي مرشح النسبة المذكورة (أي 12,5 في المائة) فالمرشحان اللذان تصدرا الجولة الأولى، يتأهلان إلى الدورة الثانية، على أن يُنتخب الفائز نائباً في البرلمان. ووفقاً لهذه القواعد، فقد فاز 5 نواب فقط من أصل 577 في الجولة الأولى، الأحد. ونجح المرشح عن حزب «آفاق» ضمن تحالف «معاً» يانيك فافينيك، في تثبيت قوته في الدائرة الثالثة من إقليم ماين، فحافظ على مقعده الذي كسبه في عام 2017. كما حقق 3 مرشحين عن تحالف «نوبيس»، انتصارات عدة في دوائر بالعاصمة باريس: صوفيا شيكيرو عن الدائرة السادسة (خلفاً لبيار بيرسون، أحد أنصار ماكرون)، وسارة لوغرين عن الدائرة 16 (خلفاً لمنير محجوبي، أحد أنصار ماكرون) ودانييل أوبونو (حافظت على موقعها) عن الدائرة 17. وفاز أيضاً أليكسيس كوربيير (حافظ على موقعه) عن «نوبيس» في الدائرة السابعة لإقليم سين. سان دوني.

ويبدو تراجع ماكرون أمام ميلانشون في دائرتين باريسيتين، مؤشراً على ضراوة المعركة الانتخابية من جهة، وعلى عجز ماكرون في مواصلة قبضته على العاصمة من جهة أخرى. وبشكل عام، فإن اليمين المتطرف حقق نجاحات في شمال شرقي البلاد وفي جنوب شرقها. في المقابل، بدت المعارك الانتخابية شديدة الحدّة، بين «معاً» و«نوبيس» في وسط فرنسا وغربها وجنوب غربها.

وفي حال فشل تحالف الرئيس الفرنسي من الفوز بأغلبية مطلقة، فإنه سيعاني من فرض ميلانشون تعايشاً غير مسبوق على رئيس أعيد انتخابه للتو سيُحرم عملياً من جميع سلطاته في السياسة الداخلية. كما سيؤدي فقدان ماكرون للأغلبية البرلمانية، إلى سقوط حكومته المعيّنة في 16 مايو/ أيار الماضي، بقيادة إليزابيث بورن، بموجب عرف أرساه هو بالذات في عام 2017. ويدرك ماكرون أن الغزو الروسي لأوكرانيا، الذي بدأ في 24 فبراير/شباط الماضي، وتداعياته على أسعار الطاقة والأمن الغذائي، في الداخل الفرنسي، هو أساس معركته الانتخابية. من جهته، يعيش اليمين المتطرف أفضل أيامه السياسية، بتقدمه في الرئاسيات والتشريعيات في غضون 3 أشهر، ما يهدد عملياً أي سياسة جديدة للهجرة قد يعتمدها ماكرون، أو أي إنفاق للمهاجرين واللاجئين في فرنسا. ومن المقرر أن يباشر البرلمان الجديد عمله، في 22 يونيو/حزيران الحالي، وينتخب رئيساً له بالتصويت السري في 28 يونيو.

(العربي الجديد، الأناضول، فرانس برس، رويترز)

حقق اليمين المتطرف تقدماً كبيراً مقارنة بعام 2017

«نوبيس»... ورقة ميلانشون الرابحة

سعى زعيم «فرنسا الأبية»، جان لوك ميلانشون، إلى تكريس تقدم معسكره في السنوات الأخيرة، مستفيداً من أخطاء أحزاب يمين الوسط من جهة، وطارحاً خياراً بديلاً غير متطرف للناخبين

قد يكون زعيم «فرنسا الأبية»، جان لوك ميلانشون، أبرز الخاسرين في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في إبريل/نيسان الماضي، غير أن ما نالَه في حينها، وما حصل عليه الائتلاف اليساري «الاتحاد الشعبي البيئي والاجتماعي الجديد» (نوبيس)، في الانتخابات التشريعية أول من أمس الأحد، يسمحان بتشكيل كتلة سياسية صلبة، ستغيّر الكثير من المعادلات في فرنسا. وعلى عتبة انطلاق ولايته الرئاسية الثانية، يبدو الرئيس إيمانويل ماكرون، تحت مقصلة المعسكر اليساري، الذي نجح في استيلاد قوة سياسية، نابعة من نجاح ميلانشون في توحيد صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي، فرنسا الأبية، الخضر، الاشتراكي، في ائتلاف موحّد، يهدف إلى وضع حدّ للسياسات الاقتصادية غير الشعبية للرئيس الفرنسي. ولم يكن ذلك ممكناً لولا التفاهمات والتنازلات التي قادت إلى إرساء الائتلاف.

وشملت بنود الاتفاق بين أطراف ائتلاف «نوبيس» زيادة الحد الأدنى للأجور إلى 1500 يورو، وخفض سن التقاعد إلى 60 عاماً، وتجميد أسعار السلع الأساسية وعدم خضوعها لسوق العرض والطلب، والتخطيط البيئي، وتأسيس الجمهورية السادسة، ودعم الشباب. كما تنازل ميلانشون أكثر في اتجاه دعم السياسة البيئية واعتماد خط متوازن في السياسة الخارجية، مع موافقة كل أركان الائتلاف على الاتحاد مع أوروبا. ومنذ خسارته الرئاسيات، التي تُجرى على دورتين، وصف ميلانشون الانتخابات التشريعية بـ«الدورة الثالثة»، لمواصلة اندفاع الناخبين الغاضبين من ماكرون، والرافضين للبديل المتمثل بـ«التجمّع الوطني» اليميني المتطرف، بقيادة مارين لوبان. وبعد صدور النتائج الرسمية من وزارة الداخلية الفرنسية، مساء الأحد، قال ميلانشون: «للمرة الأولى منذ بداية الجمهورية الخامسة، يفشل رئيس منتخب حديثاً في حشد الأغلبية في الانتخابات التشريعية التالية»، كما شكك مانويل بومبارد، أحد أكبر حلفاء ميلانشون، والذي يترشح لشغل مقعد في مرسيليا، في مصداقية النتائج التي أعلنتها الداخلية. وذكّر بومبارد في تغريدة على «تويتر» في ساعة مبكرة من صباح أمس الاثنين: «تنبيه لتلاعب جديد من دارمانان»، في إشارة إلى وزير الداخلية جيرالد دارمانان.

وأضاف بومبارد أن تحالف «نوبيس» فاز بحوالي 200 ألف صوت إضافي لم يتم احتسابها في النتائج النهائية، من دون تقديم أي دليل على تأكيده. ووُظّفهر تغريدته أن تقدم اليسار في المدينة الجنوبية، يخرق جدار أحزاب الوسط واليمين المتطرف، اللذين اعتادا على الحصول على أصوات عالية هناك. وبدا ميلانشون واضحاً في تطلعه إلى رئاسة الحكومة، إذ ذكر في مرسيليا بالذات، مساء الجمعة الماضي: «إذا شكلنا الأغلبية، فالمرشح سيكون اسمه جان لوك ميلانشون». ويقترح تحالف «نوبيس» برنامجاً اقتصادياً يقضي بضخ 250 مليار يورو في الاقتصاد (في مقابل 267 ملياراً من العائدات)، من بينها 125 ملياراً من المساعدات والدعم وإعادة توزيع الثروة. وقرر حتى أن يبدأ عمله فور انتهاء الانتخابات، وفور «تعيينه في رئاسة الحكومة»، في دليل على ثقته بالفوز المنتظر في الدورة الثانية من التشريعات، الأحد المقبل.

(العربي الجديد)

ميلانشون في باريس، مساء الأحد (سليفان دو ساكوتان/فرانس برس)

تونس: الإضراب يجبر الحكومة على التفاوض

تونس ـ **إيمان الحامدي**

أجبر التهديد بالإضراب العام، حكومة نجلاء بودن، على الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الاتحاد العام التونسي للشغل، بعد فترة توتر بين الطرفين استمرت أشهراً. حيث أعلن مكتب الاتحاد، أمس الاثنين، تلقّيه دعوة لعقد جلسة تفاوضية ستجمع ممثلي النقابة مع الطرف الحكومي.

وتأتي جلسة التفاوض قبل أيام من إضراب يفترض أن يشمل 159 مؤسسة حكومية، تشمل القطاعات الحيوية الكبرى، وأهمها النقل بجميع فروعه.

ومنذ نهاية شهر مايو/أيار الماضي، أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل أن القطاع الحكومي سينفذ إضراباً، على خلفية ما اعتبره «تعمّد الحكومة ضرب مبدأ التفاوض وتنصّلها من تطبيق الاتفاقيات المبرمة، وعدم استعدادها لإصلاح المؤسسات العمومية، وكذلك إلى الارتفاع الجنوني المتواصل في أسعار كافة المواد». وكانت النقابات بدأت في القطاعات الكبرى إصدار برقيات الإضراب، بينما تواصل قيادة الاتحاد التعبئة داخل الجهات وحشد العمال من أجل إنجاح خطة الضغط على الحكومة. وقال الأمين العام المساعد لاتحاد الشغل، منعم عميرة، إن المنظمة النقابية تلقّت دعوة رسمية من الحكومة من أجل عقد جلسة تفاوض حول حزمة المطالب التي ناقشها الاتحاد في اجتماع هيئته الإدارية، والتي تم على ضوئها تبنّي قرار الإضراب.

وأكد عميرة، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن إلغاء الإضراب المقرر الخميس المقبل من عدمه سيقرر من قبل هياكل المنظمة، على ضوء النتائج التي ستحقق في جلسة التفاوض مع وزير الشؤون الاجتماعية. ويرفض الاتحاد العام التونسي للشغل السياسات الحكومية التي تسعى إلى فرض سياسة الأمر الواقع على الشريك الاجتماعي وتمرير إصلاحات اقتصادية، ترى النقابات أن الموظفين سيتحمّلون فيها الوزر الأكبر. ويطالب الاتحاد بهامش مشاركة واسعة في أي خطة إصلاح تتعهد بها الحكومة لدى صندوق النقد الدولي من أجل الحصول على تمويل لدعم الموازنة. ويرى الخبير الاقتصادي خالد النوري، أن المفاوضات بين الاتحاد والسلطة تخدم مصالحة الطرفين في الظرف الحالي وتمنع البلاد من تكبّد خسائر باهظة.

وقال النوري، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن كلفة يوم إضراب في القطاع الحكومي يمكن أن تفوق 200 مليون دينار، معتبراً أن اقتصاد البلاد لا يستطيع تحمّل خسائر إضافية، بعد أن أنهكته الخصومات السياسية وتداعيات الظرف الاقتصادي العالمي.

وأضاف المتحدّث أن قبول الحكومة للتفاوض مع الاتحاد العام التونسي للشغل يفتح أفقاً لتهدئة الأوضاع الاجتماعية في البلاد وخفض نسب التوتر العام، مؤكداً أن النقابات أيضاً تتجنب خسارة ورقة الإضراب العام.

ويرى النوري أن الذهاب إلى إضراب عام هو آخر الأسلحة التي يمكن أن يستخدمها اتحاد الشغل في مواجهته مع الحكومة، مرجّحاً أن يقدم الطرفان تنازلات من أجل تفادي الإضراب العام أو تأجيله موعده في أسوأ الحالات.

يرفض الاتحاد التونسي للشغل التفاوض حول إصلاحات تستهدف حقوقاً مكتسبة للتونسيين، ومنها التعديل الدوري للرواتب، وترميم القدرة الشرائية للموظفين. في المقابل، تطرح السلطات برنامج إصلاحات يهدف إلى ترشيد كتلة الرواتب، ورفع الدعم عن الغذاء والطاقة بداية من عام 2023.

(Getty)

زيادة مبيعات سيارات الطاقة الجديدة

سجلت الصين ارتفاعاً كبيراً في حجم مبيعات سيارات الطاقة الجديدة في شهر مايو/ أيار الماضي. وأظهرت أرقام واردة من جمعية سيارات الركاب الصينية أن حجم مبيعات سيارات الطاقة الجديدة وصل إلى 360 ألف وحدة في الشهر الماضي، بزيادة 91,2 بالمائة على أساس سنوي، حسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا). وارتفع هذا الرقم بنسبة 26,9 بالمائة قياسا بإبريل/ نيسان الماضي. في الأشهر الخمسة الأولى، زاد حجم مبيعات سيارات الطاقة الجديدة في البلاد بنسبة 119,5 بالمائة على أساس سنوي، ليصل إلى 1,71 مليون وحدة. وبشكل عام، انتعش حجم مبيعات سيارات الركاب في مايو مقارنة مع الشهر الأسبق، بزيادة 29,7 بالمائة على أساس شهري حسب الجمعية.

السيسي: الأسعار في مصر تقل عن بعض الدول الغربية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال كلمته في افتتاح مشروع إنتاج حيواني في المنوفية (شمال)، أمس الاثنين: «الأسعار في مصر تقل عن مثيلتها في بعض الدول الغربية، والمفروض الأسعار لدينا تبقى أكبر من كده بكثير. وأنا والله مش بقول كلام عشان أجامل الحكومة، ولكن التضخم سجل معدلات وصلت إلى 11% في دول غربية غنية ومستقرة، ولا توجد لديها أزمة في النمو السكاني المرتفع مثل مصر». وأضاف: «يوجد دول عدد سكانها لا يزال ثابتاً منذ 40 عاماً، وتعاني من التضخم بسبب آثار الحرب والزيادة العالمية في الأسعار. والأزمة الروسية - الأوكرانية بدأت منذ أشهر، ولكن الدولة المصرية استعدت لها بإجراءات استباقية، ويقول كده للمصريين عشان يعرفوا أن ده أقصى حاجة ممكن نعملها لضبط الأسعار».

وتابع السيسي: «لو كان معدل نمو الإنتاج الحيواني المحلي بنفس معدل الزيادة في السكان، كان من الممكن أن نحافظ على الأسعار، ولكن هناك متغيرات حدثت في أسعار الأعلاف، والتي نستورد جزءا كبيرا منها من الخارج، وبالتالي يجب زراعة واستصلاح أكبر حجم من الأراضي للسيطرة على تكلفة الإنتاج». وواصل: «برميل النفط تجاوز الـ120 دولاراً، ومن الممكن أن يصل إلى 150 دولاراً، والحكومة في مصر حريصة على أن تجعل أسعار الوقود والطاقة في متناول المواطنين». وزاد السيسي: «نتحدث عن 17 مليون مشترك (وحدة) يدفعون أقل من 50% من أسعار الطاقة، ومش بقول كده لأن الدولة (تمن على شعبها)، ولكن حتى نجعل فاتورة الأعباء ممكنة ومناسبة لكل المواطنين. وتكلفة إنتاج الكهرباء زادت لأن الغاز المستخدم في محطاتها ارتفع بدوره، والوحدة التي كان يبلغ ثمنها 5 دولارات وصلت حالياً إلى 21 دولاراً»، على حد زعمه. ويتناقض حديث السيسي كلياً مع الزيادات المرتقبة في أسعار الكهرباء للاستهلاك المنزلي، للمرة التاسعة تواليا منذ توليه الحكم عام 2014، على الرغم من عدم اعتماد حكومته أي مخصصات مالية لدعم بند الكهرباء منذ 3 سنوات، حيث سجلت المخصصات «صفراً» في مشروع الموازنة الجديدة (2022-2023)، وكذلك في الحسابات الختامية لموازنتي 2019-2020 و2020-2021 على الترتيب.

أخبار

النظام السوري يرفض شراء «القمح الأميركي»

قال وزير الزراعة التابع لحكومة النظام السوري، حسان قطنا، إن حكومته لن «تشتري القمح المزروع في مناطق سيطرة «قوات سورية الديمقراطية» «قسد» الذي كان مصدرَه بذور «فاسدة» وزعتها واشنطن على مزارعين في مناطق

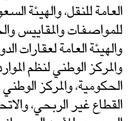

محددة بناحية القامشلي شمال شرقي سورية». ونقلت «صحيفة الوطن» التابعة للنظام عن وزير الزراعة في حكومة بشار الأسد أن «المحافظين التابعين للنظام يواصلون جمع القمح من المناطق الخاضعة لسيطرته ومناطق خارجة عن سيطرته أيضا، باستثناء مناطق جرى توزيع بذار القمح فيها سابقا من قبل «هيئة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية». وحسب ما نقلته الصحيفة، تقوم حكومة النظام بدفع «100» ليرة سورية زيادة على ثمن كل كيلو غرام قمح يأتي من المناطق الخارجة عن سيطرة النظام وذلك تشجيعا للمزارعين من أجل البيع لحكومته، لكن الحكومة استثنت من هذا الدعم مناطق محددة تخضع لـ«قسد».

العراق: اعتماد البطاقة الوقودية في نينوي

أعلنت وزارة النفط، أمس، عن اعتماد البطاقة الوقودية في نينوى أسوة بمحافظة كركوك، مبينة أن ذلك جاء لضمان الانسيابية والعدالة بالتوزيع. وقال مدير عام شركة توزيع المنتجات النفطية حسين طالب، في بيان تلقته وكالة الأنباء العراقية (واع)، إن «الشركة اعتمدت هذا الإجراء بعد زيارة المحافظة والاطلاع على واقع التجهيز فيها، الذي أشر وجود طلب متزايد من قبل المركبات التابعة لمحافظات الإقليم للتزود بالوقود من محطات تعبئة الوقود في محافظة نينوى مما أثر على تزاحم عدد المركبات أمام منافذ التجهيز، بالرغم من زيادة حصة المحافظة من 2 مليون و600 ألف لتر يوميا من البنزين إلى 3 ملايين لتر يوميا».

السعودية ترخّص لـ3 شركات تقنية

أصدرت هيئة الحكومة الرقمية، بالسعودية الحزمة الأولى من التراخيص المرحلية لأعمال الحكومة الرقمية لـ 3 شركات، وهي «علم لأمن المعلومات»، و«تكامل لخدمات الأعمال»، و«ثقة»؛ وذلك لتطوير وتشغيل 15 منصةً ومنتجاً حكومياً رقمياً قائماً. وأوضحت الهيئة، في بيان لها أمس الاثنين، أن قائمة المنصات والمنتجات تتبع 10 جهات وهي (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ووزارة العدل، والهيئة العامة للغذاء والدواء، والهيئة العامة للنقل، والهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، والهيئة العامة لعقارات الدولة، والمركز الوطني لنظم الموارد الحكومية، والمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، والاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز).

متفرقات اقتصادية

الجزائر: غلاء المعيشة يلتهم الادخار العائلي

الجزائر ـ **حمزة كحال**

«كنت أدخر سنوياً ما بين 300 ألف إلى 350 ألف دينار (بين 2000 دولار و2400 دولار) سنوياً، وأتركها لقضاء العطلة مع العائلة أو لمواجهة أي طارئ. أما اليوم، فقد أصبحت كلمة ادخار من الماضي الجميل. فمنذ سنة 2020 تهاوت مدخراتي، ولم أتمكن من وضع بعض الدنانير جانباً، في ظل الغلاء الذي نعيشه اليوم». بهذه النتيجة والملاحظة، أجاب المواطن عبد الوهاب زراولية الذي يشتغل موظفاً في إدارة البلدية، عن سؤال لـ «العربي الجديد» عن حجم ادخاره السنوي، أو حتى الشهري، في ظل تغيير المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر.

وتعتبر حالة زراولية مشابهة لحالة الملايين من الجزائريين الذين اضطروا إلى التخلي عن عادة الادخار التي توارثتها العائلات بناءً على ثقافتها الاقتصادية منذ زمن بعيد وكان الدينار الجزائري قد سجل انخفاضاً غير مسبوق في تاريخه أمام الدولار والعملة الأوروبية الموحدة، مواصلاً بذلك سقوطه الحر أمام العملات الأجنبية، بوتيرة سريعة تفوق توقعات الحكومة، رافعاً نسب التضخم الذي بات يلتهم قدرة الجزائريين الشرائية. جميلة مواطنة تعمل ممرضة في مستشفى عمومي، تقول لـ «العربي الجديد» إنها وزوجها لم يدخرا أي دينار سنة 2021، ولا حتى 2022. وتضيف المتحدثة نفسها: «كنا في السابق ندخر ما يقارب مائة ألف دينار سنوياً (900 دولار حالياً) نتركها لقضاء عطلة صغيرة في الجزائر أو ننفقها في المناسبات الدينية وغيرها التي ترتفع فيها المصاريف». والـلافت أن «الانـدثـار» البطيء لـعادة «الادخار العائلي» لم يقتصر على أصحاب الدخل الضعيف والمتوسط، بل امتد إلى أصحاب الدخل المرتفع، أي ما فوق مائة ألف دينار شهرياً (900 دولار)، حيث دُفعت هذه الفئة دفعاً نحو تغيير عاداتها الإنفاقية بشكل قلص ادخارها ونسف العديد من مشاريعها. وهو حال خير الدين رشاش الذي يشتغل في قطاع الضرائب، والذي كشف لـ «العربي الجديد» أن «مدخراته تقلصت بحوالي النصف في ظرف سنة، وذلك بسبب غلاء المعيشة، وهو ما قاده إلى تغيير مشاريعه كتغيير السيارة والاكتفاء بقضاء العطلة في الجزائر أو تونس عوض الذهاب الى أوروبا، كما كان مبرمجاً». هذا ويمثل الادخار العائلي خمس الادخار الوطني في الجزائر، ما جعله منبعاً لتمويل الاقتصاد المتعثر أخيراً بفعل تراجع مداخيل البلاد من بيع النفط. وحسب الخبير الاقتصادي جمال نور الدين، يمثل «الادخار العائلي قرابة 15 مليار دولار إذا ما جمعنا الادخار الموضوع في البنوك والمنازل أو ما يعرف في الجزائر بـ «تحت الوسادة»». وأضاف لـ «العربي الجديد» أن «نهاية العهد بين الجزائريين والادخار كان متوقعاً، بالنظر لعدة متغيرات، منها انهيار الدينار بأكثر من ثلث قيمته في ظرف سنة، وما تبعه من ارتفاع للتضخم الذي بلغ 8 بالمائة في الثلث الأول من 2022، حسب التوقعات، وعندما نتحدث عن تدهور العملة وارتفاع التضخم، فهذا يعني ارتفاع أسعار السلع والخدمات».

ارتفاع الأسعار سبّب لأكد دخول الجزائريين (فرانس برس)

موسم حصاد ضعيف للقمح في العراق

اتساع موجة الجفاف حيد مئات آلاف الهكتارات الزراعية هذا العام عن إنتاج القمح

بغداد ـ **أحمد عبد**

مع أزمة إمدادات القمح العالمية، يواجه العراق أسباباً أخرى للقلق حيال خزينه الاستراتيجي من المحصول، بعد اتساع موجة الجفاف التي حيدت مئات آلاف الهكتارات الزراعية هذا العام عن إنتاج القمح، بما يضع البلاد التي تستهلك سنوياً نحو 5 ملايين طن أمام تحدٍ آخر لتأمين المحصول الذي يصنع منه الخبز وهو وجبة غذاء رئيسة في البلاد. وفي هذا السياق، قال عضو لجنة التخطيط الاستراتيجي في البرلمان العراقي محمد شياع السوداني، لـ «العربي الجديد»، إن الحكومة لم تبادر لغاية الآن بخطوات لتوفير خزين استراتيجي من القمح، وخصوصا أن المؤشرات الأولية كانت واضحة مبكرا في ذلك من خلال ضعف تنفيذ الخطة الزراعية، بسبب الجفاف وشح الأمطار. ووفقا للسوادني، فإن «الحكومة لم تهتم باحتمال قيام حرب بين روسيا وأوكرانيا على ضوء التهديدات والسجالات بين الدولتين والتي استمرت لفترة طويلة، ما نتج عنه أن العراق دخل في أزمة قمح. وأوضح أنه «لغاية الآن لا توجد خطوات عملية توازي حجم وخطورة المشكلة سوى الرهان على ما يسوقه الفلاحون هذا الموسم والذي لن يتجاوز مليون ونصف مليون طن من الحنطة (القمح) المزروعة محليا، وهذه الكمية تكفي لثلاثة أشهر». وحمّل عضو لجنة الاقتصاد في البرلمان العراقي أحمد الربيعي الحكومة مسؤولية إيجاد بدائل سريعة لتكوين خزين استراتيجي للبلاد يكفي فترات طويلة على غرار دول أخرى.

وأضاف الربيعي متحدثا لـ «العربي الجديد»، أن «الاقتصاد العراقي هش وليس بمستوى التحديات التي يشهدها العالم، فضلاً عن وجود الكثير من المشاكل التي تواجهه داخلياً وخارجياً، والمؤسسات الاقتصادية الوطنية تحتاج إلى إصلاح وإعادة نظر في خططها لمواجهة التحديات المحلية والإقليمية».

واعتبر أن وضع البلاد الغذائي في ما يتعلق بالقمح ما زال قلقا والحكومة مطالبة بالتحرك سريعا لتأمين حاجة البلاد في ظل تسابق الدول لعقد صفقات التوريد وتأمين حاجتها. وفي هذا السياق، قال الخبير بالشأن الاقتصادي ضرغام محمد علي إن الخزين الاستراتيجي من القمح غير مؤمّن بشكل كامل، بسبب عدم وجود السيولة المالية التي تغطي نفقات شراء القمح، فضلاً عن عدم قدرة السعة المخزنية للدولة لاستيعاب كميات كبيرة من المحصول». وأضاف في حديث لـ «العربي الجديد»، أن ما ينتجه العراق من محصول القمح لا يسد سوى ثلث الحاجة المحلية، وخاصة أن المنطقة تشهد منذ سنوات مواسم جفاف أثرت بشكل كبير على إنتاجه الزراعي. وقال المنسق العام لشبكة الاقتصاديين العراقيين بارق شبّر إن العراق نادراً ما يحقق الاكتفاء الذاتي من الحبوب، والبلد يعتمد منذ عقود طويلة على استيراد المواد الغذائية والحبوب بسبب التحولات الهيكلية في الاقتصاد العراقي والجارية منذ منتصف خمسينيات القرن الماضي مع بروز وهيمنة القطاع النفطي.

وأوضح شبّر في حديثه لـ «العربي الجديد»، أن النقص الحالي في احتياجات المجتمع العراقي من القمح، يمكن مواجهته من قبل صاحب القرار السياسي بإجراءات مزدوجة وعلى المدى القصير، من خلال تقديم المزيد من الدعم والحوافز الفنية والمالية للمزارعين، مع التركيز على تشجيع ودعم استخدام التقنيات الحديثة في الري في الموسم الزراعي القادم.

> خبير اقتصادي: الخزين الاستراتيجي غير مؤمّن بالكامل

تحقيق

العرب في تركيا تحت وطأة التضخم: أحلام الهجرة العكسية

احتضنت تركيا ملايين العرب الفارين من بلادهم بسبب الحروب والاضطهاد، إذ اندمج سريعاً الكثير منهم في المجتمع التركي وأثروا العديد من القطاعات التجارية والعقارية والسياحية، ولكن في الفترة الأخيرة، باتوا في مرمى أزمات معيشية خانقة جنباً إلى جنب الأتراك، في ظل الارتفاع القياسي للتضخم، ما دفع بعضهم إلى التفكير في الهجرة العكسية خارج البلاد. قصص كثيرة في هذا الإطار يرويها مواطنون عرب من جنسيات مختلفة، لـ «العربي الجديد»

العرب والأتراك عانوا جنبا إلى جنب من ارتفاع الأسعار (الأناضول)

إسطنبول ـ **طارق الشال**

هل حان وقت الهجرة العكسية من تركيا بعدما كانت ملاذاً لهم خلال السنوات الماضية؟ هذا السؤال بدأ يتردد كثيراً في أوساط مئات الآلاف من العرب الذين باتوا في مرمى أزمات معيشية خانقة وخاصة مع قفزات أسعار السلع والخدمات وقلة فرص العمل، ما وضعهم في موقف لا يحسدون عليه وخاصة أن الاتجاه إلى خيار مغادرة البلاد طواعية إلى دول أخرى ليس سهلاً. وتأتي المعاناة المعيشية نتيجة ارتفاع معدلات التضخم في تركيا بشكل كبير في السلع والخدمات وغيرها من المتطلبات الحياتية، حيث وصل مؤشر أسعار المستهلك مع نهاية مايو/أيار الماضي إلى 73,5% على أساس سنوي. ووعدت السلطات التركية أكثر من مرة باحتواء أزمة التضخم المرتفعة، التي أرجعت جانباً منها إلى نتائج حرب أوكرانيا والتي رفعت أسعار الوقود والأغذية. والخيارات المتاحة أمام الأسر العربية ليست بالأمر السهل بالنسبة للكثير منها، إذ إنها جاءت إلى تركيا للهروب من واقع بلادها المتدهور سواء بسبب الحروب والاضطرابات والقلاقل السياسية أو الاضطهاد والملاحقات الأمنية أو الفقر، وتأتي في مقدمة هذه الأسر تلك التي جاءت من سورية ومصر واليمن وليبيا والعراق.

المغادرة والمعيشة الصعبة

قصص كثيرة يرويها مواطنون عرب من جنسيات مختلفة حول ما يعانونه، خلال الفترة الأخيرة، وسط موجات غلاء متعاقبة لا تهدأ مع ثبات الدخول تقريباً وقلة فرص العمل المتاحة لهم، بالإضافة إلى القوانين التي فرضتها السلطات التركية وتقيد من تحركاتهم داخل البلاد. يروي المواطن المصري المقيم في منطقة إسنيورت بمدينة إسطنبول، إسماعيل البحيري، أن ارتفاع أسعار السلع والإيجار بهذا الشكل يدفعه إلى البحث عن دولة أخرى للانتقال إليها هو وأسرته، مشيرا إلى أنه يعلم جيدا أن أزمة التضخم الحاصلة في الوقت الحالي أصابت جميع دول العالم، ولكنه يرى أن الرواتب في الدول الأخرى وتحديدا أوروبا قادرة على امتصاص ارتفاع الأسعار. وأضاف البحيري، خلال حديثه لـ «العربي الجديد»، أنه في حال انتقاله إلى دولة أخرى فإنه يدرس الذهاب إلى هولندا أو كندا بهدف اللجوء، مشيرا إلى أن أصدقاءه المقيمين هناك أخبروه أن رواتبهم تكفيهم للحصول على الحياة الكريمة. وأوضح البحيري، أن ما يعيشه الآن في ظل التضخم الحاصل أصبح يزيد من الأعباء المعيشية على أسرته، بالإضافة إلى حالة الغليان التي تبثها المعارضة التركية في نفوس المواطنين لنبذ الأجانب مستغلين الأزمة الاقتصادية الحالية، ما يزيد المخاطر على المقيمين الأجانب، فضلا عن القوانين و«التضييقات» التي تفرضها السلطات على أصحاب الإقامات السياحية وغيرها في الوقت الحالي.

ومنذ مطلع العام الجاري، بدأت وزارة الداخلية التركية من خلال إدارة الهجرة بفرض قوانين جديدة تقيد المساحة التي كانت تتيحها للأجانب المقيمين داخل البلاد خلال السنوات السابقة عبر إصدار إقامات سياحية لهم، فأصبحت تُرفض أغلب الإقامات السياحية، بل وهناك بعض إقامات الطلبة الأجانب الجدد تم رفضها.

كما عملت «الداخلية» على تفتيت تمركز الأجانب في مناطق معينة داخل المدن عبر إصدار قرار يمنع تسجيل الأجانب في النفوس (السجل المدني) بأكثر من 20%، وبالتالي تعكس تلك الإجراءات بداية رغبة حكومية في تقليص عدد الأجانب بالبلاد.

وهو الأمر الذي يثير مخاوف اليمني المقيم في منطقة يني بوسنة بمدينة إسطنبول، محمد ساسي، إذ قال إن القوانين الجديدة التي تضيق الخناق على الأجانب المقيمين، بالإضافة لارتفاع الأسعار اليومي في شتى السلع والخدمات، مقابل ثبات الأجور، تدفعه إلى الانتقال إلى الولايات أخرى داخل تركيا البعيدة عن إسطنبول نظرا لرخص الأسعار بها مقارنة بالمدن الكبرى مثل إسطنبول وأنقرة. وأضاف ساسي، خلال حديثه لـ «العربي الجديد»، أن الانتقال إلى خارج تركيا صعب للغاية في ظل تنامي الوفود الأوكرانية على البلدان التي تسمح باللجوء إليها، ما يجعل الانتقال إلى تلك الدول أمرا ليس باليسير، مضيفا أنه لا يفضل أيضا الانتقال إلى بلد غير مسلم. وتتوقع الأمم المتحدة أن يبلغ عدد اللاجئين الأوكرانيين الفارين من بلادهم جراء العمليات العسكرية الروسية في 24 فبراير/شباط الماضي، نحو 8,3 ملايين شخص، مشيرة إلى أن العدد الحالي من اللاجئين الأوكرانيين يقدر بحوالي 5,2 ملايين لاجئ.

حكايات أسر عربية

قصة أخرى يرويها السوري المقيم بمنطقة الفاتح بمدينة إسطنبول، فاضل حنيفه، قائلا إن حالة الغلاء التي تشهدها البلاد تزيد من الأعباء المعيشية، مضيفا أنه يعيش هو وعائلته الكاملة في شقة، ويعمل هو وأخوه ووالده، وعلى الرغم من ذلك فإن ارتفاع الأسعار يضغط على ميزانية العائلة المكونة من 8 أفراد. وأشار حنيفه، لـ «العربي الجديد»، إلى أن استمرار ارتفاع الأسعار الحاصل يزيد من حالة الاحتقان الداخلي تجاه العرب عموما والسوريين تحديدا بسبب ادعاءات المعارضة التركية بأن الأجانب هم سبب الزيادة في الأسعار وارتفاع البطالة، لافتا إلى أنه في حال استمر هذا الوضع سيسعى للخروج من تركيا إلى ألمانيا. وتروي ربة منزل سورية، رامة الفدا، أن الغلاء يدفعها هي وزوجها وولداها إلى تجنب استخدام المواصلات قدر الإمكان، واستغلال العروض التي تقدمها سلاسل المتاجر الكبرى. وأشارت الفدا، خلال حديثها لـ «العربي الجديد»، إلى أن كل متجر يتميز بأنه يبيع سلعة معينة بسعر رخيص، ما يجعلها تتبع تلك المتاجر لتوفير أكبر قدر ممكن من المال، إلا أن هذا يرهقها نتيجة أنها تتنقل بين 4 متاجر لشراء 3 أو 4 سلع فقط. ورغم تلك المحاولات لتقليل الأعباء على أسرتها، تقول رامة، إن ارتفاع الأسعار بشكل يومي لا يمكّن زوجها الذي يتقاضى راتب 5700 ليرة من القدرة على الإيفاء بجميع مستلزمات البيت، مشيرة إلى أن ارتفاع السلع الغذائية، بجانب فواتير الكهرباء والماء والوقود، يجعل من الصعوبة بمكان مجاراة كل تلك الزيادات في آن واحد. وارتفع سعر البنزين منذ مطلع العام الجاري من متوسط 12,37 ليرة للتر الواحد إلى 28,42 ليرة للتر أي بزيادة بلغت 129,7%، بينما ارتفعت أسعار الديزل من متوسط 11,51 ليرة للتر الواحد إلى 25,99 ليرة للتر أي ارتفع بنحو 125,8%، (الدولار = نحو 17,2 ليرة).

> الحكومة تضع حداً أعلى لزيادة إيجارات المنازل عند 25%

تخفيف الاستهلاك

من جانبه، قال تونسي يعمل في قسم المبيعات بإحدى الشركات العقارية العربية بإسطنبول، عفيف موسى، إن ارتفاع الأسعار يدفعه إلى تخفيف استهلاكه قدر الإمكان والاحتفاظ بأمواله بالدولار، بسبب تراجع الليرة بشكل يومي. وأضاف موسى، خلال حديثه لـ «العربي الجديد»، أنه على الرغم من محاولاته لضبط مشترياته بهدف تخفيف الأعباء، إلا أن زيادة الأسعار بشكل يومي دون وجود أي انخفاض تدفعه في بعض الأحيان إلى شراء بعض الأجهزة وغيرها من الحاجات التي يرغب بها في الوقت الحالي، وأرجع ذلك للأداء الاقتصادي الذي غرس في داخله أن سعر اليوم أفضل من الغد.

بينما يروي اليمني الذي يقيم بمدينة أفجيلر ويعمل في مجال تصدير الملابس للدول الخليجية، سالم بوالعيد، أن جزءا كبيرا من دخله يذهب لشراء السلع الغذائية التي تزيد بنسب كبيرة، مشيرا إلى أن في مطلع شهر مايو/أيار الماضي كانت أسعار الفاكهة تتراوح بين 10 و15 ليرة للكيلو بينما في منتصف الشهر ذاته تجاوزت الـ 30 ليرة للكيلو، أما الخضروات فيقول إنها مرتفعة منذ مطلع العام. وتابع بوالعيد، خلال حديثه لـ «العربي الجديد»: «حتى نهاية عام 2020 كنت أقوم بشراء العديد من السلع وأجد أن إجمالي ما اشتريته لا يتجاوز 200 ليرة تركية، بينما الآن أقوم بشراء بعض السلع الضرورية وأجد أن فاتورة مشترياتي تتجاوز 500 ليرة». وتختلف وجهات النظر بين الأسر العربية المقيمة بتركيا في التعاطي مع تلك الأزمة التضخمية التي ضربت العالم أجمع، إلا أن تركيا تعد إحدى أكثر الدول المتضررة نتيجة اعتمادها على استيراد أغلب حاجاتها من الطاقة ما يجعلها تتأثر بشكل مباشر بالتغيرات الكبيرة في أسعار النفط إذ بلغ سعر البرميل الآن نحو 122 دولارا مقابل متوسط 80 دولارا للبرميل مع بداية العام الجاري.

جهود حكومية واختبارات محدودة

من جانبه، يعلق الخبير الاقتصادي التركي، إمرا أريا، على هذا الأمر، قائلا إن التضخم يلتهم دخول الأتراك والأجانب والعرب وكل من يعيش تحت سقف الاقتصاد المحلي، مشيرا إلى أن تداعيات ارتفاع الأسعار وتقهقر سعر صرف العملة المحلية تتفاقم في ظل ثبوت الأجور عند الحد الأدنى الذي تم تثبيته في مطلع العام الجاري.

وأضاف أريا، لـ «العربي الجديد»، أنه في الوقت الحالي تسعى الحكومة إلى تمرير قانون يسمح لها برفع الحد الأدنى مرة أخرى خلال العام الجاري في محاولة لامتصاص ردات الفعل الناتجة عن التضخم، فضلا عن إعلان وزير العدل التركي عن تثبيت نسبة الزيادة السنوية للإيجار عند 25%، ما قد يسهم في تقليل حدة ارتفاع الأسعار خلال الفترة القادمة. وأوضح الباحث التركي، أن الأسر العربية التي تعيش في تركيا نتيجة الاضطرابات التي تشهدها بلدانهم لن تكون الخيارات أمامها كثيرة، مشيرا إلى أن دول العالم تشهد معدلات تضخم مرتفعة وأن ما يؤول على تركيا يؤول على الدول الأخرى، مضيفا أنه رغم معدلات التضخم التي تشهدها تركيا، إلا أنه لا تزال أسعارها مناسبة مقارنة بباقي الدول الأوروبية. وقبل نحو أسبوع، أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن بلاده ستواصل خفض أسعار الفائدة وليس زيادتها في مواجهة ارتفاع تكاليف المعيشة. وهون من شأن تضخم يزيد على 70%، معتبرا أنه إحدى عدة مشاكل يعاني منها الاقتصاد. وقال أردوغان إن جزءا من مشكلة التضخم هو أن بعض المواطنين يصرون على الاحتفاظ بمدخراتهم بالعملات الأجنبية، والجزء الآخر هو المدخلات المستوردة بسبب تزايد الإنتاج». وأشار إلى تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا، وقال: «إذا لم يكن هناك أي صدام في المنطقة، فإن الناس سيمكنهم الشعور بفوائد ملموسة لبرنامجنا الاقتصادي. يحدونا الأمل بأننا سنكون في هذه المرحلة في الأشهر القليلة الأولى من العام القادم». وكان وزير العدل التركي بكر بوزداغ، قد أعلن، في 9 يونيو/ حزيران، أن «الحكومة ستضع حداً أعلى يتعلق بالزيادة المسموح بها في إيجارات المنازل عند 25 %، على أن تطبق على عقود الإيجار الموقعة حتى 1 يوليو/ تموز 2023».

مؤشر التضخم قفز إلى 73,5% (Getty)

86% ارتفاعاً في التكاليف

ذكرت وكالة تخطيط إسطنبول (IPA) التابعة لبلدية بيوك شهير في مدينة إسطنبول (IBB)، أن متوسط تكلفة المعيشة في إسطنبول لأسرة مكونة من 4 أفراد خلال شهر مايو/أيار الماضي ارتفع إلى 19 ألفا و950 ليرة (1157 دولارا). وأشارت الدراسة التي نشرتها الوكالة في 3 يونيو/ حزيران الجاري، إلى أن تكلفة المعيشة في إسطنبول زادت في مايو/أيار الماضي بنحو 7,78%، مقابل إبريل/نيسان الذي سبقه، بينما ارتفعت على أساس سنوي بنحو 86,02%. ولفتت الدراسة التي تصدرها الوكالة شهريا، إلى أنه خلال شهر مايو/أيار الماضي ارتفع سعر الشاي بنحو 30%، وسعر اللحوم بنسبة 15%.

مؤشرات الأسواق

الكويت

أغلقت بورصة الكويت تعاملاتها، أمس الإثنين، على انخفاض مؤشر السوق العام 34,2 نقطة ليبلغ مستوى 7433,15 نقطة، بنسبة انخفاض بلغت 0,46 %.. وتم تداول 167 مليون سهم عبر 11712 صفقة نقدية بقيمة 46,2 مليون دينار كويتي (نحو 166,3 مليون دولار أميركي). وانخفض مؤشر السوق الرئيسي 34,2 نقطة ليبلغ مستوى 5812,06 نقطة، بنسبة انخفاض بلغت 0,59%، عبر تداول 89,2 مليون سهم من خلال 4464 صفقة نقدية بقيمة 10,4 ملايين دينار (نحو 37,4 مليون دولار). كما انخفض مؤشر السوق الأول 34,9 نقطة ليبلغ مستوى 8225,39، بنسبة انخفاض بلغت 0,42 %، عبر تداول 77,8 مليون سهم في 7248 صفقة بقيمة 35,8 مليون دينار (نحو 128,8 مليون دولار).

الإمارات

تشهد أسهم الشركات المدرجة بأسواق الإمارات منذ بداية الأسبوع الماضي أرباحا وخسائر متفاوتة وسط التوسع في تطوير القطاع المالي، وبدء تداولات جديدة بأسواق المال الإماراتية، وذلك بعد الاطلاع على بيانات أسواق المال الإماراتية. وتصدر سهم شركة «فيرتغلوب» قائمة الأسهم المرتفعة للأسبوع الثاني على التوالي بنسبة بلغت 7,14 %، التي قفزت أرباحها خلال الربع الأول من العام الجاري بنسبة 319%.. أما عن الأسهم القيادية التي واجهت خسائر ملحوظة خلال الأسبوع الماضي، فمنها سهم «بنك أبوظبي الأول» الذي انخفض بنسبة 3,53%.. وارتفعت أرباح بنك أبوظبي الأول 104%، خلال الربع الأول من عام 2022.

سلطنة عمان

شهدت شركة كلية مجان (BACS)، المدرجة بسوق مسقط، تراجعًا في أرباحها عن 9 أشهر منتهية في مايو/ أيار الماضي، بنسبة 18,87%.. على أساس سنوي. وبلغت أرباح الشركة بعد حسم الضرائب 607,91 آلاف ريال (1,58 مليون دولار)، خلال 9 أشهر منتهية في مايو/ أيار الماضي، مقارنة بأرباح قيمتها 749,3 ألف ريال (1,94 مليون دولار)، أرباحاً في 9 أشهر من عامها المالي الماضي. وبلغت قيمة المصروفات الضريبية على الشركة 104,95 آلاف ريال عن 9 أشهر من العام المالي الجاري، مقابل إعادة ما قيمته 52,62 ألف ريال إلى الشركة عن 9 أشهر من عامها المالي الماضي.

السعودية

شهد سوق الأسهم السعودية «تداول»، أول من أمس، تنفيذ 5 صفقات خاصة بقيمة إجمالي 184,97 مليون ريال، من خلال 4,33 ملايين سهم. ووفقاً لبيانات تداول السعودية، كانت أكبر الصفقات على سهم «دله الصحية» وبلغت قيمتها 57,7 مليون ريال بنحو 500 ألف سهم، وتم تنفيذ الصفقة عند سعر 115,40 ريالا. وكانت ثاني أكبر الصفقات لسهم «سابك» بقيمة 25,86 مليون ريال، بكمية بلغت 232,98 ألف سهم، وتم التنفيذ بسعر 111 ريالا للسهم. وشهد سهم «ساب» تنفيذ صفقتين، عند سعر 39 ريالا، وتم تنفيذ صفقة على سهم «بن داود» بقيمة 11,76 مليون ريال بسعر 90 ريالا للسهم.

النص الكامل على الموقع الالكتروني

طاقة

تدرس واشنطن مع حلفائها في أوروبا خطة وضع سقف لسعر برميل النفط الروسي ضمن استراتيجية تقليل دخل موسكو من الصادرات والمشتقات البترولية وخفض كلف الحظر على القوى الغربية. ومن الخطط التي جرت مناقشتها تشكيل أوروبا تكتلاً من مستوردي النفط لتحديد سقف السعر المستهدف

«كارتيل» غربي لمواجهة موسكو

واشنطن تبحث مع أوروبا تحديد سقف لسعر النفط الروسي

لندن ـ **موسى مهدي**

قالت مصادر غربية إن واشنطن تناقش مع حلفائها في أوروبا خطة جديدة لخفض دخل الخزينة الروسية من صادرات الخامات البترولية بدلاً عن الحظر الذي بات مكلفاً لكل من واشنطن والدول الأوروبية حتى قبل تنفيذه في أوروبا بشكل كامل. وتتلخص الخطة في أن تشكل دول الاتحاد الأوروبي تحالفاً مع مجموعة من الدول الكبيرة المستهلكة للنفط للاتفاق على تحديد «سعر معين للبرميل المستورد من روسيا وكذلك للمشتقات البترولية الروسية». وتأمل واشنطن عبر هذه الخطة خفض دخل النفط الروسي المتحقق لدى الخزينة الروسية، وتبعاً لذلك تأمل واشنطن في إجبار روسيا على وقف الحرب في أوكرانيا. وهي خطة تستهدف تقليل دخل النفط الروسي بدلاً من تجفيف الدخل المتحصل من مبيعاته في أوروبا. وكانت دول الاتحاد الأوروبي قد أقرت في مايو/أيار الماضي خطة لحظر واردات الخامات والمشتقات البترولية الروسية. وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية وقتها إن الخطة ستخفض مبيعات الخامات الروسية لأوروبا بنسبة 66% فوراً وبنسبة 90% في نهاية العام. وحسب نشرة «أويل برايس» الأميركية في تقرير صدر يوم الأحد، ناقش رئيس الوزراء الإيطالي، ماريو دراغي، مع الرئيس الأميركي جو بايدن مجموعة من الخيارات لخفض دخل روسيا من النفط.

من بين هذه الخيارات، حسب النشرة النفطية، إنشاء «كارتيل من المشترين» أو تكتل من «مستهلكي النفط» لتحديد سقف معين لسعر الخام المستورد من روسيا. أو إقناع كبار المنتجين في أوبك لزيادة الإنتاج. ويرى خبراء أن الخيارين بحاجة إلى بذل جهود كبيرة لتحويلهما إلى واقع.

وتتخوف الإدارة الأميركية من التداعيات الخطرة لحظر النفط الروسي على مستقبل الاقتصادات العالمية، خاصة الاقتصادين الأميركي والأوروبي. وتثار احتمالات من قبل العديد من المصارف الغربية وعلى رأسها مصرف «غولدمان ساكس»، أن الاقتصاد الأميركي قد يدخل مرحلة ركود اقتصادي. كما أن هنالك مخاوف على كساد الاقتصاد الأوروبي الذي تجاوز فيه معدل التضخم نسبة 8% لأول مرة. وستضطر أوروبا لدفع كلفة كبيرة للحرب الأوكرانية خلال العام الجاري، وربما تؤثر كلف الحرب على تماسك الاتحاد الأوروبي وفق مراقبين. ويلاحظ أن المخاوف الأميركية من التضخم وارتفاع كلف المعيشة بسبب فواتير النفط والمشتقات البترولية تتزامن مع قرب دورة النصف لانتخابات الكونغرس الأميركية التي ستبدأ في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وبالتالي فإن إدارة بايدن، تتحسب لنتائج هذه الانتخابات على الأغلبية التي لديها في الكونغرس. وكانت وزيرة الخزانة الأميركية، جانيت يلين قد قالت في تصريحات نقلتها صحيفة «وول ستريت جورنال»، يوم 9 مايو/أيار الجاري «إننا نرغب في الحفاظ على تدفق الخامات الروسية للأسواق العالمية حتى تنخفض الأسعار ونتفادى حدوث ركود اقتصادي عالمي». وأضافت قائلة، «يمكن أن تؤدي خطوة الاتحاد الأوروبي بحظر البترول الروسي إلى رفع أسعار النفط، وتقود إلى صعوبات لصناع السياسة الذين يحاولون معاقبة روسيا على غزو أوكرانيا»، مشيرة إلى أن مثل هذه الخطوة ستقلل من الخسائر التي من المتوقع أن يتكبدها الاقتصاد العالمي.

من بين الخطط التي جرت مناقشتها بين الدول الأعضاء في مجموعة السبع لخفض لتقليل دخل الخزينة الروسية من النفط، استخدام صناعة التأمين الغربية التي تصدر بوليصات التأمين على السفن والشحنات النفطية المستوردة من روسيا وإلزامها بوضع «سقف سعري محدد» لبرميل النفط الروسي. وتتركز معظم شركات التأمين على النفط في بريطانيا والولايات المتحدة. ولكن السؤال الذي يثار في أسواق الطاقة، هو عما إذا كانت موسكو ستقبل بفرض سقف سعري على خاماتها. في هذا الصدد، قال الاقتصادي السابق في المصرف الأوروبي للإنشاء والتعمير، سيرغي غوريفيف، في مذكرة «بالتأكيد سيرفض بوتين بيع الخامات الروسية بسعر محدد». وأضاف في مذكرة بهذا الخصوص، على الرغم من أن الشركات الروسية تبيع نفطها بحسومات كبيرة لكل من الصين والهند، ولكنها لا تزال تحقق أرباحاً من هذه المبيعات وأنها تحقق أسعاراً أعلى من كلف الإنتاج». ويرى غريفيف، أن روسيا حتى إذا باعت نفطها بسعر 70 دولاراً للبرميل، فإنها تستطيع تحقيق أرباح كبيرة مقارنة بالسعر الذي احتسبته لسعر برميل النفط في الميزانية الروسية. وكانت وزارة المالية الروسية قد أكدت أن متوسط سعر برميل النفط الروسي من نوعية خام الأورال بلغ في المتوسط في أبريل/ نيسان الماضي مستوى 70,52 دولار بزيادة نسبتها 12,8% عن نفس الشهر من العام 2021. وحسب وكالة تاس قالت وزارة المالية الروسية في بيان في 4 مايو/ أيار الماضي، إن متوسط سعر برميل الأورال في أبريل/ نيسان 2022 بلغ 70,52 دولار للبرميل. من جانبها قالت بيانات «سنات تيستا» المتخصصة في البيانات المالية، أن سعر خام الأورال بلغ 78,8 دولارا حتى بعد الحسومات. ويشير محللون إلى أن روسيا ستحقق إيرادات كبيرة حتى في حال تراجع أسعار خاماتها بعد الحسومات السعرية الكبيرة التي بلغت أكثر من 30 دولاراً. وتشير تقديرات إلى أنه حتى إذا بقيت الأسعار عند 90 دولارا للبرميل هذا العام فستحصل الميزانية الروسية على 65 مليار دولار إيرادات إضافية، وإذا وصل سعر البرميل إلى 100 دولار ستكسب الميزانية مبالغ تراوح بين 73 - 80 مليار دولار إضافية، ولكن في أعقاب إعلان الحظر الأوروبي على الطاقة الروسية ارتفعت الأسعار إلى نحو 120 دولاراً لخام برنت، وهنالك توقعات تشير إلى أن سعر النفط ربما يحلق فوق 150 دولاراً خلال العام الجاري. وبالتالي وعلى الرغم من الكلفة العالية لإنتاج النفط الروسي والضرائب عليه، فإن الهامش الربحي سيظل مرتفعاً للخامات الروسية. وحسب البيانات الروسية الرسمية، تتراوح كلف الإنتاج للخامات الروسية بين 15 إلى 45 دولاراً للبرميل وفق نوعية الحقل وسهولة الاستخراج. لكن من جانبها تشير تقديرات شركة «أي إتش أس ماركت» الأميركية، إلى أن كلفة انتاج النفط الروسي هي الأعلى في العالم، حيث تبلغ كلفة إنتاج البرميل من الحقل البحري 44 دولاراً، بينما تبلغ كلفة الإنتاج للحقل البري 42 دولاراً للبرميل. ولكن كلفة الحقل في منطقة المتجمد الشمالي قد تفوق هذه المبالغ كثيراً. في المقابل فإن كلفة الإنتاج للبرميل في السعودية تقدر في المتوسط بنحو 17 دولاراً. كما تقول «أي إتش أس» أن الحكومة الروسية تفرض كذلك ضرائب مرتفعة على الشركات البترولية العاملة في روسيا. وحققت روسيا خلال الأيام المئة الأولى من غزو أوكرانيا عائدات قدرها معهد فنلندي بنحو 93 مليار يورو من صادرات النفط والغاز الطبيعي. وذكر تقرير صدر عن «مركز البحوث حول الطاقة والهواء النظيف» الذي يتخذ من هلسنكي مقراً له، أن دخل النفط الروسي يرتفع في وقت تحض أوكرانيا الغربيين على وقف واردات الطاقة الروسية لحرمان الكرملين من مصدر تمويل الحرب. وحسب التقرير، شكلت واردات الاتحاد الأوروبي نحو 61% من دخل صادرات الطاقة الروسية، أي ما يقارب 57 مليار يورو، خلال الأيام المئة الأولى من الغزو الروسي لأوكرانيا. يذكر أن كلاً من الصين وألمانيا وإيطاليا كانت من كبار الدول المستوردة للنفط الروسي. ويشكل النفط الخام ومشتقاته الدخل الرئيسي للخزينة الروسية، حيث بلغت 46 مليار يورو في المائة يوم الأولى من الحرب على أوكرانيا. ويقدر الهامش الربحي لبرميل النفط الروسي بنسبة 31,3% في عام 2021. ويذكر ان سعر خام برنت لعقود أغسطس/ آب بلغ 120 دولاراً بينما بلغ سعر خام غرب تكساس الأميركي الخفيف لعقود يوليو/ تموز بلغ نحو 118 دولاراً في التعاملات الصباحية أمس الإثنين وفقاً لبيانات وكالة بلومبيرغ.

ويلاحظ أن تراجع حجم الإنتاج الروسي لم يؤثر حتى الآن على دخل الخزينة الروسية من النفط ومشتقاته، حيث إن الارتفاع في أسعار الخامات العالمية بات يعوض أي تراجع في حجم الانتاج الروسي الذي فاق 11 مليون برميل يومياً قبل الغزو الروسي.

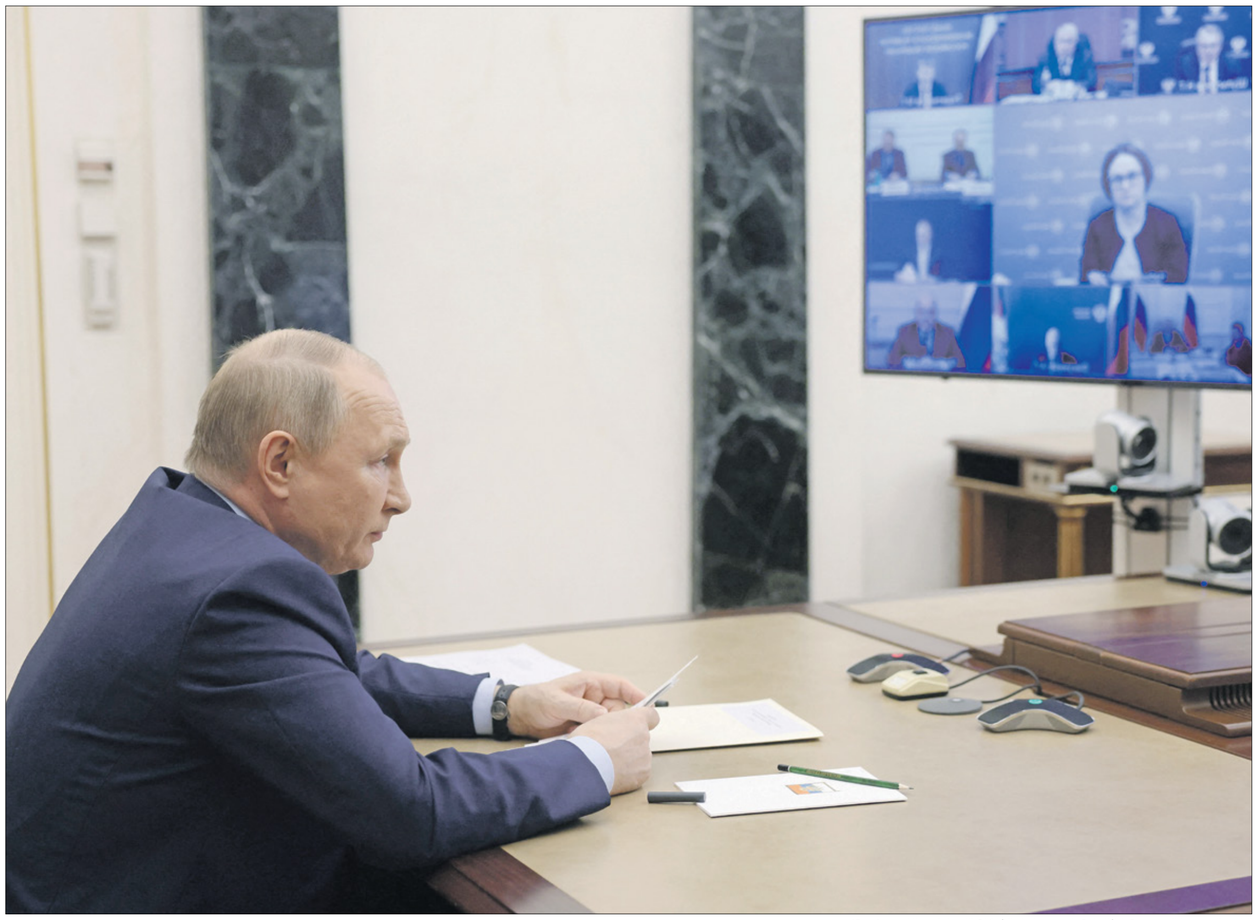

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أثناء اجتماع مع رؤساء الشركات النفطية عبر الفيديو (Getty)

روسيا تحصد 93 مليار يورو

أظهرت أرقام مركز أبحاث مستقل، الاثنين، أن روسيا حققت خلال أول 100 يوم من غزو أوكرانيا 93 مليار يورو من عائدات تصدير الطاقة، معظمها من الاتحاد الأوروبي. يذكر أن ما خسرته روسيا من كمية الصادرات بسبب «المقاطعة الطوعية» من الشركات وكل من بريطانيا والولايات المتحدة عوضته من ارتفاع أسعار النفط. وقال تقرير «مركز البحوث حول الطاقة والهواء النظيف»، إن ألمانيا والصين والهند كانت بين أكبر الأسواق التي استوردت الخامات الروسية.

> حكومة بوتين استفادت من الأسعار المرتفعة وحققت عوائد ضخمة من مبيعات النفط والغاز

انكماش الناتج المحلي البريطاني

لندن ـ **العربي الجديد**

انكمش الناتج المحلي الإجمالي للمملكة المتحدة في أبريل/نيسان الماضي، بنسبة 0,3 بالمئة على أساس شهري، في نتائج مخيبة للآمال بعد توقعات بنمو 0,1 بالمئة. وقال مكتب الإحصاء الوطني للمملكة المتحدة في بيان، الإثنين، إن الانكماش المسجل في أبريل، هو الثاني بعد تراجع آخر في مارس/آذار السابق له، بنسبة 0,1 بالمئة. وذكر المكتب أن الناتج المحلي الإجمالي للربع المنتهي في أبريل الماضي نما بنسبة 0,2 بالمئة، مقارنة مع الربع السابق له المنتهي في مارس 2022. وانكمش قطاع الخدمات بنسبة 0,3 بالمئة في أبريل 2022، كما انخفض الإنتاج بنسبة 0,6 بالمئة مدفوعاً بانخفاض التصنيع بنسبة 1,0 بالمئة على أساس شهري. وانخفض قطاع البناء بنسبة 0,4 بالمئة في أبريل 2022، فيما تعد هذه المرة الأولى التي تساهم فيها جميع القطاعات الرئيسية، بشكل سلبي في تقدير الناتج المحلي الإجمالي الشهري منذ يناير/كانون الثاني 2021. وتضرر الاقتصاد البريطاني بشدة من تبعات الحرب الروسية الأوكرانية، وارتفاع نسب التضخم لأعلى مستوى في 30 عاماً، وسط زيادات متسارعة على أسعار الفائدة. ويذكر أن الإسترليني يعاني من التراجع المستمر مقابل الدولار وعملة اليورو.

التضخم يضرب المبيعات في متاجر لندن (Getty)

الروبية الهندية في أدنى مستوياتها

العملة الهندية تنضم إلى قائمة العملات المتراجعة مقابل الدولار (Getty)

نيودلهي ـ **العربي الجديد**

بعد التراجع المرعب الذي شهده الين الياباني والليرة التركية والانخفاض المتواصل في سعر الجنيه الإسترليني، قالت وكالة بلومبيرغ أمس الإثنين، إن الروبية الهندية استقرت قرب أدنى مستوياتها على الإطلاق مقابل الدولار، بالتزامن مع تراجع الأسهم المحلية وسط توقعات تشديد السياسة النقدية من قبل الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، الأمر الذي ضغط على أصول الأسواق الناشئة. واستقرت العملة الهندية مقابل نظيرتها الأميركية عند 78,1450 روبية في التعاملات التي جرت صباحاً في سوق نيودلهي.

ووفقاً لبيانات «بلومبيرغ»، ارتفع عائد سندات الخزانة الهندية لأجل عشر سنوات 9 نقاط أساس إلى 7,61%، بينما ارتفع عائد السندات لأجل أربع سنوات 13 نقطة أساس، فيما يترقب المستثمرون صدور بيانات التضخم في الهند. على جانب آخر، انخفض مؤشر «ستاندرد آند بورز سينسكس» في بورصة بومباي بنحو 2,8%، متأثرًا بسحب المستثمرين الأجانب حوالي 24 مليار دولار من الأسهم المحلية خلال هذا العام حتى الآن. وتتأثر الموارد المالية الخارجية للدولة سلباً بسبب تزايد التدفقات الخارجة للأسهم إلى جانب اتساع عجز الحساب الجاري الناجم عن ارتفاع أسعار النفط والسلع، ومع ذلك، فإن البنك المركزي لديه ما يقرب من 600 مليار دولار من احتياطيات النقد الأجنبي التي يستخدمها للحد من أي تقلبات حادة في العملة.

العملات الرقمية تواصل تهاويها

نيويورك ـ **العربي الجديد**

تواصل العملة الرقمية الأولى في العالم «بيتكوين» انهيارها الدراماتيكي بهبوطها في تعاملات أمس، الاثنين، إلى 23 ألفا و750 دولارا أميركيا، فيما انخفضت قيمة سوق العملات المشفرة إلى أقل من تريليون دولار لأول مرة منذ يناير/كانون الثاني 2021. وفقا لموقع «كوين ماركت كاب» للبيانات، انحدرت قيمة سوق العملات الرقمية في تعاملات الاثنين إلى 926 مليار دولار.

وكان لأكثر عملة رقمية انتشارا في العالم، «بيتكوين»، تأثير كبير في خفض القيمة السوقية للعملات المشفرة، بهبوطها أكثر من 12% خلال تعاملات أمس، وتدهورها إلى أدنى مستوى في 18 شهرا. وقبل أيام أشارت تقديرات مجلة «فوربس» Forbes إلى وجود أكثر من 19 ألف مشروع عملة رقمية حاليا، وكان سوق التشفير كاملا بقيمة سوقية إجمالية تبلغ 1,3 تريليون دولار.

وأوضحت المجلة أن العملة المشفرة هي أصل رقمي يمكن تداوله من دون المرور بالبيات السلطات المالية الرسمية أو المصارف المركزية، والأشهر في هذا القطاع هي «بيتكوين»، التي لا تزال تتصدر المشهد وتستحوذ على نحو 44% من الرسملة السوقية الإجمالية. وفي حين أن سوق العملات المشفرة كان يساوي أكثر من 3 تريليونات دولار في ذروته قبل 7 أشهر، فإنه يقترب من تريليون دولار، وفقا لموقع «كوينغيكو» Coingecko الذي يرصد أكثر من 13 ألف عملة مشفرة. في عام 2021، اجتذب هذا القطاع الذي ما زال يعد ناشئا عددا متزايدا من المستثمرين التقليديين الذين فتحت شهيتهم للمخاطر السياسات المتساهلة للغاية للبنوك المركزية. لكن زيادة سعر الفائدة على الدولار التي قررها الاحتياطي الفيدرالي لوقف التضخم الجامح، تلقي بثقلها على الأسواق.

وتسارع انخفاض «بيتكوين» بعدما علقت منصة «سلسيوس» Celsius عمليات السحب، وفق مارك هيفيلي، المحلل لدى مؤسسة «يو بي إس» UBS المصرفية. وتقترح الشركة، التي تبلغ قيمتها 12 مليار دولار، على مستخدميها استخدام عملاتهم المشفرة «التاريخية» مثل بيتكوين والإيثر للاستثمار في عملات رقمية جديدة. وفي أكتوبر/تشرين الأول، جمعت «سلسيوس» 400 مليون دولار من صندوق كيبيك للودائع الذي عبر عن ارتياحه للشراكة مع «الجهة الرائدة في العالم للقروض بالعملة المشفرة». وأعلنت المنصة، الاثنين، أنه «نظرا لظروف السوق القاسية، فإننا نعلق جميع عمليات السحب والتحويلات بين الحسابات».

تواصل «بيتكوين» انهيارها الدراماتيكي (Getty)

رؤية

انقلاب في أسعار العملات... من الأقوى؟

مصطفى عبد السلام

تعيش سوق العملات العالمية تقلبات وتذبذبات حادة تصل إلى حد الانقلابات سواء بالنسبة للعملات الرئيسية مثل اليورو والين والإسترليني، أو عملات الأسواق الناشئة مثل الليرة التركية والجنيه المصري والروبية الهندية التي تراجعت أسعارها بشدة مع موجة نزوح الأموال الساخنة منها وهروب الاستثمارات الأجنبية وتراجع إيرادات النقد الأجنبي، وزيادة كلفة الواردات بسبب قفزات أسعار الأغذية والوقود.

وأصبحت أسواق الصرف في حالة تخبط بسبب حالة الغموض وعدم اليقين التي تكتنف الاقتصاد العالمي مع استمرار الحرب في أوكرانيا، وزيادة التضخم لمعدلات قياسية والذي يصاحبه موجة رفع الفائدة، وتزايد حالات كورونا في الصين والعودة الشرسة للوباء، والتي تدفع إلى توسيع رقعة الإغلاقات كما حدث مع حي تشاوياونغ، أكثر أحياء بكين كثافة سكانية، وقبلها الإغلاق التام لإقليم شنغهاي، وهو القرار الذي هز اقتصاد العالم قبل شهور.

السوق الأميركية تبدو ظاهريا هي المستفيد الأكبر من التقلبات في أسواق الصرف حيث تعيش عصر الدولار القوي، وهو أمر قد لا يروق للإدارة الأميركية خاصة وأنه يؤثر سلبا على الصادرات والسياحة والاستثمارات الأجنبية، وقد لا يخدم خطط إدارة بايدن الرامية إلى تنشيط الاقتصاد والخروج من حالة الانكماش، وتوفير الأموال الرخيصة للمستثمرين، وزيادة الإنفاق الاستهلاكي. وقد تزيد قوة العملة الأميركية مع رفع سعر الفائدة عدة مرات في الفترة المقبلة في إطار محاولة الاحتياطي الفيدرالي مكافحة التضخم الذي يعد الأعلى منذ 41 سنة.

والعملة الأوروبية الموحدة التي راهنت مؤسسات عالمية على أن تكون منافسا قويا للدولار عند إطلاقها في عام 1999، أصابها الوهن في ظل ضخامة الأزمات التي تمر بها دول القارة وآخرها تلك الناتجة من كلفة حرب أوكرانيا الباهظة، وقفزات أسعار الطاقة والوقود، وقبلها حالات الإفلاس التي مرت بها دول أعضاء في منطقة اليورو مثل اليونان وقبرص، ومغادرة بريطانيا الاتحاد الأوروبي. بل إن الأخطر في الفترة الأخيرة بالنسبة لليورو هو حديث بعض قادة الأعمال عن احتمال تزايد حالات الإفلاس داخل ألمانيا، قاطرة الصناعة الأوروبية، حيث تشير الأرقام الصادرة من كبريات المؤسسات الدولية إلى أن ألمانيا أكثر الدول الأوروبية تضررا من الحرب في أوكرانيا. ومن بين هؤلاء، مانفريد كنو رئيس كومرتس بنك والذي قال إن إمدادات الطاقة في ألمانيا معرضة للخطر، الأمر الذي يحمل في طياته خطر المزيد من حالات الإفلاس في البلاد. ومع هذا الضعف تتدحرج قيمة العملة الأوروبية يوما بعد يوم، فسعر اليورو يقترب بسرعة من الدولار الواحد مع تفاقم الأزمات التي تمر بها القارة مقابل 1,2 دولار قبل بداية الحرب في أوكرانيا، وهذا أمر شكل مفاجأة للمضاربين في سوق العملات، وقد يستمر هذا الضعف والتراجع حتى موعد رفع سعر الفائدة على العملة الأوروبية في يوليو أو سبتمبر.

والجنيه الإسترليني الذي كان يصنف على أنه من أقوى العملات عالميا، بات حاليا ثالث أسوأ عملة من حيث الأداء بين العملات الرئيسية في سوق الصرف العالمي، بل إنه خسر أكثر من 8% من قيمته منذ بداية العام. والأسوأ أن هناك توقعات بتراجع سعر صرف الإسترليني إلى 1,19 دولار وفق توقعات مصرف «غولدمان ساكس»، وربما يواصل الإسترليني تراجعه مقابل العملات الأخرى مع الضغوط التضخمية وانكماش النمو الاقتصادي وقفزات أسعار الوقود والأغذية، وربما يتكرر سيناريو العام 1985 حيث تراجع سعر الإسترليني إلى دولار واحد. والأرقام الصادرة أمس تزيد الضغوط على الإسترليني، فقد انكمش الاقتصاد البريطاني في إبريل الماضي بوتيرة مفاجئة هي الأعلى منذ أكثر من عام، وهو ما يزيد من خطر انكماش الاقتصاد في الربع الثاني ويعزز مخاوف التباطؤ مستقبلاً. وهناك دول أخرى تحرص على أضعاف عملتها الوطنية بهدف زيادة إيرادات النقد الأجنبي عبر تنشيط بعض الأنشطة الاقتصادية مثل الصادرات الخارجية والاستثمارات الأجنبية والسياحة. ومن بين هذه الدول اليابان والصين وغيرها، وهو أمر يمثل تحديا للحكومات والبنوك المركزية خاصة في حال وجود انكماش داخل اقتصاد الدولة.

في اليابان مثلا تشهد العملة المحلية انهيارا كبيرا، فقد تراجعت قيمة الين إلى أدنى مستوياتها مقابل الدولار في 24 عاماً، وسط إصرار الحكومة على اضعاف قيمة العملة بهدف تنشيط السياحة وزيادة الصادرات التي عادة تقود النمو الاقتصادي بالبلاد، والحد من هروب الاستثمارات الأجنبية، وبالتالي تنشيط الاقتصاد الياباني الذي يعاني من ركود طويل.

ودفع تراجع الين إلى أدنى مستوياته في نحو ربع قرن أمس محافظ بنك اليابان المركزي، هاروهيكو كوروودا إلى الخروج بتصريح لافت يحذر فيه من انخفاض قيمة العملة، ويعتبر أن الانخفاض السريع الأخير في سعر الين أمر غير مرغوب فيه وسلبي للاقتصاد، ويشدد على أن تأثير الانخفاض السريع للين من شأنه إحداث ضرر لاقتصاد البلاد ويزيد من عدم اليقين وصعوبة وضع خطط العمل للشركات. خاصة بعدما تراجع الين مقابل الدولار إلى أدنى مستوياته منذ عام 1998، وتعهد المحافظ بالعمل مع الحكومة اليابانية عن كثب لمراقبة تأثير هذا الانخفاض على الاقتصاد. ما يزيد من أزمة الين هو أن اليابان لا تزال في دوامة الانكماش للسنة السابعة على التوالي والمتمثلة في انخفاض معدلات النمو والتضخم وارتفاع مستويات المديونية. وهو ما يعيد إلى الذاكرة «ذكرى» ثبات الأسعار التي أصبحت متجذرة في سلوك الأسر والشركات. حتى الروبية الهندية التي كان الرهان عليها كبيرا في أن تنضم إلى العملات الرئيسية في العالم، فقد تراجعت أمس الإثنين قرب أدنى مستوياتها على الإطلاق مقابل الدولار، بالتزامن مع تراجع الأسهم المحلية وسط توقعات تشديد السياسة النقدية من قبل الاحتياطي الفيدرالي، الأمر الذي ضغط على أصول الأسواق الناشئة. يتكرر مشهد الروبية الهندية مع عملات أسواق ناشئة أخرى مثل الليرة التركية والجنيه المصري والراند الجنوب أفريقي، فهذه العملات تواجه ضغوطا شديدة بسبب رفع البنك المركزي الأميركي سعر الفائدة. وهو ما يضغط بشدة على عملات كل الأسواق الناشئة، ويسحب الأموال نحو الأسواق الغربية الأقل مخاطرة. عملات العالم تواجه مخاطر شديدة في الفترة المقبلة، خاصة إذا ما رفع الفيدرالي الأميركي سعر الفائدة بأكثر من المتوقع، وسحب الأموال من دول العالم نحو السوق الأميركي للاستفادة من الفائدة العالية سواء على العملة أو السندات، والمخاطر المتدنية.

خبر من دمشق

معن البياري

أعلنت الجمهورية العربية السورية اعترافا بجمهورية دونيتسك الشعبية، المعلن، ساعاتٍ بعد اعتراف روسيا رسميا بها (وبجمهورية لوغانسك الشعبية)، في فبراير/ شباط الماضي. وإذا صحّت معلومات صاحب هذا التعليق، فإن سورية وأوسيتيا الجنوبية، وحدهما (بالإضافة إلى روسيا طبعا) أشهرتا اعترافا بجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك اللتين أعلنتا، من جانب واحد، انفصالهما عن أوكرانيا. وقد أعلنت الرئاسة السورية، في بيانٍ في حينه، أن سورية مستعدّةٌ للعمل على بناء علاقات معهما وتعزيزها «في سياق المصالح المشتركة والاحترام المتبادل». وقد جدّ، في الأسبوع الماضي، في هذا الموضوع، ما قد يؤكّد أن اعتراف حكومة دمشق هذا ليس كلام فضّ مجالس، فقد ترأس وزير الثقافة في دونيتسك، واسمُه ميخائيل جيلتياكوف، وفدا من جمهوريته، أدّى زيارةً إلى سورية، جال في أثنائها على مؤسسات (وصروح) ثقافية في دمشق، منها دار الأسد للثقافة والفنون واتحاد الكتّاب العرب، وبحث مع رئيس الاتحاد، محمد الحوراني، وأعضاء المكتب التنفيذي ومجلس الاتحاد، «آفاق توسيع العلاقات الثقافية والفكرية بين كتّاب سورية وكتّاب دونيتسك من خلال تبادل الزيارات والكتب والدوريات الثقافية، على ما أفادت وكالة الأنباء السورية (سانا). وذكرت الوكالة أيضا أن الحوراني أكّد «أهمية أن تكون هذه الزيارة نقطة انطلاقٍ لتعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين، ليتم التبادل الثقافي في أرقى أشكاله بينهما»، فيما أبدى الوزير الضيف «حرصه على تطوير العلاقات الثقافية بين البلدين في شتى المجالات لافتاً إلى ضرورة الاهتمام بأدب الأطفال».

ليس في انصرافٍ إلى خبر كهذا، يكاد يكون بلا أي قيمة، تضييعٌ لوقتٍ كان في الوسع تمضيته في شؤون أرفع شأنا من معرفة ما هو عليه راهن العلاقات بين جمهورية بشار الأسد وجمهوريةٍ انفصالية في دونباس. ذلك أن القناعة عند صاحب هذه الكلمات أن أخبار الطرائف والفكاهة، بل والغرائب والعجائب، أوسع وأعرض من المنظور الذائع الذي يحصُرها في أنماطٍ وألوانٍ دون غيرها. وغالب الظن أن في زيارة وزير الثقافة في دونيتسك دمشق ما يتوفّر على بعض الطرافة، فأي أدبٍ للأطفال يشغل بال الوزير الضيف، ويجعله يلحّ على أهميته في معرض حديثٍ مصطنعٍ عن «علاقاتٍ ثقافية» بين «البلدين». أما ما قد يبدو وجها من أعاجيب خافية في الخبرِ فهو أن وكالة الأنباء السورية (الحكومية طبعا) لا تُخبر عن نشاطٍ رسميٍّ للوفد الرسمي الزائر، فلم تأت الوكالة على استقبال أي مسؤول حكومي سوري رفيع الوزير الضيف (ووفده)، بل لم يحظ الأخير باجتماع مع نظيرته، وزيرة الثقافة السورية، لبانة مشوح. ثم إن الوكالة تأتي على أنشطة الزائرين، ومنها زيارة أماكن أثرية وصروح ثقافية، «بهدف التعرّف على الحضارة السورية» (بتعبير الوكالة)، فضلا عن اللقاء في مقر اتحاد الكتّاب مع رئيسه ومجلسه ومكتبه التنفيذي.

ما هو سبب امتناع أي جهة حكومية عن الاجتماع بوفد رفيع، برئاسة وزير، ولو من جمهوريةٍ انفصاليةٍ لا تحظى بعضوية الأمم المتحدة، وقد كان الكلام، من الرئاسة السورية ووزير الخارجية، عن اعترافٍ واستعدادٍ لإقامة علاقات تعاون. أم إن اجتماعات عقدت بين «الجانبين» الحكوميين، السوري والدونيتسكي (هل تجوز هذه النسبة؟)، ولم يجر الإعلان عنها، احترازا من أمرٍ ما؟ هل هو الاعتراف السياسي والدبلوماسي لم يكتمل بعد، في خطواتٍ بروتوكوليةٍ يلزم أن يجري الأخذ بها في قضايا كهذه، فتعذّر عقد أي لقاءاتٍ حكوميةٍ مع الوفد الثقافي القادم من جمهورية دونيتسك، مع الترحيب به ضيفا على تشكيلاتٍ أهليةٍ في البلد، ويجول في أماكن ومعالم ومتاحف وآثار في البلد؟ بل في الوسع أن يقال إن الاعتراف السوري الرسمي بالجمهوريتين المعلنتين من طرفهما، بإسناد روسيٍّ مشهورٍ ومعلن، موارب وليس دقيقا تماما، وإنما طرحته رئاسة بشار الأسد ووزارة فيصل المقداد بصيغة الباب الدوّار، فلا هو اعترافٌ مكتملٌ وصريح، ولا هو عدم اعتراف واضح؟ هل ثمّة ما يحترس منه الحكم في دمشق في هذا الشأن، فيصير حجّة عليه إذا ما دارت دوائر، وأعلنت جمهوريات صغرى عن نفسها في سورية، كردية مثلا؟

هذه الأسئلة وأخرى غيرها إنما يفيض بها الخاطر كيفما اتفق هنا، وقد استدعاها خبر طيّرته وكالة الأنباء السورية (هل أحدٌ يزور موقعها الإلكتروني؟)، خبر لا قيمة فيه، سوى ما قد يصادِف فيه قارئه من أوجه غرابة وطرافة .. وركاكةٍ من قبل ومن بعد.

لماذا انتصرت حضارة ماليزيا وانتكست حضارة الهند؟

مهنا الحبيل

صادفت زيارتي ماليزيا الإجازة السنوية العامة لمراحل التعليم، والتي أتت بعد نهاية زمن الجائحة وظروفها الصعبة، والتي تأثرت بصورة مباشرة بقربها من انتشار الفيروس وتفجره بين الناس في الصين. كانت المنتجعات مزدحمة بالسائحين من الشعب، في حين كان السياح الأجانب قلة بينهم. ولذلك كانت فرصة لي للتأمل في هذه الكثافة السكانية من أعراق ماليزيا وقومياتها، وعلاقتها الطبيعية المنسجمة في الحياة المدنية العامة، وليس في القوانين الدستورية فقط، من دون أن يُلغي ذلك وجود التكتلات السياسية الحزبية، الممثلة بصورة أوسع لقومية ماليزيا الكبرى، أو لأقلياتها الصينية والهندية التي تدين غالبيتها بالهندوسية.

وحين نقول القومية الكبرى لأرخبيل الملايو، فهذا يعني أنها رحلة الشعب القديمة الضاربة في التاريخ في هذه الأرض، والتي ظلت محلّ استهداف مركزي من التوحش الكولونيالي الغربي، قاومته زمناً طويلاً، وعزّز قوة كفاحها معنوياً وأخلاقياً دخول شعب الملايو للإسلام طوعاً وإعجاباً، حين وصلت سفينة جدّة التي حملت التجار الحضارمة قبل قرون، فاستبشر الملاويون القدماء بأخلاقهم وصدقهم وأمانتهم، فاستمع سلطان ملكا إلى الشيخ عبد العزيز والرهط الحضرمي اليمني، فاستأنس بحديثه، وكان قرار إسلامه قصة الميلاد الجديد للأمة الملاوية وإنسانها الحضاري.

هكذا عكس المتحف الوطني في كوالالمبور رحلة الإسلام في ماليزيا، حيث كان هذا الحدث الأبرز، وإن كان الإسلام قد وصل إلى جزر الأرخبيل قبل هذه الرحلة. أما في رحلتي السياحية فقد كان ازدحام أطفال الأُسر الملاوية المسلمة والأسر الصينية والهندية الماليزية، يملأ أصداء المنتجع الذي أُسّس من عقود في جزيرة بيانـنج، وأُسمي الحي فيها بالهند الصغيرة (LITTLE INDIA)، يتشارك في المنتجع، كما في حياة الشارع، مواطنو الأقليات ومواطنو القومية الكبرى، تحت دستور التعدد والحياة المدنية، التي يقرنها الملاويون ويتمسّكون فيها بكل توجهاتهم، حتى الحركة الوطنية العلمانية بالإسلام.

يُمثّل الإسلام في ماليزيا الجوهر الروحي، والانتماء الوطني العميق، ومن الصعب أن تجد اختلافاً في الحياة الاجتماعية بين التيارين الإسلامي والوطني لشعب الملايو، بل إن الحركة الوطنية (أمنو) التي ورثت كفاح التحرير السياسي، منذ تنكو عبد الرحمن والعهد التأسيسي للملكية الدستورية، هي بذاتها لها جناح وأنشطة إسلامية واسعة، فضلاً عن الحزب الإسلامي (إخوان ماليزيا)، وحركة أبيم الشبابية الممثلة لتيار «النهضة» الماليزي، الذي انطلق، بكل قوته، في قصة التحالف القديم بين مهاتير محمد وأنور إبراهيم، والتي شكّلت صخرة التحول النهضوي والصمود للبعث الوطني الماليزي، المقترن بروح الإسلام التعبّدي والفكري.

ومنذ ورثت الحركة الوطنية وجهادها بشقّيها، العلمائي والثقافي، ودور سلاطين المقاومة مرحلة الاستقلال، حيث كانوا القوة التي شكّلت صخرة الكفاح والصمود الإنساني، أمام بغي التقدّم الغربي الإبادي، برزت قضية التعدّد القومي، حيث اشترط الاحتلال الإنكليزي منح الجنسية الوطنية للمستقدمين من القوميات المختلفة إلى الأرخبيل، مع التأكيد على أن لبعض هذه القوميات جذور وجود تاريخية مشتركة مع إخوانهم الملايو.

قبلت الحركة الوطنية حينها بعد جدالٍ صعب، كونها تُمثّل أمة التضحية والاستقلال هذا الشرط، وبدأت رحلة المواطنة المتعدّدة والدولة المدنية المسلمة المتعايشة مع أقلياتها. حصلت بعض المصادمات، بين الدولة الوليدة وحركة احتجاجات من الأقليات، لكنها استُوعبت في التنافس السياسي الوطني، مع بقاء هذا المشترك والقلق لدى أمة الملايو من تأثير الصين والهند على النسيج الاجتماعي، ومخاوف إسقاط الخصوصية القومية للدولة وعلاقتها بالإسلام، في المواد الدستورية والقرار البرلماني وصلاحيات السلطان لحماية الأمة، ولكن الدولة اليوم تعيش هذا الانسجام، وتركز في كل تعريفاتها، وفي المساحة الضخمة لكل أقلية على حقوق هذا التعدّد، رغم المرجعية التاريخية للملايو، والذين يرابطون على حماية وطنهم وحضارتهم بالمفهوم الإسلامي ذاته للتعايش.

> تفتح الهند اليمينية اليوم أبواب الجحيم، وتعلن فشلها في مواصلة مهمة غاندي الأخلاقية

وهذا يعني أن أي مساحة تذمر أو خلاف بين الأحزاب الصينية والهندية الماليزية مع القوى الوطنية والإسلامية للملايو ليست كبيرة، في مقابل التمسّك بالتعايش الوطني والحياة المدنية الدستورية للجميع. هنا برزت بقوة سلوكيات ومنهجيات سياسية راديكالية متطرّفة، في الصين في قضية الإيغور المسلمين وغيرهم، لا مجال لمجرّد مقارنتها مع حقوق الصينيين الماليزيين، وهي قصة يطول شرحها. أما الهند فإن الدولة اليمينية الجديدة تشنّ حرباً رسمية متوحشة على مواطنيها، يُسعّر فيها الخطاب عبر «البورد» المباشر للصف القيادي والاستشاري لحزب بهاراتيا جاناتا المتطرّف (الحاكم)، فضلاً عن تصعيد رئيس الحكومة الهندية ذاته، والذي يقود بنفسه عملية التحريض على مواطنيه المسلمين الهنود، ويتحدّث خطابه مبرّراً لخطط تصفيتهم السياسية، فيما يتولى المستشارون مهاجمة الإسلام ورفض حق التديّن لمواطنيهم، ومحاصرتهم إعلامياً، وهدم مساجدهم ومنع حجاب المرأة المسلمة في المؤسسات أو التضييق عليها.

ولعلنا هنا نرصد الأهمية البالغة لدفاع المجموعات القومية للتطرّف الهندوسي، عن عقيدة اليمين الغربي العنصري وحملاته وجرائمه ضد المسلمين، رغم أنهُ يشمل المهاجرين من غير المسلمين، لكن هذا التأييد البهيمي المتوحش يعيشُ حالة عمى معرفي وحضاري أبله، لم يدرك أن المهاتما غاندي قد واجه ثقافة التقدّم الغربي وإبادتها المسلمين والهندوس وغيرهم، وأن الاتكاء على الكولونيالية في صراع أمم الشرق هو انتحار وتخلف، ولذلك تفتح الهند اليمينية اليوم أبواب الجحيم، وتعلن فشلها في مواصلة مهمة غاندي الأخلاقية، وحين يُطلب منها المرجع الإنساني، تطرح عقائد خارجة كلياً عن الوعي العقلي والتوازن العلمي، لتبرّر به اقتلاع الإسلام والمسلمين من الهند.

الصورة الواضحة اليوم بين المشهدين في ماليزيا وفي الهند ترشدنا إلى فهم الفارق القيمي الذي يتبنّاه المشروع الماليزي لأبناء أمته، وهي مرجعية الإسلام الأخلاقية الحضارية لتعامل الملايو المسلمين مع إخوتهم ومواطنيهم من الهندوس ومن البوذيين الصينيين، ليعود سؤال المقال: أيهما أقوى ركيزة في النفس الإنسانية للتعايش، اليمينية العنصرية في الشرق والغرب أم القيم الإسلامية؟

(كاتب عربي في كندا)

ما بعد عباس... حرب شرعيات طاحنة

سمير الزبن

ليس في عمر السابعة والثمانين، وهو عمر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ما يُراهن عليه مستقبلاً، فصاحبه ينتمي إلى الماضي، وحتى لو كانت صحته جيدة، والرئيس عباس ليس كذلك. في هذه الحالة، يجب تعيين نائب يأتي بديلاً في حالة الوفاة، أو على الأقل تكريس آلية سياسية قانونية تأتي بالرئيس الجديد. فلسطينياً، لا هذه موجودة ولا تلك.

تنص كل دساتير العالم وقوانينها الأساسية على آلية لملء المنصب الشاغر في حال وفاة الرئيس فجأة. وهو ما نصّ عليه القانون الأساسي للسلطة الفلسطينية، بأن رئيس المجلس التشريعي يشغل منصب الرئيس، في مرحلة انتقالية. وهذه الآلية التي جرى اعتمادها بعد وفاة الرئيس ياسر عرفات، عندما شغل رئيس المجلس التشريعي، روحي فتّوح، وهو العضو في حركة فتح، منصب رئيس السلطة، إلى حين انتخاب محمود عباس رئيساً جديداً. وما حصل في المرّة السابقة لن يحصل هذه المرّة، فلن يسمح أحد بأن يأتي عزيز الدويك رئيساً انتقالياً للسلطة الفلسطينية، وهو القيادي في حركة حماس، وآخر رئيس للمجلس التشريعي الفلسطيني، الذي حلّه الرئيس عباس عام 2018، معتبراً أن المحكمة الدستورية الفلسطينية هي التي فعلت ذلك، على أن تجري انتخابات جديدة خلال ستة أشهر، ولكن هذا لم يحصل، اعتبر عباس حل المجلس صحيحاً، وإجراء انتخاباتٍ جديدة فائضاً عن الحاجة!

بمقاييس البلاد العربية، شخصٌ في عمر الرئيس محمود عباس، كان قد تقاعد قبل 26 عاماً. وبمقاييس الدولة الغربية، لكان تقاعد قبل 22 عاماً. ولأن السياسة لا تقاعد منها في العالم كله، يستطيع المرء أن يستمرّ فيها، لكن عبر صناديق الاقتراع التي تختاره ليستمر في القيادة. أول وآخر مرة خاض فيها الرئيس عباس انتخابات، كانت في العام 2006، وجرى انتخابه فيها رئيساً للسلطة الفلسطينية أربع سنوات. وهذه الأربع سنوات انتهت منذ 13 عاماً، عاش بعدها الرئيس عباس على ذكرى هذه الانتخابات، بوصفها أعطته الشرعية مرّة واحدة وإلى الأبد.

عندما خلف محمود عباس الرئيس ياسر عرفات، جرى اعتماد آلية انتقال السلطة التي أقرّها القانون الأساسي للسلطة، من حلول رئيس المجلس التشريعي في منصب الرئيس خلال الفترة الانتقالية لانتخاب رئيس جديد. لم تعد الأوضاع السياسية التي سمحت بذلك قائمة، فقد جرت مياهٌ ودماء كثيرة في الساحة الفلسطينية، في مقدمتها الدماء التي سالت في الاقتتال الدموي في 2007، العام التالي للانتخابات، وأدّى إلى طرد «حماس» حركة فتح من قطاع غزة وسيطرتها عليه، وانقسام السلطة إلى سلطتين، سلطة «حماس» في القطاع وسلطة «فتح» في الضفة الغربية.

> غياب الرئيس عباس سينفجّر صراعاً داخلياً في حركة فتح بأسوأ الطرق، والكل سيعمل على تجميع أوراق القوة ليفوز بالمنصب

أصدر الرئيس عباس، في بداية العام الماضي (2021)، مرسوماً رئاسياً نصّ على إجراء انتخابات تشريعية في 22 مايو/ أيار التالي، والانتخابات الرئاسية في يوم 31 يوليو/تموز. لكن هذه الانتخابات، مثل الوعود السابقة لإجراء انتخابات، لم ترَ النور، بحجّة عدم سماح إسرائيل لسكان القدس بالتصويت في هذه الانتخابات. ولكن الحجة الحقيقية هي ما أظهرته الدعوة إلى الانتخابات من انقسام وتشظٍّ داخل فتح، جعل أطراف الحركة تتقدّم بثلاث قوائم انتخابية، الأولى القائمة الرسمية لحركة فتح، والثانية على رأسها الأسير مروان البرغوثي، والثالثة على رأسها ناصر القدوة وزير الخارجية الفلسطيني السابق. إضافة إلى قائمة التيار الإصلاحي، التابع لمحمد دحلان، والذي ما زال يحسب نفسه على حركة فتح. في ظل هذا التشظّي، لم يكن لحركة فتح المنقسمة على نفسها أي فرصة للنجاح في الانتخابات مقابل حركة حماس الموحدة، والتي حازت شعبية إضافية في الضفة العربية، بسبب ممارسات السلطة وفسادها. على الرغم من كثرة المرشحين لخلافة الرئيس الفلسطيني، إلا أن أغلب من لهم فرصة في الحصول على المنصب، لا يزالون صامتين، ويبقون صامتين حتى في أثناء الأزمات الصحية للرئيس الكهل، لأنه بات معروفا عن الرئيس عباس أنه شخصية انتقامية، في حال وجود تصريحاتٍ من قادة فتحاويين طامحين في منصب الرئاسة سيعاقبهم من دون تردّد، ما يجعل الطامح يفقد الفرصة في الوصول إلى الكرسي الرئاسي، خصوصاً أن هذا الكرسي سيشغله أحد قادة «فتح»، وبعيداً عن الآلية التي نصّ عليها القانون الأساسي، وسيجري الاعتماد على منظمة التحرير ومؤسّساتها المترهلة، لحل مشكلة شرعية الرئيس الفلسطيني الذي سيخلُف عباس، وبالتالي حركة حماس مستبعدة من منافسةٍ كهذه، مع قدرتها على المشاغبة في مثل ظرفٍ كهذا، والفصائل الأخرى دخلت في غيبوبة منذ زمن طويل.

بعد الخراب والترهل الذي أصاب بقايا المؤسسات الفلسطينية التي تركها الرئيس عرفات خلفه، لم يعد هناك ما يربط حركة فتح، الشاغل الكبير للسلطة، سوى الرئيس عباس، فهو بات المادّة اللاصقة الوحيدة للسلطة ولحركة فتح ولمنظمة التحرير، وكل الكلام عن مؤسسات فلسطينية فارغ لا معنى له. وبغياب عباس، ستفقد المادة اللاصقة خاصيتها، سيما في لجم ألسن قادة «فتح» عن طموح الجلوس على كرسي الرئاسة، وستفتتح حركة فتح صراعاً شرساً بين كل الأطراف، من أجل الحصول على موقعي رئاستي السلطة الوطنية ومنظمة التحرير. ولأنه لم يعد هناك رمز من المؤسّسين لحركة فتح يمكن الالتفاف حوله، سيكون الصراع بين أبناء الجيل الثاني من حركة فتح الذين يعتبرون أنفسهم متساوين في الحقّ في الوصول إلى المنصب. وهو ما سيجعل هذا الصراع مدخلاً إلى مزيد من تردّي الوضع الفلسطيني بعد انهيار المشروع الوطني الفلسطيني، وتحوله إلى مشروع سلطوي، وإنتاج قادة أكثر إذعاناً لإسرائيل من عباس، لدورها المركزي في الموافقة على الرئيس الفلسطيني الجديد.

فغياب الرئيس عباس سينفجّر صراعا داخليا في حركة فتح بأسوأ الطرق، والكل سيعمل من أجل تجميع أوراق القوة ليفوز بالمنصب، لكن هذا الصراع نفسه سيُشعل حرب شرعياتٍ فلسطينيةٍ طاحنةٍ في اليوم التالي لغياب الرئيس، داخل حركة فتح، وداخل الساحة الفلسطينية، فلن تقف «حماس» مكتوفة الأيدي، فهي فرصة سانحة لها لإضعاف حركة فتح نهائياً. وبالتالي، نحن مقدمون على فوضى سياسية وادّعاءات شرعية متبادلة، ومخاطر لا نهاية لها من استقطاب داخلي سيتفاقم، كما تؤشّر العقليات القائمة في الساحة الفلسطينية. وفي مثل فوضى كهذه، لن يكون من مصلحة أحد العمل على إخراج الوضع الفلسطيني من متاهةٍ يمكن أن يدخل فيها ولا يخرج منها إلا مدمّراً. في صراع الشرعيات الذي سيولد في اليوم التالي لغياب الرئيس، سيكون إعلاناً نهائياً عن تحطّم المؤسسات التي حملت المشروع الوطني الفلسطيني خلال العقود الخمسة المنصرمة.

(كاتب فلسطيني في السويد)

محمود عباس أثناء لقائه بوزير الخارجية الأميركي انتوني بلينكين في رام الله 2022/3/27 (فرانس فرس)

تونس ودستورها الجديد

سمير حمدي

انطلقت جلسات «الهيئة الوطنية الاستشارية من أجل جمهورية جديدة»، والمنوطة بها صياغة دستور جديد للبلاد التونسية يجري استفتاء الشعب عليه يوم 25 من الشهر المقبل (يوليو/ تموز). وانعقد الحوار بمن حضر، بعد اعتذار شخصيات ومنظمات عن المشاركة، والهدف هو الانتهاء من صياغة العقد الاجتماعي الجديد في غضون أيام معدودات وفق المرسوم الصادر عن رئاسة الجمهورية، حيث يحدد الأجل الأخير لتقديم التقرير النهائي إلى رئيس الجمهورية يوم 20 يونيو/ حزيران الحالي.

عرفت تونس في تاريخها السياسي الحديث ثلاث تجارب دستورية: الأولى، صياغة ما عُرف تاريخيا بدستور عهد الأمان بشكله النهائي سنة 1861، والذي لم يلتزم به نظام البايات قبل الاحتلال الفرنسي. وبعد الاستقلال، عرفت تونس دستور 1959، وكان ثمرة أعمال المجلس التأسيسي المنتخب، واستمرت أشغاله من 1956 إلى منتصف 1959 حيث صدر دستور الجمهورية الأول. على الرغم من أن هذا الدستور جاء مكرّسا الحكم الرئاسي المطلق، إلا أنه، في النهاية، احترم فكرة التأسيس، حيث جاء إثر نقاشاتٍ ومداولاتٍ استمرّت سنوات ثلاث. وخضع دستور 1959 لتنقيحات متعدّدة، آخرها بمقتضى القانون الدستوري عدد 51 لسنة 2002، المؤرّخ في أول يونيو/ حزيران 2002 الذي أدخل مراجعة شاملة لدستور الجمهورية التونسية لأغلب فصوله، وهي مراجعات جاءت، في مجملها، لتكريس الصلاحيات الواسعة لرئيس الجمهورية وضمان استمرار حكم الفرد.

بعد ثورة 14 جانفي (يناير/ كانون الثاني 2011)، توافقت القوى السياسية والاجتماعية المختلفة على إجراء انتخاباتٍ لتشكيل مجلس تأسيسي جديد، استمرت أعماله من نهاية 2011، وانتهت بصياغة دستور جديد صدر في 27 يناير/ كانون الثاني 2014. وفي التجربتين لكتابة الدستور، كان نتاجا لمجالس تأسيسية منتخبة، ولأعمال استمرّت سنوات لصياغة دستور الدولة التونسية. غير أن التجربة الحالية لكتابة الدستور غير مسبوقة، فالمكلفون بصياغة مواد الدستور هم أعضاء في هيئة استشارية جرى تعيينهم بقرار رسمي، وتم الاقتصار على مشاركين من الموالين للرئاسة، من دون أن يكون الدستور موضوعا لنقاش وطني واسع وحر، للتعبير عن كل الآراء والتوجهات. والأهم أن صياغة الدستور ستجري في أيام قليلة، وفق ما قرّره المرسوم الذي نظّم عمل الهيئة الاستشارية، وهو ما يثير أسئلة وإشكالات كثيرة بشأن مدى استيعابه التوجهات المختلفة في البلاد، وحرصه على أن يكون بالفعل القانون الأسمى الذي ينظّم الهيكل العام للدولة.

الدستور هو البناء الهندسي للنظام السياسي، أو هو العقد الاجتماعي الذي يعبر عن التوافق العام، والمحدّد النهائي لفلسفة الحقوق والحريات العامة، وهو القانون الأعلى، وقمّة البناء القانوني في الدولة، فهو أسمى القواعد الآمرة، والذي تلزم أحكامه جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. وفي ظل حالة التكتم التام الذي تزاول في ظله الهيئة الاستشارية أعمالها، لا أحد يدري ما الذي يمكن أن يتضمّنه الدستور الجديد ولا طبيعة توجهاته. وإذا استثنينا تصريح الرئيس المنسق للهيئة الاستشارية الذي قال فيه إنه سيتم التخلي عن الفصل المتعلق بفكرة أن الإسلام هو دين الدولة (فصل كلاسيكي متوارث من دستور 1959 وأقرّه دستور 2014)، فإن باقي التفاصيل تظل طي الكتمان، رغم أن المفروض أن يكون الدستور وفصوله موضوعا للحوار في الفضاء العمومي، بالنظر إلى أهميته وعلاقته بطبيعة المرحلة المقبلة التي يسعى رئيس الجمهورية الحالي للتأسيس لها.

(كاتب تونسي)

كاريكاتير عماد حجاج

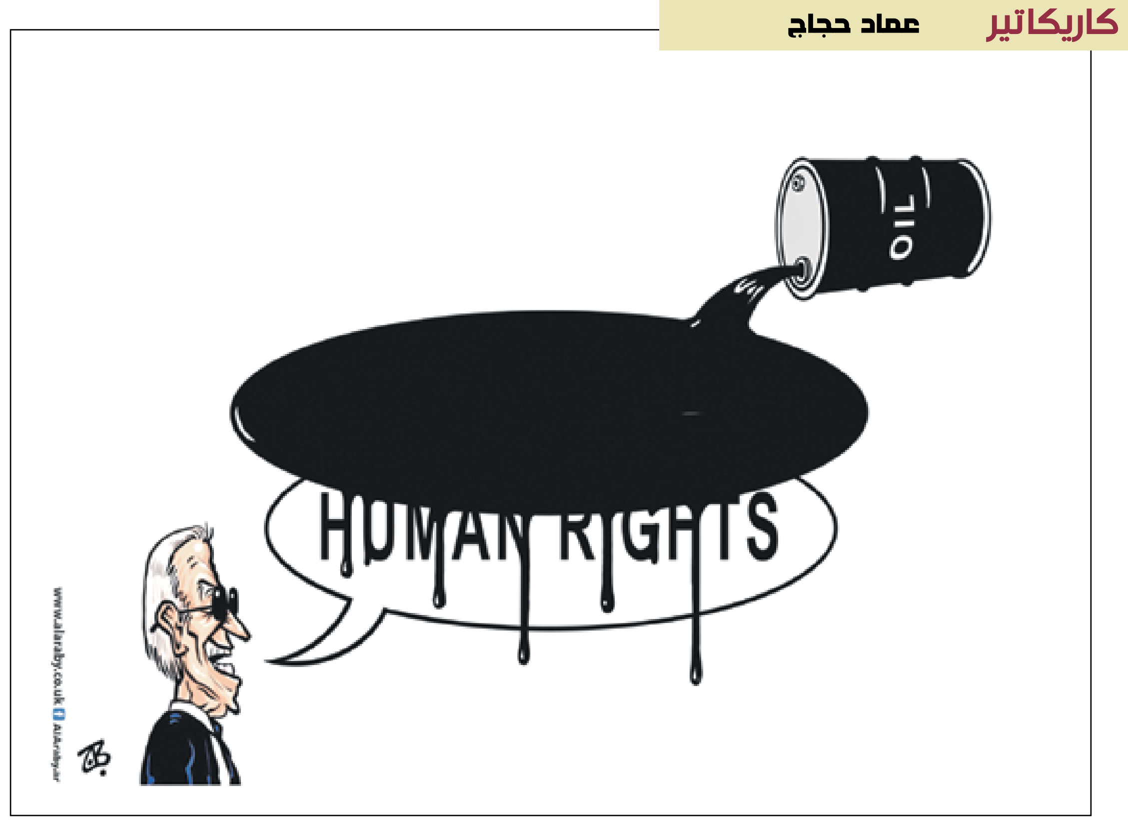

الشعب اللبناني والمفاضلة بين اعتداءين

باسل. ف. صالح

عاد الخلاف اللبناني الداخلي، المتمحور حول عملية ترسيم الحدود، إلى الواجهة، سواء الحدود البحرية العالقة عند رئيس الجمهورية، ميشال عون، والسلطة من خلفه، أو البرّية العالقة مع النظام السوري والتيار الإيراني من خلفه. وبالتوازي، عادت مع هذا الخلاف كل محاولات الالتفاف التي تمارسها قوى السلطة، وما يرافقها من تراشقٍ للاتهامات ينتهي عادةً بتضييع المسؤوليات.

عاد الانقسام من بوابة ترسيم الحدود هذه المرّة، حين أعلن رئيس لجنة التفاوض غير المباشر مع الاسرائيلي، الضابط في الجيش اللبناني، بسام ياسين، أن السلطة (الرئيس عون) تمسّكت بالخط 23 الذي يفتقر إلى الأساسات العلمية والتقنية لترسيم الحدود، وتخلت عن الخط 29 الذي أعلنه الجيش حدود لبنان البحرية من دون العودة إلى الوفد المفاوض. وحين تغاضت السلطة عن المطالبة بربط نزاع يقضي بإبقاء حقل كاريش المشتركَ موضوعَ الخلاف، بعيدًا عن أي أعمال حفر إلى حين انتهاء عملية المفاوضات، كانت السلطة قد أمعنت في موضوع التخلّي.

وحتى عندما هدد أمين عام حزب الله، حسن نصرالله، الباخرة التي استأجرتها إسرائيل إن بدأت الحفر، وذلك في خطبته التلفزيونية 9 يونيو/ حزيران الحالي، والتي استدعت تهديدًا اسرائيليًا مضادًا بعد أيام، فإن حقيقة الموقف لم تتغيّر، ذلك لأن المشكلة شأن داخلي، قبل أن تكون خارجية. وهو ما أكدّت عليه كتلة نواب التغيير عندما نظّمت تحرّكًا شعبيًا أقامته يوم السبت في 11 يونيو/ حزيران الحالي عند الخط 29، وأعلنت فيه أنها لن تفرّط بهذا الخط الذي هو الحدود الشرعية والقانونية المثبتة بالمستندات والقوانين الدولية، وطالبت رئيسي الجمهورية والحكومة، ميشال عون ونجيب ميقاتي، بالمبادرة إلى تعديل المرسوم 2011/6433، وإلحاقه بكل الإجراءات الدبلوماسية الدولية الحامية له، بوصفه حقا سياديا. إلا أن الأمر لا ينتهي هنا، بل يعود التفريط في هذا الحقّ إلى محاولات عون، ومن خلفه الوزير جبران باسيل، إلغاء العقوبات المفروضة على الأخير، أو تخفيف وطأتها، والتي تبدّد حلمه بالرئاسة الأولى، أو تجعله رئيسًا معزولًا إلا عن إيران ومحورها. وهو ما يُثبته سلوك القوى السلطوية اللبنانية المصلحي الدائم والمستمر، أي رهن مستقبل الناس ورهن مصالح الدولة العليا لحساباتهم الخاصة، خصوصًا أن الطرف نفسه كان قد رهن البلاد في السابق، حين أوقف تشكيل الحكومة عدة أشهر بغرض توزير باسيل.

يطرح هذا السلوك مجموعة أسئلة أكثر وضوحًا تتظهّر في مقارباتٍ لا بد للشعب اللبناني من التفكير فيها قبل أي مساهمةٍ له بالشأن العام. خصوصا في مرحلة الانهيار، أي المرحلة التي يُفترض أن يعاد التفكير بالبديهيات فيها. فالأسئلة هي: لماذا على اللبنانيين أن ينتزعوا هذا الحق بالمياه الإقليمية وبثرواتها الطبيعية؟ بأي هدف، ولمصلحة من؟ سيرفض بعضهم، بطبيعة الحال، مجرّد طرح هذا النوع من الأسئلة، لأن الإيمان بالبديهيات يتملّكهم، ومنطق الدم والوطنية المقلصة على تخوم مصالح الطوائف ستؤدي بهم إلى رفض أي سؤال مختلف، فضرورة التحرير، بالنسبة إليهم، غير مرتبطة بأي طرف، بل هي غايةٌ في ذاتها، وهو صحيحٌ بشكل من الأشكال، لكن ليس كلها.

> أسئلة تتظهّر في مقارباتٍ لا بد للشعب اللبناني من التفكير فيها قبل أي مساهمةٍ له بالشأن العام

هذا الاستثناء في الإجابة، ما أن نفكّر فيه، سيتوسع في حالات الانهيار وفي غياب السلطات المركزية ليغيّر حقيقة المقاربة بأكملها. ما يعني أن «الشواذ» يمكن أن يهيمن على «القاعدة». وسرعان ما سيتبادر إلى أذهان الناس أن أي فعلٍ في سبيل إعادة ترسيم الحدود عند الخط 29 سيعني وفرةً في المخزون، لكن من الذي سيستفيد منه، خصوصًا أنهم يعلمون أن الطبقة الحاكمة لن تتورّع عن نهب المخزون، كما نهبت كل مقدّرات الدولة واستباحتها؟ علمًا أن السلطة قسّمت هذه البلوكات الغازية منذ مدة، وجلّ مسألة التأجيل هي بهدف السماح لها بالحفر واستدراج العقود التي ستعيد تأبيد سيطرتها على مقدّرات البلاد والعباد!

ألن تذهب هذه الثروات من جديد، كما ذهبت سابقاتها، لمصالح الطبقة الحاكمة وبعض أزلامها؟ ألم يتحوّل كثير من أراضي المشاع، بعد أن تحرّر الجنوب عام 2000، وكما أظهرت تحقيقات استقصائية، إلى أسماء وأزلام محسوبين على حركة أمل وحزب الله؟ وصولًا اليوم إلى اضطرار الناس لبيع أراضيهم بغية تأمين أساسيات العيش، بعد أن أوصلت السلطة البلاد إلى الانهيار؟ هذه وغيرها من أسئلة تضعنا أمام حقائق لا بد من إعادة التفكير فيها، واستبعاد الإيمان الأعمى بها.

(كاتب لبناني)

عشية صيف شرق أوسطي حار

عيسى الشعيبي

نحن على أعتاب الانقلاب الصيفي بعد أيام، حيث تجفّ الأعشاب وتصفرّ السنابل، استعداداً لموسم الحصاد. وعلاوة على ارتفاع درجات الحرارة في هذا الموسم الطويل، ترتفع سقوف التوقعات بحدوث ما لا يُحمد عُقباه، ليس في حالة الطقس والأنواء، وإنما في المناخ السياسي العام، لمنطقةٍ شديدة الاشتعال، وذات قابلية مُفرطةٍ للاحتراق، عند أول عود كبريت، يُلقيه عابر طريق عابثٌ على هشيمها المشبع بالزيت الخام، أو يدسّه تحت برميل البارود دسّاس. وفي الذاكرة الغضّة، أن المعارك الكبيرة والوقائع الحربية الهامة، جرت في فصل الصيف، سيما في شهر يونيو/ حزيران، الذي شهد عدوان الخامس منه عام 1967. وفي السادس منه جرى قصف المفاعل النووي العراقي عام 1981، وفي السابع منه كان اجتياح بيروت عام 1982، الأمر الذي يثير التحسّب الشديد إزاء ما قد يحدُث في هذا الصيف اللاهب، ويحثّ على مدّ الأبصار إلى الأمام، لترقّب ما قد تحمله الأيام المقبلات من متغيراتٍ ساخنةٍ خلال هذا الشهر الغاصّ بالذكريات. قبل أن ينقضي شهر الاعتداءات الكبرى على بلادنا، ويأتي الصيف الذي يجنّ فيه الجنون الإسرائيلي، يخرج من علبة الثقاب عودا كبريت كبيران، أحدهما استله تقرير مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة النووية، المعطوف على فشل مفاوضات فيينا بشأن البرنامج النووي الإيراني، وثانيهما شروع دولة الاحتلال في استخراج الغاز من حقول متنازع عليها قرب الحدود البحرية مع لبنان، الأمر الذي أخذ في رفع درجات الحرارة في هذه المنطقة المهيأة تماماً لنشوب حريق واسع، خصوصا بعد أن تعهد ذراع إيران الأطول، حزب الله، بضرب منصّات التنقيب. وفيما بدأت إيران بتصعيد ردّها المنهجي المبيّت ضد فشل مفاوضات فيينا، ناهيك عن تقرير وكالة الطاقة الدولية، المسوّغ لإنزال ضربة عسكرية باتت مرجّحة ضد البرنامج النووي، قبل أسابيع قليلة من اكتماله، دخل وكيلها اللبناني المدجّج، على خط التصعيد هذا، في إشارة بالغة الدلالة على أن هناك تحوّلاً عميق الغوْر، صار على الأبواب، وأن متغيرا لا تخطئه العين بات على وشك الحدوث، خصوصا وأن الطرف الذي يواصل تهديداته بالحرب، ويتعهّد بمنع حصول طهران على القنبلة بالقوة، أنهى، أخيرا، المناورة العسكرية الأوسع، وادّعى امتلاك المقوّمات اللازمة، وزعم أنه بات على أهبة الاستعداد لذلك. ومعلوم أن الحروب لا تقع كلها بتخطيطٍ مسبق، ولا تنشب جميعها عن سابق إصرار وتعمّد، لكنها تحدُث في الواقع، رغم إعلان جانبيها أن لا رغبة لهما في الحرب، وأنهما لا يريدانها، على الأقل في المدى المنظور. وعلى الرغم من ذلك، يواصلان الاستعداد لها على قدم وساق، في السرّ والعلن، انطلاقا من إدراك متبادل لحقيقة أن الهوّة بينهما عميقة، وأن التسويات والحلول الوسط شبه معدومة، وبالتالي، فإن الواقعة واقعة لا محالة، ومهما طال الزمن، تماماً على نحو ما تشي به المواجهة الكلامية الحادّة، والخطابات النارية بين الطرفين اللذيْن لم يتحاربا، وجهاً لوجه، في أي يوم مضى.

ومع أن درجة الحرارة قد اشتدّت أكثر من مرّة في فصول صيف الشرق الأوسط في السنوات الطويلة السابقة، وأن الأجواء السياسية قد احتدمت بشدّة، وتلبّدت آفاقها بالغيوم السوداء الكثيفة، ثم انقشعت عن سماء صافية، إلا أن غيوم هذا الصيف، الذي بدأ ساخناً قبل أن يحلّ أوانه، تُنذر، هذه المرّة، بأن التوقعات بفصلٍ شديد الحرارة، في محلّها على الأرجح، وأن دقّات ساعة الحرب قد أخذت تدقّ بصوتٍ مدوٍ أشد من السابق، ووتيرة أعلى من ذي قبل، بفعل ما تشير إليه النيات المعلنة جهاراً، والخطابات التهديدية المتبادلة على رؤوس الأشهاد، من كلا الجانبين اللذيْن تجهزا بكامل العتاد والعدة، لإلحاق أحدهما بالآخر هزيمة ساحقة. ولعلّ أكثر المتغيرات أهمية على هذا الصعيد أن كل طرف بات أسير صورته وادّعاءاته وسرديته الخاصة، فلا إيران قادرة، بعد أن بلغت حافة العتبة النووية أو أدنى، على التراجع إلى الوراء خطوة، والتنازل عن كل ما استثمرته من موارد وتضحيات في سبيل بوليصة تأمين أبدية لنظامها السياسي، على غرار كوريا الشمالية، ولا تستطيع، في المقابل، آخر دولة احتلال أن تعيش تحت تهديد وجودي دائم، إذا ما امتلك آيات الله سلاح دمار شامل، قد تتمكّن بواسطته من تغيير واقع الشرق الأوسط، وتُملي بموجبه منطقها «المقاوم»، وتعزّز من مشروعية خطابها العنيف، وتُدخل المنطقة إلى ما قبل درجة الغليان بشحطة، الأمر الذي يجعل الحرب بمثابة قدر لا رادّ له.

سؤال فرج فودة

محمد طلبة رضوان

لماذا فرج فودة؟ لماذا سطع، ولماذا أثار الجدل، ولماذا نستعيد ذكراه، ولماذا قتلوه؟ فرج فودة ليس مفكرا، أو صاحب إسهام فارق. هذا بديهي، لسنا أمام حسن حنفي أو نصر أبو زيد أو غيرهما من أصحاب المشروعات الفكرية. نحن أمام كاتب «شاطر»، وناشط سياسي «شجاع»، إلا أن ميزة فودة التي حملها، طوال حياته، فحملته حيّا وشهيدا، أنه وجد السؤال، ونجح في طرحه. واجه فرج فودة صعود الإسلاميين، في زمن الصحوة، وتصوّراتهم في شؤون الدين والدولة والاجتماع والعمران، والتي وجدها غير مصرية، وغير إسلامية، وغير حقيقية، والأخطر من ذلك كله أنها غير سياسية بأي مستوى، ولا ترتكن على أي شيءٍ سوى الدعاية، ظاهرة صوتية، دعائية، شعاراتية، بامتياز، فتساءل فودة: ما البرنامج؟ لم يجد الإجابة، بل طالبه الطرف الآخر بأن يجيب هو عن سؤال البرنامج بوصفه مسلما، في تهكّم العاجز الذي لم يمنع فودة من مواصلة السؤال: ما البرنامج؟ ماذا لديكم؟ كيف ستواجهون مشكلات البطالة.. التضخّم.. التعليم.. الصحة.. ولا إجابة، من يوم فودة إلى يومنا.

جاء السؤال، على بداهته، صادما، ومهينا، لم يتعوّد خصوم فودة السؤال، فهم، طوال الوقت، أصحاب الحق الديني والحصري في تقديم الإجابات، ولكن.. هل كان ذلك، وحده، كافيا لقتل فودة؟ هل كانت أفكار محمد الغزالي أو محمد عمارة أو حتى مرشد الإخوان المسلمين، مأمون الهضيبي، وراء قتله؟ لقد اختار فودة أن يناظر الغزالي وعمارة، تحديدا، وطلب ذلك من رئيس الهيئة المصرية للكتاب، سمير سرحان، حين عرض عليه فكرة المناظرة، وعلّله بأنه يحترمهما، ولم يمنعه ما حدث من جمهور الإسلاميين في مناظرة معرض القاهرة للكتاب من تكرار التجربة بعدها بأسبوعين، ووافق على مناظرة عمارة، تحديدا، مرّة أخرى، في الإسكندرية، في لقاءٍ نظمته جماعة الإخوان المسلمين. ويعرف كل من قرأ فودة أنه ممتلئ بأفكار الغزالي وعمارة، وغيرهما من الإصلاحيين. يستشهد فودة في كتبه بآراء محمود شلتوت ومحمد الغزالي وعبد المنعم النمر، بل والفقيه الإخواني سيد سابق، في موضع الاحتفاء والتوافق. ولا تختلف أفكار فودة الدينية، عنهم، سوى في شؤون الحكم والسياسة.. لعبته، وشغلته. لم يكن هؤلاء، في تقديري، قتلة فودة، وإن كانت مادة مناظرته معهم، وغيرها من مداخلاته، أحد محفزّات ارتكاب الجريمة وتبريرها وتمريرها. وبالمناسبة: أحد أكثر الندوات التي يستشهد بها مؤيدو قتل فودة ندوة كانت تديرها نوال السعداوي، رحمها الله. وتأوّل القتلة كلام فودة، وصرفوه إلى الكفر، ووصموه بالردّة، وحكموا عليه بالقتل، ونفذوا. لم تكن كلمات فودة هي التهمة، بل المبرّر، لم يكن الطريق هو الذي أودى به، بل الطريقة، لم يكن سؤال القتلة، ماذا فعل فودة؟، بل كيف فعلها؟ والدليل أن أحدًا لم يقتل من كرّروا الكلام نفسه، أو سبقوه إليه، وأغلب آراء فودة صياغات ذكية لآراء مسبوقة، أو تجاوزوه. لم يُقتل أحد حسين أحمد أمين الذي تأثر به فودة في كتاباته الإسلامية، أو محمد سعيد العشماوي الذي أخذ فودة عنه (أو منه) بعض أفكار «الحقيقة الغائبة»، أو رفعت السعيد الذي قال مثل فودة وأكثر، أو فؤاد زكريا.. فلماذا قتلوا فودة من دون غيره؟

كان خطاب فرج فودة المعادل العلماني لخطابات الإسلاميين، في زمانه. يؤلّف محمد عبد السلام فرج «الفريضة الغائبة»، فيلعب فودة اللعبة نفسها، وبلغة أكثر رشاقة، و«حرفنة»، ويكتب «الحقيقة الغائبة». يتعامل فودة مع التاريخ وفق «منهج عبد السلام»، وغيره من الشعوبيين، الانتقاء نفسه، الاجتزاء نفسه، حضور النتيجة قبل البحث، غياب المعرفة لصالح الأيديولوجيا. ويصل فودة، بالمنهج نفسه، والمراجع نفسها، إلى نتيجة مضادّة، من هنا، يأتي الغيظ.. الغضب.. الحنق.. الجنون، لقد أفسد فودة على الإسلاميين لعبتهم، واجههم بأدواتهم، فند آراءهم بأقلامهم، فكّك أوهامهم بمراجعهم، ووصل إلى جمهورهم بهم، وسألهم، بوضوح، فلم يجيبوا.

العملية التركية في سورية والتنافس الإقليمي والحسابات الدولية

عبد الباسط سيدا

موضوع العملية العسكرية التركية المرتقبة في سورية أكبر مما يُشاع ويتردّد كثيراً في وسائل الإعلام والتصريحات عن مخاطر مشروع «الانفصال الكردي في سورية»، وهو المشروع الذي لا يمتلك مقوّمات جغرافية وسكانية واقتصادية، هذا فضلاً عن عدم وجود الحامل الاجتماعي السياسي له، فالأحزاب الكردية السورية، على اختلاف توجهاتها، لا تطرح مشروع الانفصال، وهي أحزابٌ مطلبية أساساً تدعو إلى رفع الظلم عن الكرد، والاعتراف بحقوقهم القومية المشروعة ضمن إطار وحدة سورية أرضاً وشعباً.

أما حزب الاتحاد الديمقراطي، وهو الفرع السوري لحزب العمّال الكردستاني، فهو الآخر يعلن، باستمرار، أنه ليس لديه مشروع قومي، وإنما يدعو إلى مشروع «الأمة الديمقراطية»، وذلك تيمناً بحزبه الأم الذي أسّس حزباً سياسياً له ممثلوه في البرلمان التركي، ونعني به حزب «الشعوب الديمقراطي». ولكن ما يفرّق بين الأحزاب الكردية السورية و«العمّال الكردستاني» بواجهاته السورية المختلفة أن الأخير قد بات، منذ أوائل ثمانينيات القرن المنصرم، حلقة ضمن المشروع الأسدي الإيراني في المنطقة؛ وما زال يقوم بهذا الدور الوظيفي، على الرغم من تبدّل المهمات وأشكال التنسيق في الداخل السوري، فقد سيطر هذا الحزب على المناطق الكردية السورية، بالتنسيق مع سلطات بشار الأسد، وأعلن عن مشروع الإدارة الذاتية على مراحل 2013 - 2016، ويسوّق نفسه متحالفاً مع الأميركان الذين تقاربوا مع هذا الحزب بعدما تخلوا، بصريح العبارة، عن خيار تغيير السلطة في سورية؛ وربما لم يكن هذا الخيار في قائمة أولوياتهم منذ البداية؛ وما يدعم هذا الاحتمال غضّ النظر الأميركي، والغربي عموماً، عن التمدّد الإيراني في سورية لصالح بشار الأسد، وهو التمدّد الذي كان، وما زال، يستخدم الميليشيات المذهبية، خصوصاً ميليشيات حزب الله في قمع ثورة السوريين على السلطة المستبدّة الفاسدة المفسدة تحت شعار «محاربة الإرهاب».

وفي سياق الإعلان الأميركي الصريح عن عدم وجود نية لدى الإدارة لتغيير السلطة في سورية، كان دخول روسيا إلى سورية خريف عام 2015 الذي لم يكن بعيداً، على الأرجح، عن تفاهمات أميركية روسية إسرائيلية، على أساس أن ذلك سيساهم في ضبط التوازنات الإقليمية بين كل من إسرائيل وإيران وتركيا في الساحة السورية، وذلك مقابل الإبقاء على بشار الأسد مع إجراء رتوش تزيينية على سلطته تمهيداً لإعادة تعويمها وتسويقها. ولم تكن دولٌ عربية عدة بعيدة عن تلك التفاهمات أو الاستخلاصات.

ومع تطورات الحرب الروسية على أوكرانيا، وتدهور العلاقات بين روسيا والغرب نتيجة هذه الحرب المستمرّة، والعقوبات الغربية الصارمة على روسيا بسببها؛ هذا إلى جانب الدعم الغربي السخي لأوكرانيا، والتحولات البنيوية العميقة في سياسات الدول الغربية وتوجهاتها وحساباتها الاستراتيجية، لا سيما من جهة تعزيز القدرات العسكرية، والبحث الجادّ عن بدائل مقنعة مضمونة لوارداتها من الطاقة الروسية؛ كل هذه المتغيرات، وربما غيرها، دفعت روسيا إلى سحب جزء من قواتها من سورية، بل استعانت بقوات تابعةٍ لسلطة بشار الأسد، وحتى بمرتزقةٍ من العاملين أو المرتبطين بالشبكات التابعة للسلطة المعنية، الأمر الذي أعطى فرصة جديدة للمتربّص الإيراني ليعزّز وجوده، ويزيد من درجة تغلغله في الدولة والمجتمع السوريين. وعلى الأرجح، كان هذا الأمر من بين المواضيع التي نوقشت، واتّخذت القرارات بشأنها في أثناء زيارة بشار الأسد الأخيرة إلى طهران، حيث التقى مع ولي الفقيه ورئيس الجمهورية.

وليس سرّاً أن هذا التغلغل يثير الهواجس الكبرى لدى تركيا، على الرغم من ضخامة المصالح الاقتصادية المتبادلة بينها وبين إيران. وعلى الرغم من اشتراكهما في مسار أستانا الذي كانت نتائجه العامة لصالح الروس والإيرانيين وسلطة بشار الأسد مقابل الدخول التركي إلى مناطق سورية شمالية عديدة في غربي الفرات، وذلك لقطع الطريق أمام احتمالات الاستغلال الإيراني للنزعات المذهبية في الداخل التركي، هذا الاستغلال الذي بات محوراً تتمحور حوله سياسات إيران التوسّعية، نشاهد مظاهره، كما نتلمّس نتائجه، في كل من العراق وسورية ولبنان واليمن.

وللتغطية على هذا التنافس القديم الجديد بين كل من إيران وتركيا، يبدو أن شعار مواجهة خطر الانفصال الكردي، غير الممكن أصلاً كما سلف القول، هو الأقل كلفةً في هذا المجال على المستوى الإقليمي، والأكثر تجييشاً على المستوى الداخلي، فتركيا تعلم جيداً أن قيادة حزب العمال الكردستاني المتمركزة في قنديل هي التي تتحكّم في الحزب الاتحادي الديمقراطي، وهي جزء من المشروع الإيراني في المنطقة، وأن الحزب المعني هنا يؤدّي، عبر أذرعه المختلفة في كردستان العراق، المهام المطلوبة منه إيرانياً، وذلك في سياق الاستراتيجية الإيرانية المعتمدة في العراق، والتي ترمي إلى عرقلة أي تقارب كردي كردي، أو أي تقارب عراقي عراقي يكون لصالح تعزيز السيادة العراقية، وهي السيادة التي تتعارض بالمطلق مع واقع الهيمنة الإيرانية حالياً على المفاصل الحيوية الهامة في الدولة والمجتمع العراقيين.

ولعل ما تقدّم يفسّر الموقف الإيراني الرافض للعملية التركية المرتقبة في سورية؛ هذا في حين أن الروس يحاولون اتخاذ موقفٍ وسط شرط الحصول على الثمن في الملف الأوكراني، وعلى أمل توسيع الثغرة في علاقة تركيا مع حلف شمال الأطلسي (الناتو)، لا سيما بعد التحفظات والشروط التي أعلن المسؤولون الأتراك عنها بخصوص انضمام كل من السويد وفنلندا إلى الحلف.

أما الموقف الأميركي من العملية المقصودة فسيتحدّد في نهاية المطاف، بغض النظر عما هو معلن حالياً، في ضوء نتائج المباحثات الخاصة بالنووي الإيراني، والجهود المبذولة لتجاوز الانسداد السياسي في العراق، وآفاق الحوارات السعودية الإيرانية؛ هذا إلى جانب تفاعلات الحرب الروسية على أوكرانيا بطبيعة الحال. ولكن من المتوقع في هذا المجال، في جميع الأحوال، أن ينكمش الشرخ بين الموقفين الأميركي والتركي من قضايا المنطقة بصورة عامة، ومن الموضوع السوري تحديداً. فالأمر الذي تجدر الإشارة إليه في هذا المجال أن تركيا ستكسب في ضوء المتغيرات الحالية، والتوقعات المستقبلية الخاصة بطبيعة المعادلات الدولية التي ستتشكل أو تتبلور، أهمية خاصة بالنسبة إلى «الناتو» على وجه العموم، والولايات المتحدة على وجه التخصيص.

> ليس مستبعداً أن توافق الولايات المتحدة على عملية تركية محدودة في غربي الفرات، تعزّز الوجود التركي هناك
>
> السؤال الذي يهم السوريين قبل كل شيء: هل ستساهم العملية التركية في تقريب الحل، أم أنها سترسخ واقع مناطق النفوذ؟
>
> يحاول الروس اتخاذ موقف وسط شرط الحصول على الثمن في الملف الأوكراني، وعلى أمل توسيع الثغرة في علاقة تركيا مع «الناتو»

واستناداً إلى ذلك، ليس من المستبعد أن توافق الولايات المتحدة على عملية تركية محدودة في غربي الفرات، تعزّز الوجود التركي هناك، ولكنها، في الوقت ذاته، لا توحي بحدوث تحوّل نوعي في الموقف الأميركي من موضوع الاعتماد على حزب العمّال الكردستاني، عبر واجهاته السورية في منطقة شرقي الفرات، طالما أن المنطقة ما زالت مهمة للولايات المتحدة لتداخلها مع العراق، وطالما أن العلاقة الأميركية مع الحليفة الأطلسية ما زالت قلقة، نتيجة تفاعلات المعطيات الجيوسياسية مع المتغيرات الداخلية التركية؛ هذا مع الإدراك الأميركي المسبق لطبيعة العلاقات بين حزب (وسلطة) بشار الأسد والحزب نفسه (وروسيا)، فمن الواضح أن الاستخدام الأميركي لهذا الحزب لا يتجاوز، حتى الآن على الأقل، المهام الوظيفية الميدانية. ومن الواضح أيضاً أن هذا الاستخدام الأميركي لا يتعارض مع التوجهات العامة للمحور الذي لم يغادره هذا الحزب أصلاً منذ أوائل ثمانينيات القرن الماضي، والدول الكبرى عادة، والولايات المتحدة على وجه التحديد، لها سجلات حافلة في ميدان العلاقات البراغماتية مع القوى الميدانية، بهدف تنفيذ أهداف محددة من دون أن تلزم نفسها بالتزاماتٍ استراتيجية بعيدة المدى، وهي تُقدِمُ عادة على تغيير سياساتها وتعيد النظر في مواقفها من دون أي حرج، والأمثلة في هذا المجال كثيرة.

السؤال الذي يهم السوريين قبل كل شيء: هل ستساهم العملية التركية في تقريب الحل، أم أنها سترسخ واقع مناطق النفوذ، وتؤدّي إلى تباعد المسافات بين المكونات السورية، خصوصاً بين السنة والعلويين، وبين العرب والكرد، لتصبح الأرضية مهيأة لتقسيمٍ غير معلن، يتوافق مع حساباتِ أصحاب المشاريع العابرة للحدود، ومصالح تجار الحروب؟

(رئيس سابق للمجلس الوطني السوري)

تفكيك أزمة السجناء في مصر بين السلطة والعدالة

عصام شعبان

نشط النقاش، أخيراً، بشأن سجناء الرأي في مصر، بعد أن كان قاصراً على دوائر سياسية وحقوقية ضيقة، يأتي ذلك كون الملف أحد التحدّيات التي تواجه النظام، ويشكل، في الوقت نفسه، أزمة لذوي السجناء أولاً والقوى السياسة ثانياً، بما يحمله من تهديد مبطّن، ومجتمعياً بما يشيعه من أجواء الخوف والريبة عموماً، والاقتراب من ساحة السياسة خصوصاً.

يطرح الملف في الفضاء العمومي، وفي توقيت دال، ويرتبط ضمن عوامل عدة بسعي السلطة لاستدامة الحكم، والحفاظ على الاستقرار السياسي، ويتزامن مع الأزمة الاقتصادية، والتي تتوقع، حسب ما تعلن السلطة، أن يطول أمدها. ومجمل هذه الظروف تجعل مكونات النظام محمّلة بأعباء مزدوجة سياسية واقتصادية، ربما لعامين أو أكثر، وهو ما يتزامن مع توقيت إجراء الانتخابات الرئاسية في عام 2024، ذلك بموجب التعديل الدستوري 2019، والذي مدّد الفترة الرئاسية الثانية عامين، لذا تفكيك ملف السجناء (ولو جزئيا) بتخفيف الاحتقان السياسي من وجهة نظر بعضهم، طالما يجري في حدود يراها النظام آمنة.

يرتبط النقاش أيضا بسياق وخطاب تصالحي مع قوى اجتماعية مؤثرة، كما رجال الأعمال، كما ربط الملف بدعوة إلى حوار وطني، في حين أن قضية السجناء تشكل أحد حواجز تعيق تقارب بين السلطة والمكونات السياسية، والتي تضرّرت من آليات الضبط السياسي، ولم تعد الشعارات التي تربط بين التنمية وإغلاق المجال العام مقبولة، فضلا عن ارتفاع تكلفتها، من حيث تقييد الحرية، وتفاقم أزمة السجناء، وتقلص فرص المشاركة، والتي لم تقتصر على قوى معارضة، بل طاولت فئات إصلاحية جرى استبعادها سياسيا واقتصاديا. ولا يستغرب هنا أن ينعكس ذلك الضيق ويترجم في مواقف فردية، أو استشعار بعضهم (ضمن مراكز أبحاث) بوجود الأزمة، فتصدر توصيات ومقترحات تختص قضايا الحرّيات العامة والمشاركة السياسية والمسار الاقتصادي، ذلك قبل أن تطلق رسميا دعوة الحوار الوطني، والتي تناقش الملفات الثلاثة.

وتشكّل قضية الحريات ملفا حاضرا بقوة في علاقات القاهرة مع شركائها من الأطراف الدولية، ويؤثّر بقاء الوضع من دون تغيير على فرص التعاون ومناخ الاستثمار والمساعدات والمنح، والتي تعدّ ضرورية، خصوصا مع تراجع الدعم السخي الذي قدّمته أطراف إقليمية لنظام 30 يونيو، وساعد، كمعطى اقتصادي، ومؤثر خارجي، على استمرار قدرة النظام بالقيام بوظائفه إلى حدٍّ ما. واليوم تشتد الحاجة للدعمين: الداخلي عبر الحوار السياسي، مشاركة محدودة ومقيدة داخل المشهد السياسي، وإعادة توزيع خريطة الاستثمارات الاقتصادية أيضا، هذا بجانب القبول، والدعم الخارجي. ينكر بعضهم ذلك، معتبرا أن النظام لا يحتاج للمساندة، وهذا فضلا عن تشوّش رؤية أصحاب هذا الاتجاه وإنكارهم المرضي، فإنه رأي غير منطقي، لأن كل النظم، على تفاوت درجات قوتها، تحتاج إلى ترسيخ شرعيتها والقبول بها محليا ودوليا.

وإجمالا، وعلى الرغم من اختلاف التقييمات بشأن جدّية الحوار وحدود التغيير المتوقع، فإن احتمالية تفكيك ملف السجناء في مصر مكسب لكل أطراف العملية السياسية والمجتمع ككل، وهو إذا جرى فعليا باتخاذ خطوات ذات أثر، يمثل جزءا من مهمة رفع الظلم الواقع عن السجناء وذويهم، وإنهاء أوضاع مأساوية، أحدثتها ممارسات العنف والضبط السياسي، بما فيها توظيف ترسانة قوانين مقيّدة للحريات، وتزيد أعداد السجناء. وعليه، فإن الطريق إلى تفكيك الأزمة مستقبلا يستلزم، بمنطلقات العدالة، إصلاحا مؤسسيا وتشريعيا، حتى لا تحدث إعادة إنتاج المشكلة، وثانيا أن تنطلق جهود إنهاء الأزمة من جلاء الحقائق بشأن عدد السجناء السياسيين. وثالثا تغيير منهج التعاطي مع ملف السجناء من منطق العفو إلى نهج إقرار العدالة، وتوافق التشريعات مع الدستور.

وفي كل الأحوال، يجب أن تظل قضية سجناء الرأي في مصر عادلة في حد ذاتها، بغض النظر عن تقييم مسارات الحوار الوطني ونتائجه.

ويمكن النظر إلى مقترحات منظمات المجتمع المدني والأحزاب المتعلقة بأزمة السجناء في إطار مفهوم العدالة القانونية والإصلاح التشريعي، وآليات الإفراج الشرطي، وقاعدة تناسب العقاب مع الفعل، واتساق القوانين مع الدستور، وهو ما يعني أو يؤسّس مستقبلا لتغيرات حقيقية في ملف السجناء، وربما موازين القوى، قد تحدّ من استجابات السلطة لمنهج العدالة القانونية والإصلاح التشريعي، لأنها تتعارض مع منظومة السلطوية الحاكمة، لكن ذلك لا يعني إنكار ما تؤشّر إليه بعض الوقائع، من وجود ميل إلى التخفيف من آثار الأزمة وحجمها، أن المسافة بين تفكيك الأزمة بمنطلقات العدالة والتأسيس لوضع جديد مستقبلا ورؤى السلطة قائمة.

لقد جرى تمرير التشريعات السالبة للحرية وتبريرها في أجواء استثنائية وصراع سياسي حادّ، منها قانون الحبس الاحتياطي، وقانون الإرهاب وقوانين النشر، وغيرها. وتحتاج هذه القوانين إلى مراجعة، فالحبس الاحتياطي حوّل الإجراء الاحترازي إلى عقوبة في حد ذاتها، وتعديل القانون، بما يقلص فترة السجن إلى أقل مدة، يوفر الحرية لكل السجناء احتياطيا على ذمة التحقيقات في قضايا الرأي والنشر، ويؤدّي التعديل مستقبلا إلى تقليص عدد السجناء، كما يحدّ مما جرى تسميته التدوير في قضايا جديدة.

وضمن المعايير المهمة، التعاطي مع السجناء من دون تمييز، حيث يلحظ أن قرارات إطلاق السراح (ما زالت محدودة) تتركز أولا على فئة ضيقة ونخبوية من الأسماء المعروفة إعلاميا، وترتبط بالمرتبة الاجتماعية والسياسية، وهذا يتجاوز معيار المساواة ويحمل رسالة الاسترضاء لفئات تمتلك شبكة علاقات مع السلطة. كما من المهم النظر إلى قضية السجناء بوصفها مشكلة لا تخص السياسيين وحسب، لأن المتضرّرين منها دائرة أوسع، وإذ كان القانون يطبّق في حالة الإدانة على الكل، فلا يمكن في حالة الإفراج الشرطي أو العفو يقتصر على بعض المدانين.

ولكي تنجح سبل تفكيك أزمة السجناء في مصر، يجب أن تنطلق بوصفها قضية عادلة في حد ذاتها، وليست شرطا لتقدّم الحوار الوطني أو مربوطة بمخرجاته، فسجناء الرأي قانونيا ليسوا أسرى لتغيير في العملية السياسية. وفي هذا السياق، ليس بمقدور لجنة العفو التي أعيد تشكيلها أخيرا أن تنجز ملف السجناء من دون معاونة الأجهزة المختصة، وبالذات في ما يتعلق بتوفر بيانات السجناء وملفاتهم، والصيغة التي تعمل بها اللجنة مقلوبة حاليا، حيث تجمع البيانات بنفسها أو تتلقّى ترشيحاتٍ من أحزاب ومن لجان المجتمع المدني ومنظماته، ما يعني بقاء حرية سجناء مقيدة، وامتداد الأزمة.

> تتكامل أي خطوة لتحسين ظروف السجن وتطبيق اللوائح المختصة وتحسينها أيضاً مع مطالب تحرير سجناء الرأي
>
> الخطوة الأساسية الآن ومستقبلاً لتفكيك أزمة السجناء هي جلاء الحقائق بشأن عددهم، والتي تتفاوت التقديرات بشأنها
>
> قضية الحريات ملف حاضر بقوة في علاقات القاهرة مع شركائها من الأطراف الدولية

وأغلب الظن، وكما يتضح أخيراً، أن قرارات العفو تخصّ قيادات الأحزاب والنخب من الأسماء المعروفة لدى الجمهور، أي تمثل اللجنة موقع الوسيط من أجل مئات من سجناء سياسيين يحتاجون إلى العفو.

وعليه، الخطوة الأساسية الآن ومستقبلا لتفكيك أزمة السجناء هي جلاء الحقائق بشأن عددهم، والتي تتفاوت التقديرات بشأنها، وكذلك بيان عدد المحبوسين احتياطيا. والخطوة الثانية، طرح خطّة بتوقيت زمني، للنظر في ملفات السجناء الذين جرى الحكم عليهم في غير قضايا العنف، وتحديد توقيت لإنهاء الأزمة، مع تحديد أن المستهدف هم السجناء السياسيون، وليس الخلط بينهم وبين سجناء القضايا الجنائية مفيدا على كل حال، ولن يرفع الأسهم ولا يغير الواقع ولا يحل المشكلة الأساسية محل النقاش. صحيحٌ أن العفو عن كل سجين بموجب الإفراج الشرطي ضمن حيثيات القانون، لكن في الوقت ذاته، تم العفو عن قتلة ومجرمين وفاسدين بمنطق العفو السياسي ضمن حالة حوار وطني، ومساواة هؤلاء بغيرهم من سجناء سياسيين لا يمكن النظر إليه بوصفه إنجازا أو إصلاحا.

وأخيرا، تتكامل أي خطوة لتحسين ظروف السجن وتطبيق اللوائح المختصة وتحسينها أيضا مع مطالب تحرير سجناء الرأي، والتي بالإمكان، في خلال أيام، وعبر ما لدى جهات التحقيق من سلطة الإفراج عن سجناء بضمانات قانونية، إطلاق سراح المحبوسين احتياطيا، وهو حلّ طبق فعليا في نطاق محدود مع بعض الحالات أخيراً، وضمن الحلول السريعة أيضا، إصدار قرارات بالعفو العام في قضايا الرأي والنشر بوصفها ليست عملاً إرهابيا، ولا علاقة لها بممارسة العنف.

وفي الختام، فتح للنقاش العام حول قضية السجناء مكسبٌ بكل تأكيد، ولا يتناقض مع تفاوت في تقديرات سياسية لدى بعضهم بشأن جدوى الحوار الوطني أو المشاركة في جلساته، ولا يعرقل مسار تفكيك الأزمة أن تتخذ الأطراف السياسية مواقف متباينة بشأن الحوار، على أن تفكّر، في الوقت نفسه، كيف يمكن أن تفكّك أزمة السجناء وما سبل حلها إن لم تكن استجابات السلطة وخطواتها كافية.

(كاتب مصري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **حسام كنفاني** ▪ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إميل منعم** ▪ السياسة **جمانة فرحات** ▪ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ▪ الثقافة **نجوان درويش** ▪ منوعات **ليال حداد** ▪ الرأي **معن البياري** ▪ المجتمع **يوسف حاج علي** ▪ الرياضة **نبيل الليلي** ▪ تحقيقات **محمد عزام** ▪ مراسلون **نزار فندلي**

المكاتب
▪ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
▪ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 00974401906 00

▪ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 ـ 009611442047
▪ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
alaraby.co.uk/subscriptions: للاشتراكات
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
alaraby.co.uk/ads: للإعلانات

خبراء: لقاح فايزر - بيونتيك آمن للأطفال الصغار

أفاد مراجعون في إدارة الغذاء والدواء الأميركية (إف دي إيه) بأنّ لقاح «فايزر- بيونتيك» المضاد لكوفيد-19 آمن وفعّال للاستخدام لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ستة أشهر وأربعة أعوام. وأوضحوا أنّ تقييمهم لم يكشف عن أيّ مخاوف جديدة بشأن السلامة في ما يتعلق باستخدام اللقاح لدى الأطفال الصغار. ونُشر تحليل الإدارة للبيانات الخاصة باللقاح قبل اجتماع ذي صلة يُعقد في 15 يونيو/ حزيران الجاري. يُذكر أنّ لا موافقة عالمية، حتى الآن، على تحصين الأطفال دون السادسة بلقاحات مضادة لكوفيد-19. (رويترز)

بولندا تستقبل أكثر من أربعة ملايين لاجئ أوكراني

أعلنت السلطات البولندية أنّها استقبلت أربعة ملايين و21 ألف لاجئ أوكراني منذ بدء الحرب الروسية الأوكرانية في 24 فبراير/ شباط 2022. ونشرت وسائل إعلام بولندية بياناً صادراً عن وكالة حرس الحدود البولندية يفيد بأنّها استقبلت أوّل من أمس الأحد وحده 21 ألفاً و500 لاجئ في مقابل 24 ألفاً و900 في اليوم الذي سبق. ولم تشهد أوروبا تدفّقاً سريعاً مماثلاً للاجئين منذ الحرب العالمية الثانية، وتقدّر المنظمات الإنسانية والإغاثية أنّ نسبة النساء والأطفال من إجمالي عدد اللاجئين الأوكرانيين تناهز 90 في المائة. (قنا)

المهق... ويستمر التمييز

ما زال الأشخاص المصابون بالمهق يتعرّضون للتمييز والوصم أينما وُجدوا في العالم. وفي حين يصل الأمر إلى حدّ الاعتداءات الجسدية، من دون أن ننسى الاستهداف اللفظي وكذلك المعنوي والتبعات على الصحة النفسية، فإنّ ثمّة تمييزاً إيجابياً يؤذي هؤلاء أحياناً، إذ يُشار إليهم كـ«كائنات خارجة عن الطبيعة». وأمس الإثنين، في الثالث عشر من يونيو/ حزيران الجاري، حلّ اليوم العالمي للتوعية بالمهق تحت عنوان «متّحدون لجعل صوتنا مسموعاً». فـ«في الاتّحاد قوّة»، مثلما يُردَّد دائماً على مسامعنا، على أكثر من صعيد. ولعلّ الأطفال المصابون بالمهق هم الأكثر تأثّراً بالتمييز القائم، لا سيّما من خلال التنمّر الذي يتعرّضون له من قبل أقرانهم. وتكون السخرية من هؤلاء الصغار دائمة وكذلك التسلّط عليهم، فيشعرون بأنّهم منبوذون ويُعزَلون أو يَعزِلون أنفسهم بشكل أو بآخر. وبحسب الأمم المتحدة، فإنّ المهق حالة خلقية نادرة وغير معدية. وفي كلّ أشكاله تقريباً، لا بدّ من أن يكون كلا الوالدَين حاملاً للجين المسبّب له لكي ينتقل إلى الأبناء، حتى وإن لم تظهر علامات المهق عليهما. ويصيب المهق كلا الجنسَين بغضّ النظر عن الأصل العرقي، نتيجة فقدان صبغة الميلانين في الشعر والجلد والعينَين، وهو ما يجعل المصاب به شديد التأثّر بالشمس والضوء الساطع. ويؤدّي ذلك إلى معاناة كلّ المصابين بالمهق تقريباً من ضعف البصر، بالإضافة إلى أنّهم عرضة للإصابة بسرطان الجلد.

(العربي الجديد)

(أديتيا إيوان/ Getty)

بكالوريا الجزائر حدث اجتماعي

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

بدأت الأحد الماضي امتحانات شهادة البكالوريا في الجزائر التي يتوقف عليها مصير آلاف من التلاميذ باعتبارها تشكل مفتاحاً لمستقبلهم الدراسي والمهني، ويهتم بها جميع أفراد الأسر التي تتطلع إلى تعزيز فرص نجاح أبنائها تمهيداً لانتقالهم في شكل مثالي إلى مرحلة الدراسة الجامعية التي تشكل المعيار الأكثر أهمية لنجاحهم في ميادين العمل المستقبلية.

حرصت عائلة سوامي التي تسكن في مدينة برج بوعريريج شرق الجزائر، طوال الأشهر الأربعة الأخيرة، على مساعدة ابنتيها التوأم رانيا ومايسة في تحضير الامتحانات عبر توفير متطلبات تحقيق الإفادة القصوى من دروس الدعم التي أعطيت لهما خارج الدوام الدراسي، وشملت بالدرجة الأولى المواد التقنية والعلمية.

تخبر الوالدة حفيظة «العربي الجديد» أن ابنتيها تدرسان في صفي العلوم الطبيعية والرياضيات، وتطمحان في دخول كلية الهندسة والطب، ما جعلهما تحتاجان إلى دروس دعم لمساعدتهما في تحضير امتحانات البكالوريا في شكل جيد، ومنحهما استعداداً أفضل لتوفير أكبر عدد من الإجابات صحيحة خلال الاختبارات النهائية».

تضيف: «مهما اختلف المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لأفراد العائلة الجزائرية يتأثر جميعهم بهذا الحدث فالحصول على شهادة البكالوريا مكسب كبير ومصدر فخر للعائلة، لذا يساند الجميع الأبناء، ويواكبون استعدادات التلاميذ ويتابعون كل تفاصيل الامتحانات حتى انتهائها». وتتقاسم العائلات الجزائرية الحالات والأوضاع ذاتها خلال الامتحانات المصيرية. وحتى إذا اختلفت بين بيت وآخر وتفاوتت درجاتها، يسهر الوالدان على راحة الأبناء، ويشارك كل أفراد الأسرة في التخطيط للجدول الزمني لمراجعة أبنائها الامتحانات والتي قد تتأثر أيضاً بالمكانة والظروف الاجتماعية للعائلة على صعيد تحضيرهم نفسياً للامتحانات.

ويؤكد التلميذ وليد بن عبد الرحمان (17 عاماً) أنه تلقّى دعماً كبيراً من والديه أثناء استعداده للامتحانات المصيرية لشهادة البكالوريا، رغم أن والده موظف بسيط في مديرية البريد بمنطقة بئر توتة شرق العاصمة الجزائرية، ووالدته تلازم البيت. ويوضح لـ«العربي الجديد» أن والده جعلهما تحتاجان إلى دروس دعم لمساعدتهما في مختلف المواد، من أجل تعزيز فرصة نجاحه بمعدل جيد يناسب طموحه في دخول كلية الطب. ويقول: «يريد والداي أن أحصل على مستقبل أفضل وينتظران مني تحقيق حلمهما بأن أصبح طبيباً، وأن أشاركهما هذه الرغبة، إذ يراودني منذ الصغر حلم أن أصبح طبيباً جراحاً».

ويفسر المتخصصون اهتمام الأسر الجزائرية بامتحانات البكالوريا بأنه أحد مظاهر جلب الحظوة والتباهي الاجتماعي في حال نال أحد الأبناء الشهادة عموماً، أو إذا حصل على معدل نجاح مرتفع يجلب مكاسب معنوية واجتماعية.

تمسك بـ«الانتصار»

وتتمسك عائلات متواضعة الإمكانات تحديداً بتحقيق أبنائها النجاح في شهادة البكالوريا لأنّها ترى فيه انتصاراً لجميع أفراد العائلة وليس التلميذ المعني فقط. وتحرم بعض الأسر نفسها من ملذات كثيرة لتهيئة ظروف أفضل لأبنائها التلاميذ وأولئك الذين يجرون امتحانات شهادة البكالوريا، ويدفعون مبالغ باهظة قد تصل إلى 20 ألف دينار جزائري (110 دولارات) شهرياً من أجل أخذ دروس دعم في مادة واحدة، وهو مبلغ لا يمكن أن توفره أسرة لا يتجاوز دخلها 320 دولاراً. في السياق، يقول الأستاذ في جامعة قسنطينة شرق الجزائر، محمد غزواني، لـ«العربي الجديد»: «شهادة البكالوريا في ذهنية الأسرة الجزائرية رأس مال اجتماعي، لأنها تعني الانتقال من مرحلة إلى أخرى تتخلّلها خطوط فاصلة يعبرها التلميذ، وتتهيأ لها العائلة، وأولها خط للانفصال عن المكانة الاجتماعية السابقة ومرحلة المدرسة الثانوية (السنة النهائية) تمهيداً للانتقال إلى مراحل عليا من التعليم، ثم تستعد الأسر لمرحلة الانضمام إلى المكانة الجديدة التي وفرتها شهادة البكالوريا المهمة، والتي تتمثل في دخول الجامعة التي تترافق مع طقوس اجتماعية جديدة وأوضاع مختلفة في مجالات عدة».

اهتمام عائلي بالغ

بدا أكثر من 700 ألف تلميذ في الجزائر، أول من أمس الأحد، امتحانات نيل شهادة البكالوريا للعام الدراسي 2022، وتوزعوا على أكثر من 2500 مركز على المستوى الوطني. وتمثل امتحانات البكالوريا حدثاً اجتماعياً يعيشه كل أفراد العائلة الذين يتقاسمون القلق ويبدون اهتماماً بالغاً بالتلاميذ طوال فترة التحضير للاختبارات وخلال انتظار صدور النتائج.

تحقيق

عنصرية وكراهية أتراك يخشون اللاجئين السوريين

لم تحدّ المساعي إلى التوعية حول خطورة خطاب الكراهية الذي يتعرض له السوريون في تركيا من الحوادث العنفية. وحمّل بعضهم الحكومة والمنظمات المسؤولية بسبب عدم اهتمامها الكافي بالحد من هذا الخطاب

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

تزداد مخاوف اللاجئين السوريين في تركيا في ظلّ تنامي خطاب الكراهية ضدهم إلى حدّ بات يهدّد حياتهم، وقد سجّلت البلاد حوادث قتل عدة، كان آخرها في السادس من يونيو/ حزيران الجاري إذ أقدم ستة شبان أتراك على قتل اللاجئ السوري شريف خالد الأحمد (21 عاماً) في منطقة باغجلار في إسطنبول، والذي تلا الاعتداء العنصري مطلع الشهر الجاري على ليلى محمد (70 عاماً) التي تعرضت للضرب على وجهها بولاية غازي عنتاب.

ويخشى سوريون الترحيل القسري لأسباب يعتبرونها «مدبّرة» كإقامة دعاوى قضائية ضدّ لاجئين بسبب إزعاج الجوار أو إقامتهم بولايات غير تلك التي لجأوا إليها ومنحتهم بطاقة الحماية المؤقتة. في هذا الإطار، يطالب هؤلاء بمن يدافع عنهم وحقّهم بالعيش بعيداً عن مخاطر الاعتقال أو القتل في مناطق سيطرة النظام السوري أو «رميهم» إلى شمال غرب سورية، حيث تغيب الخدمات ومقومات العيش.

حماية اللاجئين

في هذا الإطار، يقول الناشط السوري في الدفاع عن حقوق اللاجئين طه غازي إنه يجب حماية اللاجئين السوريين وكشف الأكاذيب والحد من خطاب العنصرية والكراهية الذي يهدّد المجتمع التركي. ولا يقع الأمر على عاتق الحكومة التركية فحسب، على الرغم من دورها الأساسي كونها الناظمة للقوانين والعقوبات ويتوجب عليها حماية وإنصاف كلّ من هم على أرضها، بل تتحمّل المنظمات الحقوقية والإنسانية جزءاً كبيراً من المسؤولية كونها أكثر قرباً من الشارع وتمثّل كلّ أطياف المجتمع وليس النهج الحكومي فقط. ويشير إلى عشرات اللقاءات والندوات التي أقيمت أخيراً وشارك فيها سوريون وناشطون ناقشوا قضايا اللجوء وحقوق السوريين، وقد نظمها تجمع ومنتدى حقوق الإنسان والأمن الاجتماعي في إسطنبول. كما بحثت القرارات التعسفية التي أصدرتها بعض الجهات التركية الرسمية (إدارة الهجرة) كتجميد بطاقات الحماية المؤقتة (الكملك) والترحيل القسري.

ويوضح غازي في حديثه لـ«العربي الجديد» أنه عقدت لقاءات عدة ضمت ناشطين مع أحزاب معارضة ونواب في البرلمان، بهدف تغيير رؤية وسياسة تلك الأحزاب حول ملف اللاجئين السوريين، ومناهضة خطاب الكراهية والعنصرية، مؤكداً على ضرورة استمرار اللقاءات والحوار للحد من الكراهية التي أججها البعض من خلال استغلال الحالة الاقتصادية بتركيا وفترة الانتخابات، وقد غاب تمثيل «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية».

ويؤكد غازي أنّ جميع تلك الجهود لا تثمر في حال استمرت الحكومة بالتغاضي عن عنصرية البعض، وغياب تطبيق القانون في حال كان الضحية سوري إلى درجة خشية كثيرين من مراجعة مراكز الشرطة خوفاً من تعرضهم لاعتداء أو الترحيل. كما أنّ جل اللقاءات التي عقدت سابقاً لم تكن نتائجها تصل إلى المواطنين الأتراك كونها باللغة العربية أو تتم بين السوريين أنفسهم. وفي هذا السياق، ترى الباحثة بجامعة محمد الفاتح، عائشة نور، أنّ اعتماد اللغة العربية يؤثر على تفاعل الشارع التركي، مشيدة في الوقت نفسه بتغيّر اللغة والخطاب وبدء تعاطف الأتراك مع اللاجئين. وتلفت نور خلال حديثها لـ «العربي الجديد» إلى انتشار المعلومات المضللة حول السوريين في الشارع التركي، متهمة الأحزاب المعارضة وبعض شخصياتها البارزة بتأجيج خطاب الكراهية، على غرار رئيس بلدية بولو، تانجو أوزجان ورئيس حزب النصر، أوميت أوزداغ، المعروفين بعنصريتهما وحقدهما على الأجانب الموجودين على الأراضي التركية. وترى أن تلك المعلومات وتصويب الأخطاء وإعادة تقع أيضاً على عاتق المجتمع الأهلي والمنظمات السورية والتركية، مؤكدة أن غالبية الشعب التركي يعارض خطاب الكراهية. إلا أن هذا لا يلغي أن قلة تتبنى خطاب العداء والكراهية، لكنّها الأعلى صوتاً والأكثر جلبة وضجيجاً والأقدر على الحشد، وخصوصاً بين الشباب والعاطلين عن العمل.

استغلال ما قبل الانتخابات

ولا تستبعد نور استمرار الأحزاب باستغلال قضية السوريين، بل تصاعدها كلما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية منتصف العام المقبل، وبالتالي يتوجب على الحكومة والمنظمات العمل على محاربة الكراهية وخطاب العنصرية، وخصوصاً بعد بلوغه مرحلة خطرة في ظل مقتل سوريين وأتراك، وبالتالي تهديد النسيج الاجتماعي وعدم إنصاف المظلومين، وهذا ليس من صفات المجتمع التركي. وتدعو الحكومة والمنظمات إلى ردم الهوة بين السوريين والأتراك لأنّ السوريين مظلومون ولا يمكن إجبارهم على العودة إلى بلادهم مع استمرار القتل والحرب والاعتقال ببلدهم.

وسعياً للحد من خطاب الكراهية، عقد مركز عمران للدراسات الاستراتيجية مؤخراً، لقاء مع عدد من أعضاء المنظمات والمؤسسات السورية والتركية المتخصصة بقضايا وشؤون اللاجئين في تركيا، لمناقشة اتجاهات خطاب الكراهية على المستويين السياسي والاجتماعي، والبحث في أثر وجدوى الجهود المضادة لخطاب الكراهية والمقترحات والحلول الممكنة.

ويقول الباحث في مركز عمران للدراسات الاستراتيجية عمار قحف لـ «العربي الجديد» إنّ اللقاء ركز بداية على توعية اللاجئين بحقوقهم، ومماهية الوسائل القانونية التي تمكنهم من مواجهة ما يتعرضون له من خطاب كراهية، وحوادث عنصرية، وإيجاد تمثيل كتشكيل تجمع للمحامين لدراسة قضايا الانتهاكات التي أثيرت من قبل، والإجراءات التي اتخذت في هذا الصدد وجدواها. وتضمّنت الحلول مواجهة الدعاية السلبية التي تشنها بعض الشخصيات والأحزاب المعارضة لوجود السوريين على مواقع التواصل بطريقة متوازنة وعملية، تحد من تأثيرات هذه الدعاية، لأنّ نشر المعلومات والحقائق هو عدو المحرضين الأول لدعاة الكراهية، كما أن العالم الافتراضي يتضمن مبالغات كثيرة «ولا ننكر التقصير بهذا المجال من الجميع، الأتراك والسوريين».

تضليل على وسائل التواصل

ويشير قحف إلى أنّ بعض المنظمات التركية التي شاركت في اللقاء بينت مدى التضليل على وسائل التواصل، خصوصاً على موقع تويتر، حيث تكثر الحسابات الوهمية. وتحدث بعض المشاركين الأتراك عن خلاصة لقاءاتهم في أحد المؤتمرات حول شبكة الأمان وعدم اللجوء إلى العنف، ودور الهيئات التركية المعنية بتلقي الشكاوى وحماية اللاجئين، بالإضافة إلى البرلمان ورئاسة الجمهورية.

وكان مركز حرمون للدراسات المعاصرة قد استضاف أخيراً، أكاديميين وسياسيين ومحامين أتراكاً معنيين بقضايا اللاجئين وحقوق الإنسان وناشطين وباحثين سوريين، للبحث في أزمة السوريين في تركيا والسيناريوهات المستقبلية.

ويقول الباحث في المركز سمير عبد الله لـ «العربي الجديد» إنّ اللقاء كان مهماً للغاية، كونه استضاف مدير هجرة سابقاً ومديري منصات معنية بالمهاجرين ودحض العنصرية، بالإضافة إلى أكاديميين لتحديد أسباب تنامي خطاب الكراهية قبل البحث بالحلول والتوصيات. يضيف أنّ معظم المنظمات التركية، وخصوصاً تلك الحكومية أو القريبة منها، تركز على الاندماج والمساعدات والتدريب وتعليم اللغة. وهذه المناحي مهمة وضرورية لكنها غير كافية في ظل تصاعد خطاب الكراهية وصولاً إلى القتل.

لذلك، لا بد من تفعيل دور المراكز البحثية والمنظمات الأهلية المعنية بتكريس التعايش وتخفيض حدة الكراهية التي تستفيد منها الأحزاب من خلال استغلال الشارع والتركيز على تردي الواقع المعيشي وتحميل اللاجئين السوريين وزر ذلك. كما يلفت إلى تفشي الأكاذيب حول السوريين في تركيا، خصوصاً على وسائل التواصل. ويتحدث عن دراسة يعدها مركز حرمون يوثق فيها تبدل المزاج في الشارع التركي تجاه اللاجئين، وانتشار الحسابات الوهمية التي تبث الكراهية والمعلومات المغلوطة حول السوريين.

> لا بدّ من استمرار اللقاءات والحوار للحدّ من خطاب الكراهية

> تنتشر المعلومات المضللة حول السوريين في الشارع التركي

يخشى بعض السوريين في تركيا الترحيل القسري (أوزان كوسه/ فرانس برس)

3،7 ملايين

هو عدد اللاجئين السوريين الذين استضافتهم تركيا منذ بدء اللجوء السوري، عقب انطلاق الثورة عام 2011.

«نحيي الأرض» لمدن لبنانية خضراء

يتحدى متطوعون ومحبون للزراعة والطبيعة في لبنان، من خلال مبادرة «نحيي الأرض»، غياب المساحات الخضراء في المدن، وقد زاد المشاركون فيها

صيدا ـ **انتصار الدنان**

«نُحيي الأرض» مبادرة لإعادة توطيد علاقة الناس بالأرض داخل المدن، واكتشاف التقنيات التي تسمح بأن يعيشوا بتوازن مع الطبيعة. وتركز على نشر المعرفة بالزراعة البيئية التي تحمي الأرض وصحة الإنسان، ولا تعتمد على مبيدات سامة وسماد كيميائي، في وقت اختفت هذه المعرفة في شكل كبير عبر العقود.

تقول هبة ياسين المتحدرة من الشيخ داود بفلسطين وتقيم في بلدة سيروب شرق مدينة صيدا جنوب لبنان، وهي متخصصة في الصحافة، لـ«العربي الجديد»: «أطلق 8 أشخاص مبادرة نحيي الأرض عام 2020، وباتت تضم 50 شخصاً اليوم. نعمل في مساحات بحدائق خاصة، وكل شخص يملك مساحة خاصة يزرع خضاراً عضوية متنوعة فيها تختلف بحسب كل موسم. ونستفيد شخصياً من هذه المزروعات، ونبيع ما يفيض».

تتابع: «تسمح المبادرة بزيارة الأرض والتنزه فيها، لأن المدن لا تضم مساحات خضراء، شرط أن يساهموا في الاعتناء بالمكان وتنظيفه. ونقيم أسبوعياً كل يوم أحد سوقاً لبيع فائض الخضار، ويأتي الناس لتمضية أوقات لطيفة. والهدف من الزراعة العضوية حماية الأمن الغذائي الذي بات مهدداً بسبب المواد الكيميائية، وأيضاً خلق مساحات خضراء، وتوسيع المشروع إلى أكثر من منطقة». تتابع: «تساعد الزراعة الناس في الاعتماد على أنفسهم، ومن المهم أن ننفذ مهمات الزرع في قلب المدينة، لأننا صرنا نفتقد المساحات الخضراء، وجميعنا متطوعون ومن فئات عمرية وجنسيات مختلفة».

وتقول المتطوعة لين جبري، وهي لبنانية من سكان مدينة صيدا، وتعمل في الهندسة المعمارية وتخطيط المدن، لـ«العربي الجديد»: «الهدف الأساس من الزراعة داخل المدينة تكريس أهميتها في أساليب عيش الناس لأشخاص، وتحقيق الاكتفاء الذاتي لهم مما تنتجه الأرض التي يجعلنا وجودها نسيطر على غذائنا. وهي أيضاً متنفس للناس، وأشجع الشباب أن يأتوا، ويعملوا في المشروع». تضيف: «نستطيع عبر الزراعة السيطرة على ما نأكله، فالبندورة مثلاً أصيلة وليست هجينة. صحيح أن شتلة البندورة الهجينة أكثر إنتاجية، لكننا لا نستطيع استخلاص بذور منها لزرعها. ونحن نهتم بإعادة إنتاج البذور».

أما أبو زكور المتحدر من قضاء طبريا بفلسطين والذي يقيم في مخيم عين الحلوة ويشارك في المبادرة، فيقول لـ«العربي الجديد» إنّ «المبادرة مشروع تعاوني مبني على الزراعة المستدامة، ويقوم على التعاون ومحاولة تأمين فرص عمل للعاطلين عن العمل».

مشروع تعاوني

أما مصطفى ميعاري، وهو من بلدة عكبرة بفلسطين، ويقيم في مخيم عين الحلوة فيقول لـ«العربي الجديد»: «نزرع حالياً أرضاً كانت مهملة، وباتت الزراعة مهنتي بعدما تركت العمل في مشاريع بناء توقفت بسبب تدهور الوضع الاقتصادي. صحيح أن العمل لا يكفيني، لكنه أفضل من عدم وجوده. في البداية، واجهنا انتقادات كثيرة بأن مشروعنا الزراعي بدائي، لكن الجميع فوجئ برؤية كميات الإنتاج. ونحن نضع مواد عضوية بعمق 40 سنتيمتراً تحت الأرض، ثم بدأنا بالزراعة، وأنا شخصياً أبيع ما يزيد لدي كي أعيش».

من جهتها، تقول تغريد يحيى، وهي لبنانية من بلدة كفرشوبا أقصى جنوب لبنان تقيم في مدينة صيدا، لـ«العربي الجديد»: «أنا مدرّسة لغة عربية وأم، وابنة قرية وأهلي من الفلاحين ويفترض أن أعمل مثلهم في الأرض، لكن ضرورات الحياة فرضت أن أعيش في المدينة وأبعدتني عن الطبيعة، من دون أن تزيل رغبتي في العودة إلى الطبيعة والأرض. وحين أخبرتني ابنتي بمبادرة نحيي الأرض سجلت اسمي وحصلت على مساحة لزرعها، وخضعت لدورة تدريب في التعامل مع الأرض».

تتابع: «يعطي العمل بالأرض الإنسان راحة نفسية ويفرّغ طاقته السلبية، والمبادرة تشجّع على الزراعة في المدن والمناطق المكتظة سكانياً، وتساهم في زيادة المساحات الخضراء، وتجعلنا نعرف ماذا نأكل. نحفر بعمق 40 سنتمتراً في الأرض، ونضع طبقات من خشب وقش ثم رمل، وبعدها نبدأ العمل من دون أن نستخدم المواد الكيميائية التي ترش بها المزروعات».

تختم: «تهدف المبادرة إلى إنشاء مساحات مشتركة واجتماعية حول الزراعة في المدن، والتي نسميها «حدائق أهلية» يهتم الزارعون والمتطوعون والجيران بها، وتشكل نموذجاً جديداً لإدارة المساحات العامة، والحفاظ على الطبيعة والزراعة في المدن».

تسمح مبادرة «نحيي الأرض» بالتنزه والمساهمة في الاعتناء بالمكان وتنظيفه (العربي الجديد)

من المهم الزراعة في قلب المدينة (العربي الجديد)

إيران في «وداع كورونا»... هل من تسرّع في التفاؤل؟

يبدو الإيرانيون متفائلين مع انحسار حدّة وباء كورونا في البلاد، على الرغم من أن أهل الاختصاص، محلياً وعالمياً، ما زالوا حذرين في التفاؤل، لا سيما أن مفاجآت فيروس كورونا الجديد ومتحوّراته كثيرة

طهران ـ **صابر غل عنبري**

«الحمد لله، زال أخيراً عنصر ضغط كبير علينا، واستعدنا بعضاً من الحيوية والنشاط في حياتنا اليومية، على الرغم من تفاقم الأزمة المعيشية المستمر» تبدو المواطنة الإيرانية شهره صادقي، القاطنة غربي العاصمة الإيرانية طهران، متفائلة أكثر من اللزوم وهي تعبّر عن فرحتها إزاء تراجع وباء كورونا في البلاد إلى مستويات قياسية في الأيام الأخيرة. وتخبر صادقي «العربي الجديد» أنها عادت إلى «ممارسة حياتي العادية والطبيعية»، كأن أزمة فيروس كورونا الجديد انتهت، مشيرة إلى أنّ «الناس توقّفوا عن وضع الكمامات وكسرنا كورونا».

لكنّ المواطن بابك، الذي فضّل عدم الكشف عن اسم شهرته، لا يبدو كثيراً مهتماً بالنجاح المحقّق في ما يتعلّق بكبح جماح الوباء، قائلاً لـ«العربي الجديد»: «لا يعنيني بقاء كورونا أو زواله ما دمت أعيش تحت ضغوط يومية، اقتصادية ونفسية، أكبر من كورونا، بسبب الأزمة. فأنا أعمل لأعيل أسرتي، ليلاً ونهاراً، سواء كنّا في أيام ذروة كورونا أم وسط التراجع الكبير المسجّل في هذا الإطار». مع ذلك، يشير بابك، وهو عامل تنظيف، إلى أنّ تراجع كورونا القياسي في إيران «وفّر لي ولسواي فرص عمل أكثر، مقارنة بما كانت الحال عليه في خلال التفشي الكبير. فالبيوت بمعظمها كانت تتجنّب حينها استخدام عمّال التنظيف خوفاً من الإصابة بالعدوى».

وفي إيران التي مثّلت في بداية الجائحة بؤرة التفشي الأولى المرصودة في الشرق الأوسط، راح الوباء يتراجع منذ أشهر، علماً أنّها سجّلت، بحسب البيانات الإحصائية، نحو 14 ألفاً و150 وفاة، فيما تخطّى إجمالي عدد المصابين سبعة ملايين مصاب، منذ دخول الفيروس البلاد وتأكيد الإصابات الأولى في التاسع عشر من فبراير/شباط 2020. ومنذ بداية يونيو/حزيران 2022، سجّلت إيران يومَين (الثاني والعاشر) من دون أيّ وفاة بكوفيد-19، الأمر الذي كان له وقع إيجابي كبير على الإيرانيين، وهو ما حدا بالرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى تهنئة الشعب بتحقق «صفر وفيات كورونا في إيران للمرّة الأولى» منذ بداية الأزمة الوبائية، «على الرغم من تعرّضها (إيران) للعقوبات الأميركية المشدّدة والاتّكال على القدرات الداخلية». وقد وصف رئيسي الأمر بأنه «إنجاز عظيم»، قائلاً إنّه تحقّق بفضل «الإدارة الشاملة لمواجهة كورونا» في حكومته.

وقد عايشت إيران ستّ موجات صعبة من الوباء، لعلّ أكثرها شدّة كانت الأولى والثانية، لا سيما على الصعيد النفسي، ثم تلك التي تفشّى في خلالها متحوّر «دلتا» ثم متحوّر «أوميكرون». ففي خلال الموجتَين الأوليَين، كانت البلاد هي الأكثر تضرّراً في الشرق الأوسط، ومن ضمن الدول الأولى عالمياً في التفشّي إلى جانب الصين وإيطاليا. في ذلك الحين، كان الفيروس ما زال غير معروف كلياً على مستوى العالم كله، وذلك في غياب أيّ تصوّر واضح حول طبيعته وسرعة انتشاره وعدواه وطرق انتقاله وما إلى ذلك. بالتالي، لم تتّخذ السلطات الإيرانية، كما سلطات دول كثيرة، الإجراءات المسبقة اللازمة لاحتوائه، فواجهت البلاد في الأيام والأسابيع الأولى، نقصاً حاداً في المستلزمات الطبية المطلوبة من كمامات وكحول (إيثانول) ومواد معقّمة وغيرها.

في سياق متصل، أتت الموجة الخامسة التي بدأت في يوليو/تموز 2021 الأشدّ وطأة لجهة أعداد الوفيات والإصابات اليومية، فسُجّلت أرقام محلية قياسية في البلاد، مع تجاوز عدد الوفيات 700 والإصابات 50 ألفاً يومياً. لكنّ هذه الموجة دخلت مساراً تراجعياً مع بدء حملة التحصين الواسعة في أغسطس/آب 2021، وذلك مع تشكيل حكومة إيرانية جديدة، فيما كان عدد متلقّي اللقاحات ستة ملايين فقط، علماً أنّ عدد سكان البلاد يبلغ 85 مليون نسمة. أمّا اليوم، فقد وصل عدد الجرعات التي زُوّد بها المواطنون إلى نحو 140 مليوناً، من بينها أكثر من 61 مليون جرعة أولى، ونحو 55 مليون جرعة ثانية، و21 مليون جرعة ثالثة.

وعن سبب تراجع كورونا في إيران إلى هذه المستويات القياسية، يقول رئيس مستشفى «ابن سينا»، غربي طهران، آرش انيسيان، لـ«العربي الجديد»، إنّ «إيران كانت من ضمن الدول التي سجّلت إقبالاً عاماً جيداً لتلقي اللقاحات، وقامت حملة تحصين واسعة النطاق في مدّة قصيرة لم تصل إلى ثلاثة أشهر»، مضيفاً أنّ ذلك «سبّب انقطاع سلسلة كورونا إلى حدّ كبير». ويشير انيسيان إلى «عاملَين آخرَين؛ الأوّل تحقق المناعة العامة المجتمعية (مناعة القطيع) في مواجهة الفيروس بعد إصابة أعداد كبيرة من السكان به»، والثاني استمرار الالتزام الشعبي المقبول بالبروتوكولات الصحية مثل وضع الكمامات في الأماكن العامة، ولذلك دور في خفض الإصابات وانتقال الفيروس».

> في الفترة الأخيرة تراجع تفشي كورونا في إيران إلى مستويات قياسية

> وصلت جرعات اللقاح التي زُوّد بها الإيرانيون إلى نحو 140 مليونا

الالتزام الشعبي المقبول بالبروتوكولات الصحية ساهم في الحدّ من تفشي الوباء (مصطا كناره/ فرانس برس)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

رحلة جديدة

من منا لا يحتاج إلى إجازة صيفية، تساعده على الأقل في الحصول على الراحة والابتعاد عن أسلوب الحياة الصاخب؟ صحيح أنّ الجميع بالتأكيد يسعى إلى ذلك، لكنّ خيارات الإجازات الصيفية تكاد تكون محصورة في الاستمتاع بالشواطئ، وممارسة الرياضات المائية، وهو خيار ناجح وفعال، لكنّ هناك فئة كبيرة تسعى إلى البحث عن نشاطات مختلفة هذا العام، حيث التوجهات السياحية تختلف عن السابق. تعدّ زيارة الجبال فرصة رائعة لتعزيز نمط السياحة المستدامة، والبحث عن آفاق جديدة للرحلات البعيدة عن التلوث والضوضاء. وفقاً للاستطلاعات، فإنّ أهم الأسباب التي تجعل المسافرين يختارون الجبال هو البيئة النظيفة التي توفرها والطبيعة الدافئة للسكان الأصليين هناك. يمكن لأيّ جبل أن يجعلك تشعر وكأنك في منزلك. إذا كنت من هواة تسلق الجبال، أو البحث عن المروج الخضراء، أو حتى تفكر في الينابيع المائية الصحية، إليك هذه الوجهات. (Getty)

جبل فينسون

هل تحبون الثلوج في فصل الصيف؟ قد لا يكون السؤال منطقيا، لكنّ الإجابة الصادمة، أنّه خلال فصل الصيف، يمكنكم التزلج، لا بل أكثر من ذلك الاستمتاع بهطول الثلوج. مكان وحيد استثنائي يقدم لكم هذا النمط المختلف من السياحة. تصل قمة هذا الجبل إلى أكثر من 4800 متر، ما يجعلها ضمن أعلى القمم العالمية. لا يعد تسلق هذه القمة صعباً من الناحية الفنية، على الرغم من برودته. تشتهر Mount Vinson بجمالها الخلاب وقممها ذات اللون الأبيض اللبني المغطاة بالثلوج. غالباً ما تنخفض درجات الحرارة إلى -40 درجة مئوية حول القمة. تحت قيادة المرشدين ذوي الخبرة في القطب الجنوبي، يمكن للمتسلقين ذوي الخبرة المعتدلة القيام بالرحلة الاستكشافية بأمان. (Getty)

إجازات الصيف مغامرات ترفع هرمون السعادة

جبل فوجي

جبل فوجي هو أحد أشهر القمم، واشتهر بمظهره البركاني المثالي للصور. تسلق الجبل ليس صعباً أيضاً، ويمكن لجميع أفراد الأسرة القيام بذلك، على الرغم من ارتفاعه الذي يصل إلى أكثر من 3776 متراً، لكن النشاطات الفنية والترفيهية والمناظر الخلابة على طول هذه القمم، تجعله يبدو قطعة شبيهة بالجنة. ينصح عادة المختصون بالرحلات الجبلية بتقسيم الرحلة إلى قسمين، خلال النهار حاول الاستمتاع بالتعرف على تقاليد وقصص السكان، وطرق معيشتهم المنتشرة في المناطق المتاخمة لجبل فوجي. حاول الاستراحة في الليل، حتى تتمكن من الاستمتاع بشروق الشمس المبكر الذي سيذهلك. تأكد من عدم تفويتك السير على درب يوشيدا الشهير عند تسلق جبل فوجي. تشتهر هذه البقعة بإضفاء المناظر الساحرة على الرحلة، إضافة إلى إمكانية الاستراحة وتذوق أنواع مختلفة من المشروبات والمأكولات اليابانية التقليدية. (Getty)

القمة البيضاء

تشكل منطقة الحدود الفرنسية الإيطالية ملاذاً رائعاً لمحبي الطبيعة، خاصة هواة تسلق الجبال والتخييم. في فصل الشتاء، قد يكون التزلج الرياضة شبه الوحيدة التي تجمع السياح إلى هذه القمة البيضاء، التي تعرف باسم mount blanc الواقعة ضمن سلسلة جبال الالب. وفق الإحصاءات يزورها أكثر من ثلاثين ألف متسلق كل عام، وفي فصل الصيف تعج بالسياح، نظراً لتنوع النشاطات الترفيهية. يفضل السياح التخييم في الطريق المؤدي إلى القمة، وفي حال كنت تصطحب أطفالك، يمكنكم الوصول إلى أعلى القمة من خلال استخدام «التلفريك» أو العربات الكهربائية المعلقة في الهواء، والاستمتاع بالمناظر الخلابة. إضافة إلى ذلك، وإن كنت من محبي تذوق الطعام الفرنسي أو الإيطالي التقليدي، عليك استخدام منصة المراقبة Mer de Glace لتذوق أطيب الأطعمة من على شرفة تطلّ على السماء، والجبال معاً على مقربة من كل من «نهر الجليد» و«كهف الجليد» الساحرين. (Getty)

جبل كينيا

لطالما ارتبط اسم القارة الأفريقية عموماً بالغابات المطيرة، أو الاستوائية، ولكن الرحلة في كينيا مختلفة تماماً، فإن كان لديك افتتان بالبرية والنباتات والحيوانات، فربما يكون جبل كينيا وجهتك المقبلة، لأنك وببساطة ستخوض تجربة الاستمتاع بتسلق الجبال من جهة، ومن جهة ثانية، لأنك تخوض رحلة سفاري لا تنسى. تشتهر هذه القمة في ثاني أعلى قمة في أفريقيا بشجيراتها المورقة ومناظرها الشبيهة بالغابات، مما يجعلها مختلفة عن الجبال الأخرى حول العالم. إضافة إلى ذلك، فإن التخييم على طول جبل كينيا يعطيك فرصة رائعة عن طرق معيشة المواطنين الأصليين. إذ تعيش العديد من القبائل الكينية على طول الجبل، وتحتفل بقدوم الزوار، من خلال الحفلات الموسيقية والرقص، وإقامة حفلات الشواء. (فرانس برس)

منوعات

MEDIA

حقوق الملكية

للحن ـ العربي الجديد

مع انتشار منصات الاستماع والمشاهدة والتواصل وأدوات تأليف الموسيقى، ظهرت بشكل أوضح وأكثف مشاكل مرتبطة بحقوق الملكية وسرقة المحتوى، وهي مشاكل يبدو أنّ التكنولوجيا تحاول المساعدة في حلّها. وفي 2020، حصلت «سبوتيفاي» على براءة اختراع لطريقة تستخدم الذكاء الاصطناعي لاكتشاف السرقة في صناعة الموسيقى، وهي تقنية قادرة على اكتشاف التشابه بين الأغاني. ويحسب هذا الذكاء الاصطناعي مدى تشابه الأغنية، ويحدد أي جزء من الأغنية ينتهك حقوق الملكية لفنان آخر. واقترحت ورقة بحثية صدرت في 2021 طريقة جديدة تسمى MESMF، وهي خوارزمية تدقق في المقاطع الموسيقية من أجل حساب التشابه. الطريقة المقترحة يمكنها رصد المناطق المتشابهة بشكل فعّال بين مقطعين موسيقيين، بحسب مؤلفي الورقة. ويقول الباحثون المشرفون على هذه الدراسة إن النتائج التجريبية أثبتت أداءً ممتازاً للخوارزمية المقترحة. كما تقترح ورقة بحثية منشورة هذا العام طريقة محسنة تسمى meta-heuristic تدمج طريقتين لكشف السرقة الموسيقية. وأجرى الباحثون اختبارات على مجموعة بيانات كبيرة من حالات السرقات المؤكدة وحالات عدم السرقة، وقيّموا الفعالية والفائدة وقبول المستخدمين للأداة. وأظهرت الدراسة أن المجموعة المدعومة بالأداة الجديدة رصدت بنجاح جميع حالات السرقة، وأدت جميع المهام من دون أخطاء، واتفقت العينة على فائدة الأداة التي توفّر مقياساً للتشابه بين أغنيتين.

كيف تُصنع حكاية «فتاة الـ...»؟

كل اسبوع تقريباً تتصدّر شابة الترند في العالم العربي، غالباً بسبب فيديو خاص يتحوّل فجأة إلى موضوع للنقاش العام. هذا الانتقال من الحيز الشخصي إلى الفضاء العام يبقى في أغلب الأوقات متمحوراً حول النساء

زينب ترحيني

تعثّرنا جميعاً بقضية «فتاة الـ...» أو بـ «عروسة الـ... »، ولنا أن نستبدل النقاط الثلاث باسم المنطقة السكنية التي وقعت فيها الواقعة، أو المنصة التي كانت مصدر الحدث الأولى. منذ أيام قليلة تعرّفنا إلى «عروس الـ...»، عروسٌ أو ضحية أو «ترند» جديد. عبرت حياتها في لحظة من الحيز الخاص الى العام. لا نعرف كيف يحدث هذا، ولكن الأكيد، وكما في كلّ مرة جديدة، يتمّ سحب الضحية (غنوة) إلى منطقة فارغة من أية خصوصية. حفلٌ بمشاركة شعبية، مصريون ومصريات وجنسيات عربية أخرى يلعبون أدواراً في لجنة تحكيم رديئة، ويحاصرون امرأة تُساءل عن حركة جسدها، نبرة صوتها وطبيعة كلامها في سياق حدث ما... توزيعٌ لمبدأيات الشرف، والاستحقاق، والأمومة الصحيحة، أو سحب لكل ما استحقته على مدار سنوات لتوضع هناك عند هامش المجتمع وتُجلد. التركيز على كونها امرأة ليس خياراً مُنحازاً، ولكن مراقبة سريعة لكل حدث تشاركه رجل وامرأة مصريان، سيكون التركيز/ الترويج فيه منصبّاً على المرأة.

يمتدّ الحدث وتمتدّ معه الأصابع، وكلٌّ لديه ما يقول. هنا لن نشرح أو نُفصّل كثيراً في تفاصيل القضية الأخيرة، هذا ليس الموضوع، بل هو تلك الحاجة المُلحّة إلى صناعة خبر من أي شيء وبأي ثمن. الموضوع هنا يتمحور حول تلك الرغبة بصناعة جدل وتصديقه والولوج إليه كقضية رأي عام. محاولة دوران حول البَات صناعة المحتوى في الإعلام المصري. كأنّ في الأمر شيئاً ما مقصوداً، عملية استنساخ مستمرّة لنوعية مواضيع سبق أن حققت «نجاحها»، والنجاح هنا يعني طبعاً نسب المشاهدة المرتفعة. هذه محاولة فهم لكيف انعدم الخاص وتمدّد في الحيّز العام؟ هل هي الصدفة التي ضلّت طريقها فجعلت من مجهولين/ مواطنين عاديين حدثاً، أم أن الأمر صناعة تتغذّى على الضحايا؟

صناعة المحتوى

تقوم فكرة وسائل التواصل الاجتماعي على خلط مفهومي العام والخاص. لا حدود فاصلة بينهما، تطبيقات جعلت من الخاص عامّاً ووسّعت حدوده. وهذا كلّه يحتاج إلى تعريفات جديدة وتفكير مطوّل. ليس عيباً أن يُقرّر أي فرد نقل حياته الخاصة إلى مساحة عامة. ما دام الطرف المعني موافقاً فليكن، وعلى الأرجح تنتفي صفة الخصوصية عن الشيء بمجرّد تحقّق انتقاله. ولكن هل هذا يُعطي الحقّ للجميع بالتصرف، والتعليق، والنشر، والترويج واعتماد نبرة فضائحية في العرض؟

سنمرّ بشكل سريع على تفاصيل القضية الترند الأخيرة. كلمات تفوّهت بها شابة، توجهت بها مباشرة إلى خطيبها في يوم فرحهما. من المفروض أن يكون ما سبق جزءاً من حدث عاديّ في يوميات عائلة مصرية، لكن الموضوع صار محطّ جدل وأخذ وردّ. خرج أو أُخرج الفيديو من سياقه وصار قضية رأي عام. دخلت الفتاة لائحة الكلمات الأكثر بحثاً في محرك البحث غوغل. هل بدأ الأمر مع موجة تعليقات أسفل الفيديو المنشور (غالباً) في صفحة خاصة؟ أم أن الفيديو انتقل إلى إحدى المنصات الإعلامية الافتراضية ليتمّ من خلاله اختلاق جدل؟ لا أحد يعلم. والسؤال أشبه بسؤال البيضة أولاً أم الدجاجة.

> ليس عيباً أن يُقرّر فرد نقل حياته الخاصة إلى مساحة عامة

ما هو أكيد أنّ ضرراً قد حصل، ويحصل مع كل حدث مشابه، وهو ضرر شخصي وعام في آن واحد. تشويه لحياة مجموعة من الأفراد، واختلاق قضية وإشراك لمجتمع كامل بها، بطريقة لا تتردّد للحظة في شرعنة الجدل وجعله أمراً بديهيّاً وضرورياً. تتمّ محاصرة الضحايا في حلقة مفرغة لا نهاية لها، إلّا بوقوع ضحية جديدة. قد تبدأ القصة من هاشتاغ، يتمدّد من تويتر إلى فيسبوك أو العكس، ثم تلتقط القصة منصات افتراضية «إعلامية» ليتمدّد الأمر. تتضخّم الحلقة ليختفي الضحايا داخلها، من دون أدنى اعتبار لوجودهم وللخسارة والضرر الذي يتعرضون له. أمّا الحجة؟ قد تكون «الحفاظ على قيم المجتمع» أو نقاش «دور المرأة المصرية»، أمّا الضمنيّ فهو البحث الملحّ عن المحتوى.

تُقحم الكاميرات في وجوه الضحايا. من خلفها يسأل بأريحيّة تامّة: هل تركك خطيبك؟ هل سيتركك؟ ماذا قال والدك؟ ماذا قالت والدة العريس؟ هل قصدتِ الإساءة؟ كاميرات وإضاءة وامرأة واقفة في بلكون بيت أهلها وضجة جيران من حولها. الكلّ محشور في وجه الضحية علّ الخبر يتفرّع فيصير أخباراً.

أبويّة الإعلام المصري

لن تكتمل هذه الحلقة من دون مشاركة الإعلام المصري التقليدي. وإلّا كيف سيتمّ إعلام من لم يتّصل بشبكة الإنترنت بعد؟ مشاركته الحدث لضمان مشاركة الجميع في الجدل، طبعاً، النيّة طيبة وخالصة الصدق. يخرج إعلاميون مصريون، يصرخون، ويستنكرون الضجة، أو يشاركون برجم الضحية. إعلام «قيم المجتمع المصري» يتدخّل لإصدار حكمه النهائي كأي قاضٍ في محكمة. لا يتعلّق الأمر بلحاق الترند والاستفادة منه. أبداً والعياذ بالله. هذا الإعلام سيتولّى تحويل الأمر إلى القضاء إن وجد في سلوك الفتاة ما يُسيء لقيم المجتمع، أو لتربية ولجم اللجان الشعبية إن وجد تجنّياً أو ظلماً. بأبويّة مُخلصة يُقحمون بدورهم كاميراتهم وهواتفهم في وجه الضحية وفمها لتبرئتها. يفتحون الهواء لها ويأملون أن تبكي، أن تعتذر، أن ترجو اللجان الشعبية في وسائل التواصل الاجتماعية رحمتها.

قد تبدأ القصة من هاشتاغ يتمدّد من تويتر إلى فيسبوك أو العكس (Getty)

«غوغل» توافق على دفع 118 مليون دولار

وافقت شركة «غوغل» على دفع 118 مليون دولار لتسوية دعوى جماعية تتهمها بقرارات تنطوي على تمييز في حق الموظفات لديها، لناحية الرواتب والترقيات، في مقرها الرئيسي في كاليفورنيا، على ما أعلن مكتبا المحاماة اللذان يتولان الدفاع عن الشركة. وأوضح بيان مشترك لـ«ليف كابراسير هيمان وبرنشتاين» و«التشولر بيرزون» نُشر الجمعة، أنّ التسوية تشمل نحو 1500 موظفة تعمل في كاليفورنيا منذ سبتمبر/ أيلول 2013. ووافقت الشركة كذلك على أن يجري طرف ثالث دراسة في شأن عمليات التوظيف والترقية لديها. وقال ناطق باسم غوغل، في رسالة بعثها الأحد إلى وكالة فرانس برس «بعد نحو خمس سنوات من الإجراءات القضائية، اتفق الطرفان على أن تسوية القضية، من دون أي اعتراف (بالمسؤولية) أو استنتاجات، تمثل مصلحة للجميع، ونحن سعداء جداً بتوصلنا إلى هذا الاتفاق».

وكانت موظفات سابقات في غوغل رفعن دعوى سنة 2017 أمام إحدى محاكم سان فرانسيسكو، زعمن فيها أنّ المؤسسة العملاقة تدفع للنساء العاملات لديها رواتب أقل من تلك المخصصة للرجال ضمن المناصب نفسها، كما أنّ الموظفات حصلن على ترقيات أقل من الرجال، رغم أنّ الطرفين يتمتعان بالخبرة والمؤهلات نفسها، وذلك لأنّ الشركة استندت إلى رواتبهم السابقة. وأشار نص التسوية الذي نشره المحامون إلى أنّ غوغل «تنفي كل الادعاءات الواردة في الدعوى، وتؤكد أن (المجموعة) امتثلت بشكل تام للقوانين والقواعد كلها السارية في كل الأوقات». ولا يزال يتعين أن تحصل التسوية على موافقة أحد القضاة. وأكد الناطق باسم غوغل في رسالته أنّ الشركة «ملتزمة التزاماً تاماً بدفع رواتب للموظفين وترقيتهم جميعا بطريقة صحيحة وعادلة»، مضيفاً «إن لاحظنا أي اختلافات في الرواتب المعروضة، من ضمنها فروقات بين المبالغ المطروحة على النساء والرجال، فنجري تعديلات لإزالة الاختلاف قبل اعتماد المبلغ النهائي، وسنواصل القيام بهذه الخطوة».

وكان محرك البحث وافق سنة 2021 على دفع 3,8 ملايين دولار لوزارة العمل الأميركية، عقب اتهامات طاولته بشأن ممارسات تنطوي على تمييز في حق النساء وأولئك المتحدرين من آسيا. ومن المفترض أن يُخصص الجزء الأكبر من المبلغ الذي نصت عليه التسوية لـ2565 امرأة موظفة لدى «غوغل» في مناصب مرتبطة بالهندسة، بالإضافة إلى نحو مائتي مرشح ومرشحة من أصل آسيوي لم تختارهم الشركة ليشغلوا مناصب مماثلة. وقالت «غوغل» إنّ القرارات التي تنطوي على تمييز رُصدت خلال تحليل داخلي يُجرى بشكل روتيني، وأشارت إلى أنها وافقت على دفع هذا المبلغ لتصحيح الوضع، نافية أن تكون قد خالفت القوانين. (فرانس برس)

(Getty)

أدوات للسيطرة على إدمان التطبيقات

واشنطن ـ العربي الجديد

قرّرت منصة تيك توك للمقاطع القصيرة إضافة سلسلة من الميزات الجديدة المصممة لمنع المستخدم من الإدمان أكثر على التطبيق، إلى جانب أدوات أخرى توفرها التطبيقات وهواتف «آبل» و«أندرويد» لمساعدة المستخدم في السيطرة على نفسه. وفي زمن الامتحانات مثلاً، يشتكي الطلاب العرب من عدم قدرتهم على السيطرة على أنفسهم أثناء استخدام مواقع التواصل، خصوصاً «تيك توك»، الذي يجذب المستخدم نحو التصفح اللانهائي والاستغراق في المقاطع. كذلك، يعاني من يحاولون التركيز على أعمالهم أو اجتماعاتهم العائلية أو أخذ قسط من الراحة من دوامة التكنولوجيا، لكن إرادتهم أضعف من التوقّف عن التصفح. وأعلنت «تيك توك» عن خدمة جديدة تؤدي إلى وقف التايملاين اللانهائي، بحيث يتم ضبط وقت الاستخدام لمدة معينة. وسوف تعرض الأداة الجديدة تذكيراً بعد استخدام التطبيق لفترة طويلة من الوقت يحددها المستخدم بنفسه.

وسيُطلب من المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عاماً استخدام أداة تحديد وقت الشاشة، إذا أمضوا أكثر من 100 دقيقة في التطبيق في يوم واحد. ويضيف «تيك توك» أيضاً لوحة معلومات جديدة لوقت الشاشة تعرض ملخصاً لاستخدام التطبيق. وتتضمن الإحصائيات مقدار الوقت الذي فُتح التطبيق فيه، وتفصيلاً لاستخدام النهار والليل، وعدّاداً إجمالياً لمقدار الوقت الذي يقضيه المستخدم في التطبيق يومياً.

وأضيفت أدوات مماثلة مصممة لمساعدة المستخدمين على إدارة الوقت الذي يقضونه في تطبيقات أخرى، مثل «إنستغرام» و«تنفليكس». ويسمح كذلك كل من «آبل» و«غوغل» بتعيين حدود استخدام التطبيقات على «iOS» و«أندرويد». ويُعد تطبيق الحد من وقت الشاشة المدمج من «آبل» طريقة ممتازة لتتبع وقت الشاشة من دون تنزيل أي تطبيقات أخرى. ويمكن الوصول إلى هذه الخدمة في أجهزة «آبل» بالانتقال إلى الإعدادات، ثم «وقت الشاشة». من هناك يمكن تعيين حدود الاستخدام لجميع التطبيقات، وكذلك جدولة وقت التوقف.

مسار

برحيله قبل يومين، يغلق الموسيقي الألماني رومان بونكا، من خلفه الباب على تجربة وجدت لنفسها أثراً كبيراً لدى جمهور كل من محمد منير، وأحمد منيب، وفتحي سلامة

رومان بونكا

عزف منفرد على إيقاع شرقي

محمد السيد الطناوي

من أحد بازارات إسطنبول، اقتنى رومان بونكا عوده الأول. لم يكن الموسيقي الألماني (1951 - 2022)، يعرف أي شيء عن الآلة الغريبة، ليعود بها إلى بلده، محاولاً تعلّم العزف عليها، بالاستماع إلى تسجيلات منير بشير وحمزة علاء الدين، وتعرّف من خلال هذه الآلة، أيضاً، إلى أم كلثوم وأعجبه غناؤها.

بعدها بسنوات، تحديداً في عام 1976، صادف أن استمع إلى عود رياض السنباطي. حينها، افتُتن الشاب بالموسيقى وتكنيك العزف؛ فقرر التوجه إلى بلد الموسيقى وتعلّم العود فيها. لكن، حين زار القاهرة في عام 1982، كان في استقباله أسماء أخرى غير التي عرفها من خلال التسجيلات التي استمع إليها في ألمانيا. في مصر، تعرّف إلى نجوم، سيرتبط اسمه بهم لاحقاً، مثل محمد منير، وفتحي سلامة، وأحمد منيب. قبل تعرّفه إلى الموسيقى العربية، اتجه بونكا إلى عزف ألحان هندية وأفغانية، على العود، كان تعرّف إليها خلال جولاته الموسيقية إلى الهند وأفغانستان، وإن كانت رحلة تعلمه بدأت مع البيانو في الكونسرفتوار، ثم تعلم الموسيقى في مدرسة الفنون، ليلتحق في سن الثامنة عشرة بعدد من فرق الروك والبوب، عازفاً على الغيتار، كما لعب على الدرامز.

تأثر بونكا، في تلك الفترة، بعازفي الغيتار جيمي هندريكس، وأولي هالسول، وجون ماكلولين، إلى جانب فرانك زابا وتيري ريبدال. لكن هذا لم يمنع انجذابه إلى العود، وتعلقه بالموسيقى الشرقية الكلاسيكية. لكن، حين جاء إلى مصر، كان المزاج الموسيقي قد تغير، وباتت الموسيقى المصرية أكثر تأثراً بنظيرتها الغربية، واتسع استخدام آلات مثل الدرامز والكيبورد، رغب الجمهور في الجديد، ليقدمه بونكا مع منير بعد لقائه إياه عن طريق الصديق المشترك، فتحي سلامة، وجلسات الطرب التي جمعتهم في بيت الملحن أحمد منيب، وكان التعاون الأول من خلال البوم «وسط الدايرة».

> سجّل أسطوانة مع عبده داغر حملت عنوان «ملك التقاسيم»

لم يكن الأمر جديداً كل الجدة على الموسيقي الألماني؛ فقد تعرّف قبلها إلى موسيقى حمزة علاء الدين النوبية، كما استمع إلى الموسيقى السودانية؛ إذ كانت قريبة إلى ما نشأ عليه من جاز وبلوز وروك؛ فجميعها ترجع أصولها إلى أفريقيا. بطبيعة الحال، اعترضت بونكا بعض الصعوبات؛ إذ بدأ التوزيع مع منير وسلامة للمرة الأولى بنظام التراكات، ما استلزم وقتاً أطول وجهداً أكبر، فحرصوا على تقديم موسيقى جديدة ومختلفة عما هو سائد.

في خضم ذلك كله، لم ينس بونكا أنه جاء إلى مصر لتعلم العود، ودلّه بحثه عن أستاذ إلى عبده داغر. هكذا، تنقل الشاب الألماني حينها بين الاستديو للتسجيل مع منير، وبين منزل داغر للتعلم على العود.

تطورت العلاقة مع داغر، ليسجل بونكا أسطوانة مع الموسيقي المصري الراحل تحت اسم «ملك التقاسيم»، إلى جانب إقامة عدد من الحفلات أحياها الاثنان في ألمانيا، وحققت نجاحاً كبيراً. زاد كل ذلك من امتنان بونكا لتجربة محمد منير، التي فتحت الباب أمامه ليتعرف ويعمل مع عدد من أبرز الموسيقيين. ويتذكر هذه الفترة في مقابلة مع مجلة Psychedelicbabymag: «عرفت أهم الملحنين وعازفي الموسيقى الشرقية في العالم العربي، مثل زياد الرحباني، ومحمد زين العابدين، وشربل روحانا، ونصير شمة، وسيد الشرابي، وفرقة جيل جالالة.. تعلمت منهم الكثير، وإن كانت الموسيقى يومها أكثر أصالة، بينما اليوم الموسيقى العربية أكثر تأثراً بنظيرتها الغربية، لكني متفائل بالمستقبل، فقد قابلت الكثير من الموسيقيين الموهوبين في البلاد العربية، والقادرين على نقل الموسيقى إلى مساحات جديدة».

في مقابلة له، تحدث بونكا عن سر افتتانه بالموسيقى العربية، مشيراً إلى أنها في منطقة وسطى بين الهندية والأوروبية، فالنغمات الأساسية تتغير بشكل أكبر: «هذا أشبه بالرابط ما بين التفكير الهارموني والتفكير الميلودي الخالص في الهند. في الموسيقى الهندية، لديك السلم نفسه للنغمة، وليس الأمر كذلك في مصر، إذ تبدأ بسلم على نغمة ثم سلّم آخر على نغمة أخرى، حتى بالنسبة لغير الموسيقيين لو استمعت للموسيقى الهندية؛ فإن أول ما تسمعه هو الشروتي، نغمة واحدة وأساسية، وكل شيء مبني عليها».

الرجل الذي تنقّل موسيقياً بين أرجاء العالم ومزج الغربي بالشرقي، ويرى البعض أنه ساهم في إضفاء طابع خاص لموسيقى الثمانينيات؛ رفض تقسيم الموسيقى- مثل كثير من الفنانين اليوم- بين جاز وبلوز وكلاسيك وشرقي وغربي.. إلخ. المسميات، كما يرى، تعود بصورة رئيسية إلى السوق الذي يهتم بتعليب الموسيقى داخل علب متمايزة.

رغم مشواره الطويل، لكن أعمال بونكا المسجلة ربما تكون محدودة؛ فالحفلات كانت أكثر جاذبية لرجل بحيوية وانطلاق بونكا؛ فأصدر الموسيقي الألماني ثلاثة ألبومات فقط: «رأسك مثل سيارة النوم» (1980) و Color me Cairo بالاشتراك مع فتحي سلامة (1995) و Maco café presents، كما ألّف موسيقى الفيلم الألماني «العود» (1990) للمخرج فريتز بومان، ليفوز الفيلم بجائزة Gold hugo في «مهرجان شيكاغو الدولي» (1992).

كان آخر تعاون له مع محمد منير في أغنية الأخير، «باب الجمال». أما آخر حفلاته مع الكينغ؛ فكان حفل افتتاح «مهرجان الموسيقى العربية» (2019)، ليختم بهذا الحفل جولاته العربية، التي بدأت في أوائل الثمانينيات من القاهرة، تنقّل بعدها بين تونس ودمشق وبيروت وحلب وصنعاء والمغرب، ليرحل اليوم أخيراً عن 71 عاماً.

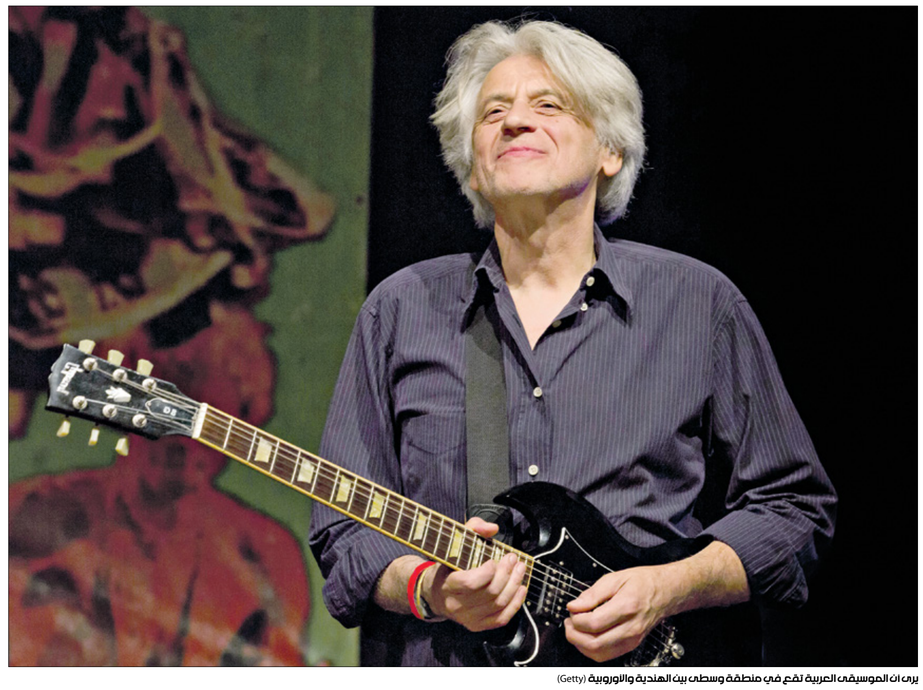

يرى أن الموسيقى العربية تقع في منطقة وسطى بين الهندية والأوروبية (Getty)

موسيقى خاصة

في مقابلة مع موقع «معازف»، نُشرت في عام 2018، يتحدّث رومان بونكا عما يميز موسيقاه. يقول: «أعتقد أن الشيء الخاص بي، أني لم أدرس الموسيقى العربية بنسبة 100% ولم أدرس الموسيقى الكلاسيكية الأوروبية بنسبة 100% ولم أكن موسيقي جاز بنسبة 100%، وهكذا فأنا متوسط نوعاً ما بين المراكز، في الواقع عليّ أن أعزف الشيء الخاص بي». وبالفعل نجح الموسيقي الألماني، في أن يصنع في مصر موسيقاه الخاصة حتى رحيله.

عرض

«الأصدقاء الذين يقتلون»... كوميديا لا تُضحك أحداً

عمّار فراس

ما زالت أصداء مهرجان «نتفليكس مزحة» (Netflix is a joke) مستمرة؛ إذ بثت المنصة، أخيراً، عرض «بيل بير يقدم: الأصدقاء الذين يقتلون» (Bill Burr Presents: Friends Who Kill)، الذي أقيم في لوس أنجليس الشهر الماضي. لا تعلم إن كانت هذه الترجمة دقيقة، لكن كما يتضح من العنوان، الكوميديان بيل بير أشبه بقائد فرقة مسرحية، يردّد بعض النكات، ثم يستدعي عدداً من الكوميديين إلى الخشبة، ليلقوا النكات أمامنا ثم يغادروا. نُصِف العرض بهذا الشكل الجاف، كونه لم ينل أي مديح، بل إن الجمهور في الكثير من الأحيان لم يضحك ولم يتفاعل مع المؤدين.

لا يمكن القول إن العرض كان رائعاً، بل نتجرأ ونقول إنه ممل، ونهايته تكشف الغرابة وعدم الارتياح التي انتابتنا طوال العرض؛ إذ اعتلى الخشبة الكوميديان جوش آدم مايرز، الذي قال إنه لم يكن يمتلك أي شيء ليقوله؛ فقرر الغناء مع فرقته الموسيقية، ليبدأ بعدها بترديد كلمات بذيئة، داعياً الجمهور إلى الغناء معه، لكن أحداً لم يستجب، حتى حين طلب منهم وأصر، كان الصمت العام هو الجواب، ليتركنا نحن الموجودين في المنزل مشدوهين: هل ما نراه حقيقة؟ هل حقاً بثت «نتفليكس» شيئاً كهذا؟

نبدأ من نهاية العرض، كونه الجزء الأسوأ، ويقل السوء إلى حين نصل إلى بيل بير، الذي افتتح العرض، من دون أن يقدم ما هو جديد؛ إذ ألقى نكات مكررة عن كوفيد-19، وعن استخدام الأسلحة في أميركا، متبنياً أسلوبه الغاضب المعتاد. وهذا ما يثير المفاجأة. الواضح أن بير لم يعد يتمتع بالشعبية التي كان عليها، خصوصاً مع عودة لوي سي. كيه. إلى الساحة؛ إذ يقال إن بير كان مرشحاً ليكون الناطق باسم الرجل الأبيض الغاضب عوضاً عن سي. كيه، لكن ما شاهدناه لا يرقى إلى ما هو مطلوب.

ذات الأمر مع الثنائي جيف روس، ملك القفشات، وديف أتيل، اللذين اكتفيا بالتهكم على الجمهور، وتبادل النكات السريعة التي تسخر من عمل أتيل. وحين اعتلت ميشيل وولف الخشبة، لم يتغير شيء، ذات نكاتها القديمة وانتقاداتها للنسوية التقاطعيّة، ليبدو الأمر أقرب إلى التحبيب والتأفف منه إلى النكات المحكمة.

وحين اعتلى جيمي كار الخشبة، كسر إيقاع الملل قليلاً، فنكاته ذات الجملة الواحدة أقرب إلى المغالطات المنطقية والإهانات السريعة منها إلى الكوميديا، وهذا كان هدفه؛ إذ يقول إنه كل ما نطقه اليوم، سيكون ممنوعاً في المستقبل، في إشارة إلى التهديد الذي تشكله الصوابيّة السياسيّة للكوميديا.

نال مهرجان «نتفليكس مزحة» كثيراً من الاحتفاء. لكن عند الحديث عن الكوميديا، التكريم والاحتفال لا يهمان، ما يهم هو النكتة، وأن نضحك، الباقي ليس إلا بهرجات، وهذا بالضبط ما لم تنجح به «نتفليكس»؛ أي محاولات الاعتراف الجدي بهذا الشكل الفني، وتقديم الدعم له، لا بد أن يؤدي نهاية إلى التسلية والضحك، فالنكتة السيئة أو غير المضحكة، شبح يطارد أشد الكوميديين احترافاً، ولا يكفي أن يكونوا جميعاً على ذات الخشبة، يقولون ما يشاؤون كي نضحك.

> ألقى المشاركون نكاتاً قديمة ومألوفة لم تلقَ ترحيب الجمهور

الواضح أن العرض كان قائماً على الارتجال الشخصي لكل مؤد؛ إذ لا يوجد ما يجمعهم مع بعضهم بعضاً، لا الموضوع ولا نوع الكوميديا، وكل منهم كان يمتلك عشر دقائق فقط (وللمفارقة هذا الزمن هو المتداول حين يسمح لأحدهم أن يعتلي الخشبة لأول مرة)، والمفترض من المحترف أن يكون مستعداً وقادراً على إضحاكنا خلال هذه الدقائق العشر، لكن الواضح أنّ الرهان على الكوميديان وحده، من دون خطة مسبقة أو تنسيق من نوع ما في ما يتعلق بالموضوعات، قد يؤدي إلى ما شاهدناه، كوميديا لا يضحك عليها أحد.

تلقى العرض الكثير من الانتقادات، أشارت عدة مواقع إلى أنه «أكثر مشروع غير مضحك يمكن لكوميدي أن يشارك فيه»، وأخرى قالت إنه «مضيعة للوقت». صحيح أن بعض النكات كانت جريئة، ولا تلائم الصوابية السياسية، لكنها لم تكن موفقة. هنا يمكن القول، أو الافتراض، أن «نتفليكس» تحاول تأمين الربح السريع، خصوصاً بعد انخفاض أسعار أسهمها، وتحويل الكوميديا إلى وسيلة لاجتذاب الجمهور.

بيك بير في مهرجان «نتفليكس مزحة» (جيرود هاريس / Getty)

شارك في مهرجان قرطاج عام 2019 (فتحي بلعيد / فرانس برس)

نجوم

«أوقات» ناصيف زيتون

بدر العقباني

بعدما أطلق ناصيف زيتون أغنية «مجبور» وبعدها «أزمة ثقة»، شارة مسلسل «الهيبة» التي أخذت رواجاً هائلاً، أطلق أخيراً أغنية «أوقات» شارة مسلسل «للموت». تبدأ الأغنية (كلمات مازن ضاهر، لحّنها أحمد بركات)، بإيقاع بطيء ومستهلك، مع صوت وتريات إلكتروني الطابع. تختفي الوتريات في نسخة الأكوستك في الكوبليه الأول، ليدخل بعدها صوت ناصيف المكتمل والمألوف لجمهوره، ليوصل إحساس الحزن على نحو شخصي، وحالة الدراما العامة، من خلال المكوّنات السابقة ونضج الأداء. استطاعت الأغنية المتماسكة أن تحفل بقدر كبير من البساطة والجاذبية، وسهولة بأن يجد المستمع صلة معها. يضاف أيضاً اهتمام المغني بمظهره العام (ستايله).

حقق ناصيف شهرته منذ أغنيته الأولى، بعد حصوله على المركز الأول في برنامج «ستار أكاديمي» عام 2009. عندها، استطاع أن يعثر على صوته الخاص في مشهد البوب العربي، فضمن جمهوره عبر شبكات مواقع التواصل والحفلات الحية التي أقامها في قرطاج، وأعياد رأس السنة والميلاد في دبي وبيروت وشرم الشيخ ودمشق، ورحلات في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية، للترويج لألبوماته لدى الجاليات العربية. كما أمسى، لاحقاً، ضيفاً دائماً لدى أشهر مقدمي برامج الترفيه، كعادل كرم وهشام حداد ورابعة ومصطفى الآغا. وكان نشطاً على تويتر وتطبيق تيك توك، الذي لم يتعامل معه معظم مغني جيله. بهذا، أعلن عن نسخته في دمج «البوب» الحديث مع الدلعونة، ليكوّن صوتاً شاباً يلعب ضمن المضمون، ويبني لوازمه على حدود المطلوب. لم يلاق البوم «أنت وأنا» (2021) النجاح الذي حصل عليه ألبوماه السابقان: «يا صمت» (2013)، و«طول اليوم» (2016)، وحصدت أغنيته «مش عم تضبط معي» (إخراج جاد شويري) 171 مليون مشاهدة من مجمل مشاهدات قناته التي بلغت مليارا. يمكن تصنيف قصص جميع أغنيات زيتون زمنياً. في: قبل وخلال وما بعد علاقة الحب، ومكانياً ضمن مثلّث: الوطن، والأم، والحبيبة؛ المثلّث الأكثر أماناً بين ما يمكن إعادة تشكيله كترفيه، يُستثنى موضوع الوطن بعض الشيء لتعقيد الوضع السوري؛ فكانت أغنية «سوريتي هويتي» البعيدة عن مصطلحات الأقطاب المتصارعة، مبهمة تماماً كالهوية الموسيقية السورية بشكل خاص. جزء كبير من حماس الجمهور لأغنياته يعود إلى تكوينها الذي يساعد المستمع على الحصول على جرعة من السعادة والإحساس المزوجين في صوت ناصيف، والكلمات البعيدة عن هموم ودراما نجوم البوب المراهقين، أو أهوال الواقع والتشتيت والتوجس. رغم قدرته، لا يفرّط ناصيف في استعمال البحة في الصوت، وتجربة مجالات أخرى في الغناء أو الأداء، والابتعاد عن التراث وتجديده منذ إصدار البومه الأول، بذلك يكون قد قدّم ما يطلبه جمهوره تماماً، فاهماً الحدود الآمنة لصوته.

> تتموقع أغنيات زيتون في دائرة الحبيبة والأم والوطن

ما زال زيتون يعمل على تنويع طاقم العمل وشركات الإنتاج، ليضمن الاستمرار؛ فتعاون مع «أنغامي» و«ميوزيك إيز ماي لايف» و«وتري»، ومع عدة ملحنين وشعراء وموزعين من الجيل الصاعد. محاولاته هذه في التنويع ساعدته في الوصول إلى «جائزة نجم الغناء العربي»، وتقديمه كصورة المغني العربي للعالم، وبطل الترند عدة مرات. بعد هذا الاستعراض الزمني لناصيف، نستطيع تصنيفه بأنه جيل ما بعد جورج وسوف، المغني المهتم بجمهوره فقط، عند أي سؤال محرج في المقابلات، ويتناول بشكل متكرر صيغة الأسرة كالدائرة الأقرب إليه، وتوفيقه في العمل بسبب رضا أمه بعد اتصالها معه خلال أحد العروض.

رصد

سير درامية موقوفة حتى إشعار آخر

> أعمال درامية كثيرة كان يفترض أن تتناول سير مشاهير مصريين، إلا أن العمل عليها توقف، أو عُلّق، ولم يعد يأتي أحد على ذكرها

القاهرة ـ مروة عبد الفضيل

على مدار السنوات القليلة الماضية أعلن بعض صناع الأعمال التلفزيونية في مصر عن مشاريع درامية لرصد حياة عدد من مشاهير الفن والسياسة، من خلال مسلسلات، ولكنها أصبحت طي النسيان، بعدما واجهتها عراقيل وأزمات وتأجيلات. منذ أيام، أعلن صنّاع مسلسل «العلم والإيمان»، الذي يرصد حياة الطبيب والكاتب المصري مصطفى محمود، أن العمل سيعود بعد توقف دام سنوات، بمشاركة 174 ممثلاً. ومن المفترض أن يجسّد الفنان خالد النبوي شخصية محمود، لكن حتى اللحظة، لا يوجد أي حديث رسمي عن موعد عودة المسلسل، الذي كتبه السيناريست وليد يوسف. بدوره، كان الممثل محمد رمضان قد أعلن منذ ثلاث سنوات عن تقديم مسلسل «الإمبراطور»، مجسّداً فيه شخصية الفنان الراحل أحمد زكي. وكان رمضان قد أدى دور زكي في مسلسل «السندريلا»، الذي تناول حياة الممثلة سعاد حسني. من ناحيتها، اعترض ورثة أحمد زكي على المسلسل، خصوصاً شقيقاته اللواتي أكدن أن زكي أوصاهنّ بعدم تجسيد أي ممثل شخصيته. يُشار إلى أن المؤلف بشير الديك كان قد بدأ بكتابة العمل؛ إذ أنجز حلقتين منه، لكنه توقف نهائياً عن ذلك. في هذا السياق، دار حديث عن إنتاج مسلسل حول حياة الشاعرة مي زيادة، إذ رُشّحت الفنانة الراحلة دلال عبد العزيز لتؤدي دور زيادة. لاحقاً، تولّت مدينة الإنتاج الإعلان عن العمل، على أن تؤدي الدور الفنانة السورية سلاف فواخرجي، لكن طُويت الصفحة ولم يعد أحد يأتي على ذكر المسلسل.

وهذا ما حدث مع مسلسل «مداح القمر». كان يفترض أن يتناول العمل حياة الموسيقي الراحل بليغ حمدي، إلا أن خلافات كثيرة وقعت بين صنّاعه، تمحورت حول الممثل المرشّح لتأدية الدور؛ إذ اقتُرح كل من الممثلين محمد نجاتي وهاني سلامة. لكن يبدو أن الخلافات نجحت في إيقاف المشروع.

مصير مشابه واجهه مسلسل «الربيع». خُصّص هذا العمل لسيرة المغني والملحن الراحل فريد الأطرش. رُشّح لتأدية دور صاحب «عدت يا يوم مولدي» كل من مجد القاسم وأحمد شاكر، وكانت كفة الأخير هي الأرجح، كونه سبق وأدّى شخصية الأطرش في مسلسل «أسمهان»؛ إذ حصد إشادات من النقاد والجمهور. إلا أن العمل توقف.

قبل سنوات كان هناك إعداد لمسلسل يتناول حياة الفنان الراحل نجيب الريحاني، تحت عنوان «تشارلي شابلن العرب»، من تأليف محمد حلمي هلال. توقف العمل بسبب عدم وجود ممثل مناسب لتجسيد شخصية الريحاني. هذه الأيام، عاد الحديث عن عمل يرصد حياة الفنان الراحل، لكن من تأليف محمد الغيطي، ومن المفترض أن يؤدي الدور الفنان عمرو عبد الجليل، وتُعقد الآن جلسات بين المؤلف والممثل للحديث عن التفاصيل النهائية؛ لأنه طبقا لتصريحات الغيطي، فالعمل من المفترض البدء في تصويره خلال الأيام المقبلة. وبسبب اعتراضات الرقابة على المصنفات الفنية، ألغي العمل على مسلسل يرصد حياة عالمة الذرة المصرية سميرة موسى؛ إذ كانت ستجسد شخصيتها في البداية الفنانة المصرية ندى بسيوني، ثم رشحت السورية سلاف فواخرجي، لكن أُغلق ملف المسلسل نهائياً، نظراً إلى ما يتضمنه من أحداث شائكة، وخاصة أن الأمر انتهى بسميرة موسى مقتولة. وكذلك، توقف العمل على مسلسل «الجاسوسة سامية فهمي». كان يفترض أن تجسد شخصيتها الفنانة المصرية غادة عادل.

اختلف صنّاع مسلسل «مداح القمر» على فن سيتولى دور بليغ حمدي (فيسبوك)

شعر

يحيى حسن حيث المكان الأقلّ وجعاً

قصائد اللاجئ المثالي

وحده الشعر مَا منح الشابّ الفلسطيني الدنماركي، ابن العائلة اللاجئة والمهاجرة، تلك الهوية التي حلم بها: هوية تُخرجه ممّا اختُزل إليه كمهاجر، وتحميه ربّما من عنصرية لم تتوانَ قصائده عن وصفها. هنا ترجمةٌ لقصائد من ديوانه الثاني والأخير، «يحيى حسن 2»

تقديم وترجمة: **دنى غالي**

«ذاكرتي مثل منخل يجمع الرمل
شعوري بالوقت ساعة رملية فارغة
حاسّة المكان لديّ بوصلةٌ منحرفة
العاقبة كانت أعظمَ ما تنعّمتُ به
وقد رنّقتُ ثقوبَ رأسي الضوئية».

تقودنا هذه الأسطر، من الديوان الثاني للشاعر الفلسطيني الدنماركي يحيى حسن (1995-2020)، إلى لحظاتٍ لامعة بصفائها، وإلى محاولته محاصَرَة ذاته وانتزاع اعترافٍ منها. وليس غريباً أن يعود القارئ من جديد إلى آخر ما كتبه هذا الشاعر الشاب قبل موته المفاجئ والصادم، إلى نصوصه التي اعتُبرت من النقاط الأشدّ سطوعاً في خريطة الشعر الدنماركي المعاصر. وما تلك الرغبة من القارئ سوى رغبة في القبض على لغز الطاقة التي كانت تسكُ يحيى حسن. تلك الطاقة التي كانت، على الصعيد الشخصي، مبعث زهوٍ وانتشاء بالنسبة إليه. لأنها هي التي حرّكته، وهو في أوّل تفتّحه، إلى مركز الإبداع، حين دفعت به إلى كتابة أقوى النصوص التي جمعت العسر واليسر، لتزلزل المتعارف عليه والمسكوت عنه، بطريقته المدهشة. بهذا اكتسب حسن هويّة كان قد خلم بها، غير الهوية التي مُنِحَت إليه: هوية اللاجئ والمهاجر الطاعنة في الحطّ من قيمته واختزاله إلى أحد هؤلاء الذين يخوضون في وحل الغيتوهات وعوالم العصابات لا غير. كان الشاعر في كتابه الأوّل («يحيى حسن»، منشورات «غولديندال»، 2013) قد ذهبَ بعيداً في وصف الإجحاف الذي واجهه بكلّ جوانبه، مقارنة بكتابه الثاني («يحيى حسن 2»، منشورات «غولدينداال»، 2019)، وذلك عبر التقاطات ذكية بدقّة متناهية، وبلغة لوى بها ذراع شرقيّتها وغربيّتها.

لكنّ تلك الطاقة الفذّة كانت تقف خلف روح مُقلقلة، يائسة، لا قرار لها. بوادرها كانت حين بدأ يحيى حسن بالتعبير عن نفسه عبر فنّ الراب في أوّل مراهقته: ثورة على كلّ شيء، لم يسلم منها أحد، ولا حتّى هو نفسه. استمرّ مؤكّداً لنا، وبروح صبيانية متمرّدة وحرّة، أن لا احد سينالُ منه، لا المتطرّفون في جاليته من المتأسلمين، ولا اليمينيّون، ولا الموظّفون في كلّ الأمكنة التي ألقي به فيها على مرّ حياته، من الإصلاحيات إلى السجون إلى المصحّات. تلك الروح القلقة، ذلك الخذلان والعوز- رغم ادّعاءاتٍ هنا وهناك- بانت بوضوح في كتابه الثاني، وقد كان الأخيرَ للأسف الشديد. في قصائد هذا الديوان نجد المعوّقات وهي تحاصره بازدياد. ذلك الدرع الواقي من الرصاص الذي اقتضى أن يرتديه في كلّ مكان بسبب محاولات اغتياله، كان مرّةً مصدر اختيالٍ وزهْو، ومرّة مصدر ضيق وسخرية من نفسه ومن جهاز الحماية الذي رافقه، ومن نظام الدولة الذي اصطدم به. قمّةُ تهكّمه تتبدّى في إحدى قصائده التي أظهر فيها أنّه لا بالبدلة الرجّالية، ولا بقميص المجانين كان يمكن له أن يُرضي جميع الفئات، وما الذي تبقّى له ويمكن تخيُّله أخيراً غير الكفن، وحده الذي سيليق بجسده؟ الاستياء كان في أشدّه، من حالة التمزّق التي كان محكوماً بها نفسياً، ومن العالم خارجاً، حين لم يُترك له خيارٌ غير المخالفة (تقريباً الضياع) لتحفظ له كبرياءه. ذلك الكبرياء الذي كان فهْمُه له، في جزء كبير منه، خاطئاً، وفق تربية قاسية ومتخلّفة وبيئة فقيرة بانفتاحها على المكنات، والتي لم تكن قليلة. أعدتُ مثل قرّاء كثر آخرين قراءة ديوانه الأخير. وفي ذكرى عيد ميلاده، التي مرّت الشهر الماضي (التاسع عشر من أيار/ مايو)، كتبتُ إليه بطاقة أرَيْتُ عبرها على تلك الروح: «ما دمتَ قد قبضتَ على الحياة بالكلمات فأنتَ حيٌّ يا يحيى. يفتقدُك العالم بشدّة لإيقاظه. حين نرى القبح وليس غيرك مَنْ تتلوّث يداه وأنت تجرؤ على جرّهِ صاغراً إلى القصيدة. حين تتراكم المآسي ولا نملك غير أن نستمعَ لعصفها، وقد أهلكتْك تلك الطاقة الاستثنائية التي تكمن في الأسطر. قذائف، أسلحة، رمّانات يدوية، قنابل دخان، أسرّةٌ ذات أحزمة جلدية، وقمصان جنون. أطلقوه ليخنق بهذيانه الأصوات المخاتِلة الناعمة».

يحيى حسن في كوبنهاغن، 2013 (جاكوب أهرنهف)

ترجمة لقصائد مختارة من ديوانه الثاني والأخير، «يحيى حسن 2».

موعد مع دار النشر

مُنطلقاً من المجمّع السكنيّ
مرتدياً الدرع الواقي في عزّ الصيف
على السكّة صوب العاصمة
الحقائبُ تُثقِلُ روابط يدي بالسخط
وجهازُ الأمن يراقبني
يُعرّيني عند نافذة عَرْض دار النشر
إنهم يستندّون بالشُبهات
ويفرغُ كلّ منهم حقيبةً
ملابس وسِباب تُقذَف على الإسفلت
أجمعُها
الأزعر يضربني على صدري
ويزعق بالدرع مثل فُخّتْ
أقول إني لستُ سوى شاعر في طريقه إلى دار نشْره «أنتَ شاعر؟»، يسأل الشرطيّ المأمور يتحقّق من رقمي الشخصي لاتّهامي
«أنتَ مجرم»، يقول الشرطي المأمور
أتصلُ بمحرّري من أجل أن يضمنَ لهم سيولتي الشعرية وينقذني بمظهره الباعث على الثقة المحرّر باسترتاك يقترب من الشرطة أثناء أداء الواجب
يُهدّئ باعتقاله فيعودُ متثاقلاً إلى دار النشر
مثل الغُرنو

في زيارة رسمية

اتسكّع في أوروبا
مع ديواني في جيب سترتي الداخليّ
حرّاسي يصوّبون خطوتي ويوجّهونني
المساكين عيشُهم في حياتي
أفضل بكثير منّي
يوقظونني حين أنام طويلاً
يرافقونني مثل ملكةٍ
يَشُمّون من دخاني
وأردُّ بضربةٍ أسرعَ منهم
بُطؤهم وخضوعهم
لا يتركان بي أثراً
حلمتُ بالاضطلاع بأدوار البطولة
ولكنّي خُجِزتُ للأعمال القذرة
كنتُ جزءاً مهمّاً من رخائهم
ولكنهم شكّلوا جزءاً كبيراً من انهياري
أسكَن غضباً في الوعي
بينما يراقبون اللا شيء
ويتشمّمون المعلومة
ذاكرتي مثل منخل يجمع الرمل
شعوري بالوقت ساعة رملية فارغة
حاسّة المكان لديّ بوصلةٌ منحرفة
العاقبة كانت أعظمَ ما تنعّمت به
ولقد رنّقتُ ثقوبَ رأسي الضوئية.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

ديوانه الثاني والأخير

في سنوات قليلة، تحوّل يحيى حسن (1995 ـ 2020) إلى ظاهرة لم يسبق أن عرفها المشهد الشعري والأدبي في الدنمارك، حيث حقّق ديوانه الأوّل، «يحيى حسن» (2013)، نجاحاً في المكتبات منقطع النظير، لُبّاع منه أكثر من 120 ألف نسخة. على أن هذا النجاح لم يُنس الشاعر الشاب سنوات المعاناة التي عاشها بسبب العنصرية والمطاردة وسجن الأحداث، كما لم يذهب ببريقه الشعريّ الذي حافظ عليه في ديوانه الثاني والأخير، «يحيى حسن 2».

مسرح

دفاتر لميا التفاوت الاجتماعي على خشبة لبنانية

ما نخطُّه في وجه الاستغلال

تعرض المسرحيةُ مسألة البؤس بُعد تراجيدي مُركّب، فالفقر والتهميش لا يحتاجان حلول «الأبطال الخارقين»، بقدر ما يحتاجان قلباً إنسانياً

بيروت ـ **أنس الأسعد**

يبدو البحث عن مسرح جادّ، في غمرة الخفّة الاستهلاكية التي تطغى على الفعاليات الثقافية في بلد يُعاني أزمات الانهيار الاقتصادي كلبنان، كمن يبحث عن كائن مستحيل. فالجميع يريد أن يهرب من عمق المأساة ويستعين عليها بالملهاة لدرجة أنّ الأخيرة تسيّدت إلى حدّ مملّ وباتت تفتقد الحسّ المرح. من هُنا، فإنّ عملاً مسرحيّاً مثل «دفاتر لميا»، الذي احتضنت عروضه خشبة «مسرح مونو» في بيروت، بدءاً من الخميس الماضي وانتهت أول أمس الأحد، يبدو أنّه اختطّ طريقاً آخر بعيداً عن المجّانية.

تؤطّرُ مسألةُ التفاوُت الاجتماعي العملَ (كتبه: ديمتري ملكي، وأخرجه: شادي الهبر مؤسّس «مسرح شغل بيت» (2016)، واشترك في الأداء كلٌّ من: ريما الحلبي، وجميل الحلو، ومها أبو زيدان، وأنطوانيت الحلو)؛ وهي مسألة باتت من الكلاسيكيات التي يتحاشاها فنّانو الصف الأوّل، والمجاميع الإنتاجية المُلحَقة بهم والقائمة على تلميع البؤس وغضّ النظر عنه، والدعوة إلى كنسه تحت السجّاد.

تذهبُ المسرحية إلى طرح قضيّتها بُعدها التراجيدي المُركّب، فالفقر والتهميش لا يحتاجان حلولاً على طريقة «الأبطال الخارقين»، بقدر ما يحتاجان قلباً إنسانياً شفّ عنه الوجه الهادئ للممثّلة ريما الحلبي التي لعبت دور بطلة العمل «لميا». وهذه الأخيرة ليست سوى امرأة ريفيّة كادحة قضت شطرَ حياتها بالعمل المنزلي في المدينة منذ كان عمرها 13 عاماً، وقد أسفرت تلك المدينة عن وجه متوحّش هو في حقيقة الأمر وجهُ «مخدوميها» من أرباب المال.

وإذا كانت التراجيديا قد غلّفت مضامينَ العمل، فإنّه بأبعاده الفنّية لم يبتعد عن ذلك، فالبطلة لا تُستحضَر أساساً إلّا من خلال تقنية الاعتراف أو التذكّر، هي لا تتحرّك بالفعل على خشبة المسرح، إنّما هو شبحُها القادم من الماضي، لأنّها في الواقع قد ماتت منذ زمن، وما عودتُها إلّا صدمة في التعبير عمّا جرى، أسف على مصير نراه يُكبّل الكثير من اليائسين ولا نستطيع تغييره. فهي تتجسّد لابن أخيها «شادي» (لعب دوره جمال الحلبي)، لا لتقصّ سيرة شخصية فحسب، بل لتؤرّخ المشاهدين في تاريخ الحرمان.

أمّا «الدفاتر» فهي الاستعارة الأكثر إلغازاً وشفافية في آن، حيثُ تشدّ العمل إلى ذروتِه النهائية، فأيّ شيء يمكنُ لامرأة أُمّية أن تكتبه بدفاترها؟ وهل في هذا إشارة إلى ضرورة الوعي في مواجهة البؤس بوصفه ترتيباً اجتماعياً مُدبّراً؟

كلُّ هذا محتملٌ طبعاً، لكنّ المفارقة في الدفاتر أنّ صاحبتها لم تُقيّد فيها أسماء جلّاديها؛ مثل والدها الذي أرسلها إلى العمل مبكّراً، والرجل الذي أحبّته ولكنّ الحربَ فرّقت بينهما. هو شيءٌ وحيد تمكّنت منه بالفعل، وأسعفها فيه بعض مهارة في الكتابة، بالتأكيد لم تمحُ أمّيتها بالمطلق إنّما مكّنتها من أن تخطّ اسمها البسيط: لميا.

يُشار إلى أنّ العمل سيُقدَّم في عرض إضافي عند السابعة والنصف مساء الخامس والعشرين من حزيران/ يونيو الجاري.

لم تُقيّد في دفاترها أسماء مستغليها إنّما خطّت ما هو أبسط: اسمها

من العرض (كريس غضري)

إطلالة

بؤس مكتمل تحجبُه صيَغ التفضيل

الثروة والمجد والقارب الذي يغرق

رغم ما يطالعُنا من لوائح الأجمل والأغنى والأكثر تشويقاً إلّا أن المفارقة تكمنُ في أنّ العالم تعيس ويمضي على وقع الحروب والمجاعات

فوّاز حداد

من الظواهر الصحافية التي انتقلت إلى وسائل التواصل، واعتمدتها الكثير من المواقع، ظاهرة اللوائح وهي قوائم تروّج للأحسن والأفضل والأعظم، والأكثر إمتاعاً وتشويقاً. شملت الأفلام السينمائية، والمسلسلات التلفزيونية، والرواية، والمسرح، والموسيقى. من خلال رصد ميزات لافتة، قد لا تخلو من حقيقة أو افتعال وتدليس، وطبعاً المبالغة، فمن دون مبالغة، لن تسترعي الاهتمام.

على هذا النمط أو ما يُشبهه: أعظم مائة فيلم في تاريخ السينما، وعشرُ روايات كشفت عن مآسي الإنسانية، وخمس مسرحيات تضاهي أعمال شكسبير، وأروعُ سبعة مسلسلات تأخذك إلى جحيم عصابات المافيا. هذه القوائم لا تستثني أيضاً شيئاً ممّا يُباع ويُشترى؛ الملابس والبيتزا، وأدوات المطبخ، ومسابقات محترفي الرياضة، والتزلّج على الجليد وغيرها. ولا ننسى أماكن اللهو والاسترخاء؛ الكازينوهات والمنتجعات، والشواطئ اللازوردية، والمصائف الفخمة، والمطاعم المشهورة، والفنادق الراقية. فعالم الرفاهية والاستهلاك، بات عالماً واسعاً بلا حدود، وكلّ هذا تضمنُ اللوائح جودته، ما يستلزم الترويج له. في النهاية، هي إعلانات ليست بلا مقابل، بل مدفوعة الثمن، ولا يحقُّ لك الاعتراض، إن لم تُرضِك، فلا تقتنِها أو لا تذهبْ إليها، إنّها مجرّد دعوة لجذب القارئ، وتحويله إلى زبون.

تستجرّنا إلى ما أصبح تقليداً سنوياً، وهو اللوائح العالمية لأبرز الشخصيات المؤثّرة، أو أكثر شخصيات العالم ثراءً. أصبحت من تقاليد العالم المتقدّم، فحضارة الغرب هي المركز، مع هذا أصبحت تُراعي دول الأطراف، فتسرّب إلى اللوائح قدرٌ لا بأس به من هذه الشخصيات لا يهمّ إن كانت عن حق أو باطل. كانت من اختيار الغرب، الذي أحرز قصب السبق إلى المجد، من فرط ما بات يعجّ بالشخصيات العظيمة في مجالات الحياة كافة، من العلم إلى الفكر، يطغى عليهم رجالات السياسة، لاهتمام الصحافة اليومية ونشرات الأخبار بهم. ما يوحي بأنّ كلّ شيء على ما يُرام في عالم يمتلئ بالعظماء، ويديره السياسيون، فكم هذا العالم سعيد!

المفارقة أن العالم تعيس، يمضي على وقع الحروب والمجاعات والأوبئة، فالقادة والسياسيون والعسكر وهم العظماء صانعو الحروب، لكنهم عاجزون عن صناعة السلام. وإذا كان ثمّة شعور بالسعادة في غمار التعاسة، فيمكن ردّه إلى انتشار المخدّرات وتجارة الرقيق الأبيض، كلتاهما تهبان النشوة، ولو كانت لا تدوم، ومتى كانت السعادة دائمة؟ على كل حال، رغم التفاؤل بهذه القوائم السنوية وأحياناً الشهرية، فالمتوقّع أن تنعكس على أحوال بلدانهم وشعوبهم، فالثراء يستجرّ الثراء، والعظمة ترتدّ بالعظمة، للأسف الأثرياء يتمتّعون بثرواتهم، والفقراء يرزحون تحت أعباء فقرهم، كما أن المتخمين متخمون والجياع جائعون. أمّا العظمة فما ينال أصحابها من رفعة، تنال من شعوبهم بفقدان الأمل. ولئلّا نبالغ بقصة العظمة، فليست إلا نصيب الماضي، والماضي يدعو للشك.

أمّا من أين جاء هذا الهوس باللوائح التي توزّع الأفضليات التي تشكّل معيار الثروة التي تهب الأمجاد، فأصبح رؤساء الدول ينهبون شعوبهم ليكدّسوا الأموال، حتى بات من فرط انتشاره اعتقاداً سارياً: وحده يمنح المجد.

هذا الاعتقاد، مصدره الغرب، فالأثرياء أهمّ من القادة والمفكّرين، والقوائم إن لم يحتلوها كلها، فأغلبها. كنّا نعتقد بأنّ المجد، مجدُ العلم والأدب والفكر والفن، مدعاة للفخر والصعود إلى الشهرة، وربّما إلى المجد. هذا لم يعد محبّذاً، وإن جرى التباهي ببلدان كانت موطن عبقريات، لكنها انقرضت، فالبشر ينسون. الكاشف اليوم هو الثراء، ما أنتج ظاهرة أخرى، تبدو بريئة، في لوائح مضادّة، لوائح الرثاء، عن أسوأ بلدان العالم من ناحية الأمان أو النمو والأوبئة وانخفاض التعليم، والفقر. هذه ضرورية من جانب أنها مدعاة للشماتة. يتقاسم العالم، القوائم المتفائلة التي حافظت على تفاؤلها، والقوائم المتشائمة التي حافظت على تشاؤمها، ولا حاجة لإجراء مقارنات بينهما، فكلما ازدادت الثروات وتضخّمت الأمجاد، ابتُلي العالم الآخر، بالمزيد من الأمراض والجوع والحروب. لوائح لن تكون متوازنة، إلا بتخصيص طرف بالجمال، والآخر بالبشاعة. هذا في حال اعتقدنا أن هناك قارباً يضمّ الناجين وهم من القوائم المتفائلة، في بحر يعجّ بالغرقى من أصحاب القوائم المتشائمة.

إذا كان البشر جميعهم في قارب واحد، ولا يمكن لهذا القارب الوصول إلى شاطئ الأمان، من دون التخلّص ممّا يزيد على نصف ركابه بالبحر، ليتمتّع الباقون بالحياة من دون سماع طلب النجدة... فالإنسانية انتهت من العالم.

من أين جاء هذا الهوس باللوائح التي توزّع الأفضليات؟

(روائي من سورية)

تفصيل من «مسيرة العودة الكبرى» لـ ستيف سابيلا، 2019

فعاليات

تنطلق بعد غد الخميس، في العاصمة السودانية الخرطوم، النسخة 12 من **مهرجان الفيلم السوداني الأوروبّي** (سينما السيارات)، وتستمر حتّى 23 من الشهر الجاري. تقوم فكرة المهرجان على **عرض الأفلام على شاشة كبيرة في الهواء الطلق**، في حين يبقى الجمهور داخل سياراتهم ويلتقطون الصوت عبر أثير الراديو.

على خشبة «مسرح مونو» ببيروت، تبدأ عروض مسرحية **مفروكة** عند الثامنة والنصف من مساء بعد غد الخميس وتستمرّ حتّى نهاية هذا الشهر. يتناول العمل مسألة عمالة النساء وحرّيّتهنّ في مجتمع تسودُه القيم الذكورية، كما يُصوّر النظرة القانونية والاجتماعية في لبنان للمرأة المُطلّقة. المسرحية من إخراج: **شادي شيرازي**، وتمثيل: **سيرنا شامي** و**مروة خليل** و**وفاء حلاوي**.

أجبِن نيسيوان هو عنوان معرض للفنّان التشكيلي المصري **محمد عبد الجليل**، الذي تحتضنه «قاعة صلاح الطاهر» بـ«دار الأوبرا المصرية». افتُتح المعرض أوّل أمس ويستمرّ حتّى 18 من الشهر الجاري، وهو مستوحى من بيئة واحة سِيوة في منطقة الصحراء الغربية الغنية بتراثها وفنونها ومبانيها التقليدية.

تُحيي **أوركسترا قطر الفلهارمونية** حفلاً موسيقياً بعنوان **روائع برامز** عند السابعة والنصف من مساء 18 من الشهر الجاري، بـ«دار الأوبرا - كتارا». يتضمّن برنامج الحفلة ثلاث مقطوعات: «مقدمة برامز الماساوية» و«سيمفونية برامز رقم 1» و«السمفونية رقم 85» المعروفة باسم «لا رين» (الملكة) لهايدين.

كتب

في كتابه «زَمن الوحوش: العالَم العربي، 2011-2021»، الصادر حديثًا في باريس، يستعير الباحث الفرنسي - التركي استعارة «الوحوش» من المؤرّخ مارك بلوك، من أجل فهم الانتفاضات العربية، ومن أجل تحليل الأدوات التي استخدمتها الأنظمة لإجهاض «الربيع»

حميد بوزرسلان جذورُ الربيع العربي وثمارُه المُرّة

زمن يحكمه الوحوش

نجم الدين خلف الله

ما تزالُ مُراجعات الرّبيع العربيّ جاريةً على قدمٍ وساقٍ، حتى كادت هذه المسألة أن تشكّل موضوعًا مستقلًا وحقلًا معرفيًا قائمًا بذاته، وعنه تصدر باستمرار دراساتٌ ومقالاتٌ تعود إلى الجذور العميقة التي كانت وراء هذا الحدث المُفصليّ وارتداداته في التاريخ العربي المُعاصر، وما أشفَر عنه إمّا من فشلٍ ذريع، بعد أن تحوّل إلى حرب طاحنة، أو من نجاح ولو نسبيّ، في الأقطار التي أقصت رُؤساءَها المستبدّين.

في هذا الإطار، يندرج الكتاب الجديد الذي أصدره الباحث الفرنسيّ، من أصل تركيّ، حميد بوزرسلان، والذي عَنْوَنه: «زَمن الوحوش: العالَم العربي، 2011 - 2021»، الصادر حديثًا عن منشورات «لاديكوفرت» في باريس.

يستعير الباحث مجاز «الوحوش» من دراسات المؤرّخ الفرنسي مارك بلوك (1886 - 1944) حول التاريخ الأوروبي في حقبة ما بين الحربَيْن، والذي وضع اليَد على الظّروف التي أسفرت عن ظهور زعماء متوحّشين، قادوا العالم بأسره إلى فظاعاتٍ، لم يكن لِيَتصوّرها أحدٌ، ذهبَ ضحيّتَها عشرات الملايين من الأبرياء.

وبالاعتماد على هذا المجاز، رغم وضوحه، يعود بوزرسلان إلى العشريّة الماضية التي مرّ بها وطننا العربي، والتي دشّنها محمّد البوعزيزي بحرق نفسه تمرّدًا على النظام البوليسي، في عَهد زين العابدين بن علي (1936 - 2019)، والذي خزمه من لُقمة العَيش الكريمة، مع أنه حامل شهادةٍ جامعيّة عليا.

تعود فصول هذا الكتاب إلى سلسلة مقالاتٍ كتبها هذا الباحث طيلة السنوات الماضية، ضمن «الحصيلة الثانويّة لمجلّة الشرق الأوسط» بين سنّتي 2012 و2021، حيث كان يُطلب منه دوريًا تحرير تقرير عن وضع بلدٍ ما من ذلك الشرق «الرهيب»، بالإضافة إلى مَقالَيْن صدرا في مجلّة «حَركات» سنتَي 2012 و2014، وفيهما يعود إلى الأسباب العميقة التي أدّت إلى اندلاع حركات الرّبيع العربيّ، ثم إلى تحوّل بعض تداعياته إلى بيئةٍ حاضنة للإرهاب.

وأمّا المحور الرئيس الذي يدور عليه هذا الكتاب، فهو وصف الظروف والعوامل الجيوسياسية التي أفضت، في تداخلها وتشابك مصالح الأطراف المتنازعة، إلى خلق أنماط عديدةٍ من «المُتوحّشين»، الذين يغيّبون العقل بسبب تعطّشهم إلى السلطة، سواء أكانوا من الحُكّام الطّغاة، مثل بشار الأسد، أو من المُتشدّدين الذين لم يكن يرِقّ لهم طَرفٌ وهم يُعدمون عشرات الأبرياء باللجوء إلى العُنف المقدّس الذي غالبًا ما كان يُشرّعُ بمقولاتٍ دينيّة، حيث تفنّن كلٌّ من هؤلاء ومن رجال دين الأنظمة المُستبدة في توظيف النصوص الدينيّة القديمة، بَعد اقتلاعها من سياقاتها الماضية من أجل التبرير لِصراعات الحاضر والتشريع لما يُرتكب فيه من الجَرائم والانتهاكات.

فَغياب العقل من صُور هذا التلاعب الوجداني، واللعب على الأوتار المُقدّسة والعاطفيّة إضفاءً معنًى، ولو مُرعب، على هذه التحرّكات التي تقودها جماعات وأجهزة رسميّة أعماها حبّ السلطة والنفوذ. هذا، وقد شمل التحليل سائر مناطق الربيع العربي الجغرافيّة، تلك التي ظهر فيها «الربيع» بمُوجته الأولى وتلك التي شَهدته في السنوات القليلة الماضية، كالجزائر والسودان ولبنان، إلى جانب البلدان التي أجهِضَ فيها، مع تحديدٍ دقيقٍ لكلّ مظاهره وتداعياته.

وقد دَلّل الباحث أنّ الديمقراطية الغربيّة لعبت دورًا رئيسًا في هذا الإجهاض، بسبب من تعنّتها وعدم وعيها بالتحوّلات العميقة التي طرأت على العالم العربيّ، منذ أكثر من سبعة عقود، هي عُمر الخروج من الحقبة الاستعماريّة، والتي، يضيف الكاتب، لا يمكن أن تفسّر كلّ الهزائم التي مُنِيت بها الدول الفتيّة بعد تحرّرها من نير الاستعمار. وفي هذا تنسيبٌ للخطاب الشائع الذي يعلّل تخلّف الوطن العربي بالحَدَث الاستعماريّ، محمّلًا إيّاه المسؤولية كاملةً عن كلّ مظاهر التقهقر، وهو تعليلٌ ساذج، شديد التأثير في الخطابات الشائعة، ولكنّه يحجب القراءة الرصينة لمظاهر هذا التراجع ويَربطها بتفسير أحاديّ، غالبًا ما يفشل في فهم تَعقيدات الواقع.

وفي خُلاصة الكتاب، أوْرَد الباحثُ ما يُشبه الحصيلة المُتناقضة: فمن جهة أولى، وُئِدَ «الرّبيع» بسبب المسار الدمويّ - العسكريّ الذي اتّخذه في سورية واليمن، ولكن في ذات الآن أسفر عن حيويّة مدهشة في الفنّ والأدب والكتابة الحرّة التي ناضلت لإضفاء معنًى على عالَم صار بلا معنى. المفارقة الثانية هي تحوّل التطلّع إلى الحريّة والكرامة- الذي صاحب موجات «الربيع»، خلال عقدٍ من الزّمن- إلى عُنف ملازم للدولة التي باتت تُحرّكها حوافر طائفيّة، أو أيديولوجيا جماعات متطرّفة انتهت إلى تدمير مفهوم الدولة الهشّ بطبيعته. وتكمن الوحشيّة هنا في تخلّي الدّولة عن منطقها المُجرّد، المعبّر عن كلّية أفراد الشّعب، وتحوّلها إلى مجرّد جهازٍ قمعيّ، حامٍ لأقلّية طائفيّة، أحمتها معتقداتٌ بائدة، يُعاد إحياؤُها واستحضار ما قد تَبعها من صراعاتٍ في الماضي، في ما يشبه عملية الثأر التّاريخي. وفي المقابل، تُغيّبُ الحَركات المسلّحة والإرهابيّة منطقَ الدّولة بالكليّة، وتصبح مجرّد تنظيم عاجزٍ عن استيعاب واقعه الضّيق، فضلًا عن فهم موازين القوى العالمية ومطامع الدّول الإقليميّة الكبرى والمتناحرة، وهذا أيضًا من خُطل الرّأي.

المزلق الأوّل الذي وقع فيه هذا البَحث، هو الخضوع إلى راهنيّة الأحداث، حيث كانت فُصول الكتاب متابعةً حينيّة لها، لا تأخذ ما يكفي من الوقت من أجل تَحليلها واتّخاذ مسافة نقديّة منها. فالأحداث تتلاحق في سرعة جنونيّة وتتّخذ مسارات ومَدارات لا يمكن التنبؤ بها، وفي الغالب ما تُفاجئ حتى الملاحظين الأكثر دقّةً، ولذلك بدت بعض التحليلات مُتجاوِزَةً، ليس بفعل هشاشتها النظريّة، وإنّما بسبب تسارع المتغيّرات في الواقع وعدم خضوعها إلى منطقٍ واضحٍ، وقد يتحوّل التّحليل إلى وصفٍ حدثيّ سطحيّ، بمقولات معروفة، ممّا يفقده عمق النظر والتأصيل. وقد اعتمدت تحاليل الكتاب على نظريّات مُتعدّدة، أهمّها الفلسفة السياسيّة الماركسية ونظريّات أليكسي دو توكفيل ومارك بلوك وغيرهما من علماء الاجتماع والتاريخ، ممّا أضفى عليها شيئًا من العمق في متابعة المسارات التي صنعت من خلالها صُور الوحوش، أكانوا من الحكّام أو المحكومين، وأسهمت في فهم هذه اللحظات التاريخيّة التي يعيش فيها العقل أسوأ حالاته حين يُرمى به في متاهة العنف والفظاعات التي يرتكبها «الوحوش» ضدّ منطق الدولة والحرّية والإبداع والكرامة، التي من أجلها قامت حركات «الرّبيع» الاحتجاجيّة.

إلا أنّ توظيف هذه الشبكة التأويلية على واقع مختلف جدًا يفضي إلى ضَربٍ من الإسقاط والمغالطة، ويؤدّي بدوره إلى عَدم فهم الواقع. ونعتقد أنّ المفهوم الأساس الذي استُخدم هنا- «الوحشيّة»- والذي قرئ على ضوئه الربيع العربي، غير مناسب؛ لأنه معياريّ، وفيه حُكم قِيَميّ واضح. كما لا مَجال لمقارنة ما حصل في الحربَيْن، الأولى والثانية، بربيعنا العربيّ، لتباين السّياقات الجيوسياسية. ومع ذلك، يظلّ الكتاب مقاربة جديدة وأصيلة لظاهرة «الفظاعة» التي انزلقت فيها بعض أطراف الثورات العربيّة، وبحثًا ماتعًا في أسباب هذا الانزلاق، لتلافيه في مُستقبَل الثورات. ولعلّها قادمة.

(كاتب وأكاديمي تونسي مقيم في باريس)

في قضايا منطقتنا

يُعدّ حميد بوزرسلان (1958) من أبرز الأسماء المشتغلة، ضمن الأكاديميا الفرنسية، حول قضايا تركيا والمسألة الكردية والعالم العربي، أن كان من خلال النشر أو التدريس في «المدرسة العُليا للعلوم الاجتماعية» بباريس. من أبرز أعماله «المسألة الكردية» (1997)، و«تاريخ تركيا المعاصر» (2004)، و«تاريخٌ للعنف في الشرق الأوسط» (2008)، و«علم اجتماع سياسي للشرق الأوسط» (2011).

وصف للظروف والعوامل التي أفضت إلى خلق أنماط من «المتوحّشين»

الديمقراطية الغربيّة لها دورٌ رئيسٌ في خنق الربيع العربي

حميد بوزرسلان

نظرة أولى

بترجمة يونس جنوحي، صدرت حديثاً عن «دار أكورا» النسخة العربية من كتاب **مع المولى عبد الحفيظ في فاس** للصحافي البريطاني لاورنس هاريس، والذي وصل إلى طنجة في خريف 1908 لإجراء حوار مع السلطان المغربي عبد الحفيظ بُعَيد تولّيه العرش، والتقى خلال إقامته في المغرب عدداً من الوزراء والأثرياء في طنجة وفاس، كما جلس إلى فقرائهما. ينقل الكتاب، الذي صدر بالإنكليزية عام 1909، طقوس البيعة، والحياة اليومية للمغاربة، وآراءهم حول التنافس الاستعماري على بلادهم، والمفاوضات التي أدّت إلى توقيع «اتفاقية الحماية» مع فرنسا عام 1912.

مسائل في اللسانيات وعلم العلامات: قراءة في نصوص فردينان دو سوسور عنوان الكتاب الذي صدر حديثاً عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»، للباحث الجزائري مختار زواوي. يتضمّن العمل دراسةً في مجموعاتٍ خمس من أعمال اللغوي السويسري الجديدة في اللسانيات العامّة عُثر عليها عام 1996 ونُشرت في عام 2002، وتناقش مسائل مثل: ميتافيزيقا العلامة، والتجريد، والثنائيات، ومبدأ المخالفة، وسؤال البدايات، ونقد النحو المقارن والطريقة المقارنة، والمنهج واللغة الواصفة، والسيميولوجيات والتوزيع الجغرافي للألسن، والخطاب.

عن «مؤسّسة أبجد للترجمة والنشر»، صدر حديثاً كتاب **شعرية المفارقة: مقاربات في الأسطورة والتراث والمعاصرة** للباحث العراقي قيس الجنابي. يتنقّل العمل، في أبوابه العشرة، بين عدّة مواضيع ذات صلة بالأسطورة والتراث وتمثيلاتهما في الآداب المختلفة من الشعر والحكاية والقصّة القصيرة والرواية والمسرح، كما يشمل أسماء لعدّة كتاب وشعراء عرب؛ مثل الشاعرَين آمل دنقل ومحمد مهدي الجواهري والقاصّ محمد خضيّر. في حين تطرّق في موضوعة الرواية إلى أسماء أُخرى؛ مثل: فؤاد التكرلي، وإبراهيم الكوني، وغادة السمّان، وإبراهيم أصلان.

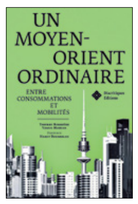

شرق أوسط عادي: بين الاستهلاك والقدرة على الحركة هو عنوان الكتاب الصادر أخيراً عن «منشورات ديكارتيك الفرنسية» لعالَمَي الأنثروبولوجيا الفرنسيَّين تيري بواسيير ويوان مورفان. يُحاول العمل تقديم مساهمة في فهم أنثروبولوجيا الرأسمالية، وذلك من خلال دراسة أشكال التداول والاستهلاك في كلّ من العالم العربي وتركيا وإيران، في سياق اضطرابات سياسية واقتصادية كبيرة، تشهدها المنطقة منذ 2011، ويركّز على مدن تأثّرت بالتوجّهات النيوليبرالية خلال العقدَين الماضيَين؛ هي: حلب، وقُم، وطهران، وإسطنبول؛ بهدف فهم الديناميات الاجتماعية.

عن «دار ممدوح عدوان»، صدرت حديثاً رواية **ابن الإنسان** لـ أوغستو روا باستوس (1917 - 2005) بترجمة بسّام البزاز. في هذه الرواية، (1960)، يروي الكاتب الباراغوياني جانباً من تاريخ بلاده، من خلال قصّة تمثال ينحته صانع آلات موسيقية قبل موته، فيتّخذه سكّان قرية إيتابيه مَعلماً، ثُمّ تتشعّب الرواية لتنقُل أحداثاً وحروباً استمرّت عقدَين، قبل أن تعود إلى التمثال الذي اكتسب رمزيةً جديدة. يروي باستوس التاريخ من منظور أشخاص عاديّين، مصوّراً محاولات تمرّدهم على السلطة، ثمّ إجبارهم على الموت في حروب عبثية يخوضونها إلى جانبها.

الحداثة والأخلاق عنوان كتاب للمفكّر الأميركي تشارلز لامور (1950) صدرت نسختُه العربية حديثاً عن «دار صوفيا» بترجمة وتقديم أستاذ الفلسفة المُعاصرة في جامعة الكويت، الزواوي بقّورة. في هذا العمل، الذي صدر أوّل مرّة عام 1996، يَعتبر الأستاذ في «جامعة كولومبيا» بنيويورك، أنّ من الضروري القَبول بأنّ الحداثة تُشكّل أفقاً لازماً لتفكيرنا العقلاني، لكنّه يلفت، من جهة أُخرى، إلى ضرورة الاعتراف بوجود مشكلات أخلاقية أساسية تتّصل بالحداثة، لم يقُم الفكر المعاصر بتقديم حلول لها، ولم يرها بوضوح حتّى.

عن «منشورات جامعة ييل»، صدر حديثاً كتاب **ألبرتو جياكوميتي.. نحو الشكل النهائي** ويشمل مجموعة دراسات حرّرتها إميلي بوفارد. يتتبّع الباحثون سيرينا بوكالو، وهوغو دانيال، وآن دوماس، وكاثرين غرينير، وكاثرينا مانشاندا، ورومان بيرين، ووليليام روبنسون، ووليليام رودولف، في دراساتهم أكثر من مئة عمل للفنّان السويسري (1901 - 1966)، ويكشفون مركزية المنظر الطبيعي فيها، وتأثّره بعدد من رسّامي ما بعد الانطباعية الذين أحاطوا بوالده الفنان جيوفاني جياكوميتي، كما يضيء الكتاب علاقة ألبرتو بالاستوديو الذي نفّذ فيه أغلب رسوماته ومنحوتاته.

صدر حديثاً عن «مؤسّسة الدراسات الفلسطينية» كتاب **قطع الطريق على فلسطين: تاريخ سياسي، من كامب ديفيد إلى أوسلو**، من تأليف سِث أنزيسكا وترجمة داود تلحمي. يعتمد المؤلّف مصادر رُفعت عنها السرية حديثاً، إلى جانب مقابلات مع مجموعة من الدبلوماسيّين وقدامى المحاربين العسكريّين، والقادة الشعبيّين. ليحدّد بداية مسار ما يُسمّى «عملية السلام» في المنطقة العربية، كما يقدم تفسيراً جديداً وجريئاً لصراع مشحون جدّاً من أجل تقرير المصير، وكيف عقدت «إسرائيل» معاهدة سلام مع مصر منذ أكثر من أربعين عاماً، لكن مسار السلام لم يُفض إلى بناء دولة فلسطينية.

رياضة

بدأ إرلينغ هالاند رحلته في البريميرليغ موسم 2022-2023 (Getty)

أعلن فريق مانشستر سيتي الإنكليزي عن التوقيع رسمياً مع المهاجم النرويجي، إرلينغ هالاند، وبعد الإعلان عن الصفقة، تحدث هالاند للموقع الرسمي لفريق مانشستر سيتي وقال: «هذا يوم فخر بالنسبة لي ولعائلتي، تابعت فريق مانشستر سيتي دائماً وأحببت ذلك كثيراً. أنا معجب جداً بطريقة لعبهم، هي مُميزة ويمكنهم خلق الكثير من الفرص، وهو أمر جيد بالنسبة لمهاجم مثلي».

هالاند يوقع رسمياً

إريك غارسيا مدافع برشلونة: لا التفت للانتقادات السلبية

رد إريك غارسيا، مدافع فريق برشلونة ومنتخب إسبانيا، على الانتقادات الموجهة إليه خلال الفترة الأخيرة بسبب تراجع مستواه في المباريات، وقال بعد مشاركته مع منتخب إسبانيا في دوري الأمم: «الأجواء كانت مذهلة، شعرت بدعم الجماهير لي. الانتقادات موجودة دائماً، ولكني أركز فقط على نفسي، وبتواجد الأشخاص المحترفين حولي. أرحب بأي انتقاد إيجابي، ولكني لا ألتفت للانتقادات السلبية».

كارلوس سولير لا يريد التحدث عن مستقبله الآن

تجنب لاعب فالنسيا والمنتخب الإسباني لكرة القدم، كارلوس سولير، الكشف عما إذا كان سيجدد عقده مع فريق الخفافيش أم سيرحل عن صفوفه هذا الصيف، وهو قرار سيتخذه بعد العطلة، وعن مستقبله، قال اللاعب البالغ من العمر 25 سنة: «حين يكون هناك ما ينبغي التحدث عنه، سأتحدث. ما أريده الآن هو بدء العطلة. فقط أفكر في الاسترخاء. سأفعل كل ما بوسعي لكي أكون في قائمة المنتخب القادمة».

كينوين شينغ تُتوج بلقبها الأول عبر بوابة فالنسيا المفتوحة

تُوجت اللاعبة الصينية، كينوين شينغ، بلقبها الأول عبر بوابة فالنسيا المفتوحة بتغلبها على مواطنتها شي يو وانغ بمجموعتين لواحدة بواقع (6 - 4) و(6 - 4) و(6 - 3) في مباراة استمرت نحو ثلاث ساعات. وأظهرت شينغ صلابة وقوة ذهنية قادتها إلى تحقيق الانتصار والتتويج بلقبها الأول. وبهذا الانتصار حققت اللاعبة شينغ 160 نقطة لتقترب من هدفها في إنهاء العام ضمن أفضل 30 لاعبة تنس في التصنيف.

تقرير

يعتبر تدهور حال النجوم في الكرة المصرية من أخطر القضايا التي تمر بها اللعبة في الوقت الحالي، وتنذر بمصير مظلم ومردود سيئ يلازم المواهب التي ظهرت سابقاً في الملاعب المصرية

الكرة المصرية

لاعبون تنطفئ نجوميتهم باكراً

مجدي طايل

كتبت الأيام الأخيرة مفاجآت مدوية ومصيراً مجهولاً ينتظر العديد من كبار النجوم في الكرة المصرية من أصحاب المهارات الفردية الكبيرة، ومنهم من أصبح يتسول العروض الاحترافية في أوروبا، أملاً في استعادة بريقه، وتجنب شبح القرارات الخاطئة الذي يهدد مستقبله الكروي. ويتصدر أبطال الظاهرة رمضان صبحي نجم نادي بيراميدز والمنتخب المصري الأول لكرة القدم، الذي يمارس ضغوطاً كبيرة حالياً على إدارة ناديه لفتح الباب أمام انتقاله إلى الزمالك في نهاية الموسم الجاري، على أمل استعادة الكثير من بريقه القديم بعدما خسر شعبيته الجماهيرية عقب تركه الأهلي والانتقال إلى بيراميدز في صيف عام 2020، وفشله في تحقيق أحلام الفوز ببطولة كبرى سواء الدوري المصري أو كأس الكونفيدرالية

> لاعبون سقطوا في منتصف المشوار مثل صبحي وكهربا وجمعة

الأفريقية، بخلاف تحوله إلى لاعب بديل في المنتخب المصري. وتواجه صفقة ضم رمضان صبحي إلى الزمالك مشكلات مالية، فنادي بيراميدز أنفق مليونين و500 ألف جنيه إسترليني لشراء رمضان صبحي، أي 50 مليون جنيه مصري، بالإضافة إلى 100 مليون جنيه قيمة عقد اللاعب، وهو الأمر الذي يرفض الزمالك الوفاء به، ولم يعرض أكثر من 30 مليوناً لشراء اللاعب. وحاول رمضان صبحي (25 عاماً)، إنقاذ مسيرته بالانتقال إلى الزمالك، وهو يبحث حالياً عن عقد احتراف أوروبي على أمل استكمال مشواره الاحترافي الذي توقف في عام 2019 والهروب من الانتقادات الجماهيرية، واستعادة بريقه، وخاصة أنه كان الموهبة الأفضل في مصر بين عامي 2015 و2018، وتوقع له الخبراء والمحللون خلافة محمد صلاح قبل أن يتراجع مستواه.

ومن بين النجوم الذين يعيشون أزمات كبيرة في رحلتهم الكروية محمود عبد المنعم كهربا، مهاجم الأهلي الحالي والمنتهية إعارته إلى هاتاي سبور التركي، الذي فشل في تقديم بصمة حقيقية له مع الأخير خلال فترة الإعارة، وسجل هدفاً واحداً فقط في بطولة الدوري التركي، وعاد أخيراً إلى مصر. وأكمل كهربا بتجربته في هاتاي سبور إخفاقه في كل تجاربه الاحترافية السابقة في أوروبا التي بدأت باللعب في سويسرا قبل أكثر من 9 سنوات برفقة لوسيرن وغراسهوبر، ثم البرتغال في ديسبورتيفو أفيش، وأخيراً تركيا مع هاتاي سبور، رغم أن بداياته في الكرة كانت تشير إلى توهج نجم كبير، حينما توج هدافاً لأمم أفريقيا للشباب عام 2013، ولكن عدم الالتزام والصدام مع المدربين ساهما في عودته سريعاً من كل تجاربه الاحترافية. وتضاف إلى ذلك الورطة الكبيرة التي يعيشها اللاعب حالياً، بسبب توقيع المحكمة الرياضية الدولية عقوبة مالية عليه تصل إلى مليوني دولار أميركي، تضاف إليها الغرامة المالية (300 ألف دولار حتى الآن)، لصالح نادي الزمالك، أي أن اللاعب مطالب بسداد 40 مليون جنيه للزمالك في الفترة المقبلة حتى يتجنب خطر الإيقاف الدولي وعدم ممارسة كرة القدم. المثير في الأمر أن كهربا يعاني أيضاً من رفض إدارة الأهلي تحمل أي عقوبات مالية على اللاعب، وفقاً للاتفاق المبرم معه عند ضمه في يناير/ كانون الثاني 2020 بعد هروبه من الزمالك، ورفضه استكمال عقده مع الأخير.

ويظهر في الصورة نجم آخر، هو صالح جمعة (28 عاماً)، صانع ألعاب الأهلي والمنتخب المصري السابق الذي يلعب حالياً في صفوف سيراميكا، وهو لاعب نال العديد من الفرص الكبيرة لأن يصبح مشروعاً حقيقياً لنجم سوبر، منذ تتويجه كأفضل لاعب في بطولة أمم أفريقيا للشباب عام 2013 دون جدوى، وأهدر كل الفرص، وفشلت تجارب احترافه في الدوري البرتغالي، ثم السعودي، وجلس طويلاً على مقاعد بدلاء الأهلي في السنوات الأخيرة، قبل أن ينتقل إلى سيراميكا، ولكنه فشل في تقديم نفسه، وغاب لعام كامل بداعي الإصابة لتتعالى الأصوات الداعية إلى اعتزاله الكرة في نهاية الموسم.

ويواجه المصير المؤلم نفسه أحد أهم هدافي الدوري المصري في السنوات الأخيرة، وهو أحمد الشيخ (29 عاماً)، صانع ألعاب المصري البورسعيدي، والفائز بلقب هداف الدوري المصري في عام 2017، والذي كان بطلاً لأصعب صراع بين الأهلي والزمالك على ضم لاعب، وحدث ذلك في عام 2015 وحسم وقتها للأهلي، ولم ينجح الشيخ في تقديم أوراق اعتماده مع الأهلي لسنوات، وشارك قليلاً، وغاب كثيراً، ولعب معاراً قبل أن يرحل نهائياً في عام 2020، ويلعب لنادي بيراميدز لموسم غير موفق، ثم ذهب للعب مع المصري في الموسم الجاري، ولكنه غير قادر على استعادة بريقه الذي كان عليه في مصر المقاصة قبل سنوات، وكان سبباً في شعبيته الجماهيرية، وخاصة أن موهبته لا يختلف عليها اثنان في الملاعب المصرية. وهناك لاعب آخر تنتظره نهاية حزينة أيضاً في «المصري»، كان من أفضل المواهب الواعدة، وهو أحمد حمودي، الذي كان أفضل لاعب في مصر خلال موسم 2013-2014 مع سموحة، وذهب للاحتراف الأوروبي في بازل، ولكنه فشل، وعاد ليحصل على فرصة ذهبية في اللعب مع الأهلي والزمالك، ولكن ويبقى أكثر من عام بدون مشاركة حتى انتقل للمصري على أمل استعادة بريقه، ولكن دون جدوى. ويظهر حارس مرمى فذ، كان الأفضل في مصر بين عامي 2015، 2018، ولكن بمرور الوقت وبعد قراره المثير للجدل في الانتقال إلى صفوف بيراميدز، اختفى تماماً عن المشهد، وتحول إلى حارس بديل في ناديه من أجل اختيار عقد أكثر مالاً مما كان يتقاضاه في الزمالك، وهو أحمد الشناوي، الذي تخطى الثلاثين من عمره، وأصبح شبح الاعتزال يلاحقه بشكل لافت أو البقاء كحارس بديل دون بصمة حقيقية في الملاعب المصرية. والسيناريو نفسه يتعرض له لاعبون آخرون كانوا حديث الصباح والمساء في الملاعب المصرية، مثل باسم مرسي وعمرو جمال، نجمي هجوم الزمالك والأهلي، واللذين تراجع مستواهما بصورة لافتة في آخر 5 سنوات.

صالح جمعة فشلت تجارب احترافه (جيمي ماكدونالد/Getty)

محمود كهربا تراجع مستواه كثيرا (مايكل هاتشينسون/Getty)

رمضان صبحي يعاني من أفول نجمه (Getty)

مباريات الأسبوع

ميدفيديف يستعيد صدارة التصنيف من ديوكوفيتش

لم تتوقف خسائر النجم الصربي، نوفاك ديوكوفيتش، بعد توديع بطولة رولان غاروس، ثاني البطولات الأربع الكبرى في الغراند سلام، في نصف النهائي على يد غريمه التقليدي الإسباني، رافاييل نادال، منذ أيام، عند حد هذا الحد فحسب، بل إنه سيفقد أيضا صدارة التصنيف العالمي لصالح الروسي، دانييل ميدفيديف، خلال التصنيف الجديد. ورغم توالي الأنباء غير السارة للاعب الروسي منذ بداية هذا العام، وفشله في تحقيق أي لقب حتى الآن، وكان آخرها اليوم في نهائي بطولة ليبيما المفتوحة في هولندا على يد الهولندي المغمور، تيم فان ريتهوفن، إلا أنه عاد مجدداً إلى صدارة التصنيف العالمي. وكانت المرة الأخيرة التي ارتقى فيها صاحب الـ26 سنة إلى صدارة التصنيف في 28 فبراير/شباط الماضي، مستفيداً من خسارة ديوكوفيتش في ربع نهائي بطولة دبي أمام التشيكي جيري فيسلي. وسيكون ميدفيديف ثالث لاعب روسي يحقق هذا الإنجاز، بعد كل من يفغيني كافيلنيكوف، الذي استمر لمدة 6 أسابيع، ومارات سافين، الذي بقى لمدة 9 أشهر في الصدارة.

مهدي النفطي مدرباً لفريق ليفانتي الإسباني

توصل فريق ليفانتي الإسباني، الذي سيلعب الموسم المقبل (2002-2023) في الدرجة الثانية في إسبانيا، لاتفاق مع التونسي، مهدي النفطي، لتدريب الفريق خلال الموسم القادم، مع إمكانية التمديد لموسم آخر في حالة النجاح في الصعود للدرجة الأولى. ويمتلك الدولي التونسي خبرة في الملاعب الإسبانية بعد أن درب فريق ليغانيس في القسم الثاني الموسم الماضي، وقبلها كان مدرباً لأندية لوغو وباداخوث وميريدا. أما كلاعب، فقضى صاحب الـ43، الذي يحمل الجنسية الفرنسية أيضاً، الجزء الأكبر من مسيرته في الملاعب الإسبانية أيضاً، إذ لعب مع أندية راسينغ سانتاندير وبلد الوليد وريال مورثيا وقادش، بالإضافة لأندية تولوز الفرنسي وأريس سالونيك اليوناني، وبرمنغهام الإنكليزي. كما شارك النفطي مع منتخب تونس في التتويج بلقب بطولة كأس أمم أفريقيا في عام 2004 التي احتضنتها تونس، كما خاض مونديال 2006 في ألمانيا.

داروين نونيز إلى ليفربول مقابل 75 مليون يورو

انضم المهاجم الأوروغواياني داروين نونيز إلى فريق ليفربول الإنكليزي مقابل 75 مليون يورو إضافة إلى بدلات ربما ترفع قيمة الصفقة إلى 100 مليون يورو، وفقاً لبيان بعث به نادي بنفيكا إلى لجنة القيم البرتغالية. وذكر بنفيكا

في البيان أنه «توصل لاتفاق مع ليفربول لبيع كافة حقوق اللاعب داروين نونيز مقابل 75 مليون يورو. ويتضمن الاتفاق سداد بدلات، ما يعني أن إجمالي الصفقة في نهاية المطاف قد يقارب 100 مليون يورو. هذا الاتفاق لا يزال مرهوناً بتوقيع عقد عمل للاعب مع فريق ليفربول». وكان نونيز، وهو من مواليد 24 يونيو/ حزيران 1999، قد وصل إلى أوروبا قادماً من فريق بينيارول الأوروغوياني، ثم ارتدى قميص ألميريا الإسباني الذي وقع له في 2019، ثم انتقل بعدها بعام إلى بنفيكا البرتغالي.

مهاجم الإكوادور بلاتا يتعرض للتواء في الكاحل ويغيب شهرين

سيعود لاعبو منتخب الإكوادور إلى أنديتهم بعد المشاركة في المباريات التي خاضها فريقهم الوطني خلال الأيام الماضية والتي لم يتفوق فيها المنتخب الأميركي الجنوبي. وتميز المنتخب الإكوادوري بالصلابة الدفاعية في فترة التوقف الدولي هذه، لكنه عانى هجومياً، مع إصابة مهاجمه غونزالو بلاتو وغيابه نحو شهرين. وتعرض مهاجم ريال بلد الوليد الإسباني لإصابة بعد تدخل قوي من مدافع منتخب الرأس الأخضر في المباراة الودية التي جمعت كلا الفريقين وانتهت بانتصار الإكوادور بهدف نظيف. وتسبب هذا التدخل القوي في انسحاب بلاتا من الملعب، وبعد إجراء فحوصات طبية في إحدى مراكز الولايات المتحدة تبين أن كاحله الأيسر يُعاني من التواء من الدرجة الثانية، مما سيبعده عن الملاعب نحو شهرين.

دوري الأمم الأوروبية: أرقام استثنائية في الجولة الرابعة

شهدت الجولة الرابعة من بطولة دوري الأمم أرقاماً استثنائية في لقاءات القمة

أسينسيو ثالث مجددا مع منتخب إسبانيا (خوان سانتياغو/Getty)

استغلت إسبانيا سقوط البرتغال 1-صفر أمام سويسرا وانتزعت منها الصدارة إثر فوزها 2-صفر على ضيفتها التشيك، ضمن منافسات الجولة الرابعة من المجموعة الثانية للمستوى الأول في دوري الأمم الأوروبية. ورفع منتخب «الاروخا» رصيده إلى 8 نقاط في الصدارة أمام البرتغال الثانية (7)، مقابل أربع للتشيك وثلاث لسويسرا التي حصدت أولى نقاطها بعد ثلاث هزائم. وكان المنتخب الإسباني، وصيف النسخة الأخيرة في العام الماضي، قد حقق فوزه الأول في الجولة الماضية بتفوقه على سويسرا بعد تعادلين في أول مباراتين ضد البرتغال (1-1) وأمام التشيك (2-2). وحققت إسبانيا، بطلة العالم عام 2010، انتصارها الخامس في سبع مباريات ضد سويسرا مقابل تعادلين ومن دون أي خسارة. وبعد أربع مباريات في النافذة الحالية في غضون أسبوعين والتي تختتم الثلاثاء، تعود المنتخبات في سبتمبر/ أيلول، على أن تقام النهائيات (نصف النهائي وتحديد المركز الثالث والنهائي) في يونيو/ حزيران 2023. يذكر أن المنتخبات التي تتصدر المجموعات الأربع تتأهل إلى النهائيات التي ستقام على أرض أحد تلك المنتخبات. وتشكل هذه المباريات أيضا استعدادا مهما لكأس العالم 2022 في قطر بنهاية العام، علما أن إسبانيا وقعت مع ألمانيا واليابان بالإضافة الى كوستاريكا أو نيوزيلندا في المجموعة الخامسة. وشهدت مواجهات الجولة الرابعة من مرحلة المجموعات لمسابقة دوري الأمم الأوروبية أرقاماً ولقطات استثنائية. وعلى ملعب «لا روزاليدا»، تغلب منتخب إسبانيا على نظيره التشيكي 2-0.

وبحسب شبكة «أوبتا» للإحصائيات، فقد حقق المنتخب الإسباني حتى الآن 21 مباراة متتالية دون هزيمة على ملعبه في جميع المسابقات (16 فوزا و5 تعادلات)، بأفضل رقم منذ 34 مباراة بين مارس/ آذار 2007 ونوفمبر/ تشرين الثاني 2014، مع لويس أراغونيس وفيسنتي ديل بوسكي، فيما فازت إسبانيا بـ46,7% من 15 مباراة في دوري الأمم (7 فوز و4 تعادلات و4 خسارات)، جميعها مع لويس إنريكي كمدرب. وسجل كارلوس سولير حاسمة لنجم ريال مدريد ماركو أسينسيو، حيث لم يقدم أي لاعب تمريرات حاسمة للمنتخب الإسباني تحت قيادة لويس إنريكي في جميع المسابقات، أكثر من أسينسيو، والتي وصلت إلى 7 مع منتخب «لاروخا»، بالتساوي مع جوردي ألبا. وفي المجموعة الثانية للمستوى الأول، ألحق منتخب سويسرا الهزيمة بضيفه البرتغال بهدف دون رد، على ملعب جنيف، سجله هاريس سيفيروفيتش من كرة رأسية. وبحسب موقع «يويفا»، فقد أتى الهدف في الثانية 57 من انطلاق المباراة، وهو أسرع هدف على الإطلاق في تاريخ دوري الأمم الأوروبية، كما بات سيفيروفيتش أول لاعب سويسري يسجل في الدقيقة الأولى لمنتخب بلاده، منذ ألين سوتر في عام 1988. من جهته، قاد إيرلينغ هالاند المنتخب النرويجي لفوز مثير على ضيفه السويدي 2-3، ضمن المجموعة الرابعة للمستوى الثاني، بعدما سجل نجم مانشستر سيتي الجديد الهدفين الأول والثاني، ثم أضاف ألكسندر سورلوث الهدف الثالث بعد تمريرة حاسمة من هالاند.

> إسبانيا حققت انتصارها الخامس في سبع مباريات ضد سويسرا

(العربي الجديد، فرانس برس)

مدفيديف يسقط في سهرتوخنبوس وإخفاق موراي

خسر الروسي مدفيديف نهائي دورة سهرتوخنبوس، فيما أخفق موراي بالتتويج في شتوتغارت

سقط الروسي دانييل مدفيديف أمام صاحب الأرض الهولندي المغمور تيم فان ريتهوفن المصنف 105 عالميا، في نهائي دورة «سهرتوخنبوس» للتنس على الملاعب العشبية، فيما فجرت مواطنته إيكاترينا ألكسندروفا مفاجأة من العيار الثقيل بإحرازها اللقب على حساب البيلاروسية أرينا سابالينكا. وخسر مدفيديف، المصنف ثانيا عالميا، بنتيجة 4-6 6-1 في ساعة وخمس دقائق ليحقق الهولندي اللقب الأول في مسيرته الاحترافية. ولم يخض فان ريتهوفن (25 عاما)، سوى دورة واحدة منضوية تحت دورات رابطة المحترفين «أيه تي بي»، كانت في العام 2016، إذ يلعب عادة في الدرجات الدنيا وشارك ببطاقة دعوة في سهرتوخنبوس. وقال مدفيديف قبل المباراة: «آخر مرة رأيته كانت في دورات الناشئين. ربما رأينا بعضنا بعضا آخر مرة عندما كنا في عمر الثامنة عشرة». وهذا النهائي الثاني الذي يخسره مدفيديف هذا العام بعد أستراليا المفتوحة عندما أهدر تقدمًا بمجموعتين لصفر ضد الإسباني رافايل نادال. وخسر فان ريتهوفن في التصفيات المؤهلة إلى أستراليا المفتوحة ورولان غاروس هذا العام، ولكنه سيكون اللاعب الوحيد من بين الأربعة الذين خاضوا النهائيين في هولندا، الذي سيكون قادرًا على المنافسة في ويمبلدون هذا العام. إذ إن مدفيديف والكسندروفا وسابالينكا لن يتمكنوا من المشاركة في ثالثة البطولات الأربع الكبرى بسبب حظر دخول هؤلاء اللاعبين إلى هذا البلد بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا. وفجرت الكسندروفا المصنفة 30 عالميًا مفاجأة من العيار الثقيل بإحرازها اللقب على حساب سابالينكا السادسة 5-7 6-3 صفر. وهو اللقب الثاني فقط لألكسندروفا (27 عامًا)، في مسيرتها الاحترافية بعد الأول في شينجين الصينية عام 2020. وهي المرة الخامسة التي تلتقي فيها اللاعبتان. ونجحت الكسندروفا في الفوز للمرة الثالثة على سابالينكا (24 عامًا)، مقابل خسارتين، وانهارت سابالينكا المصنفة أولى في الدورة والتي كانت قد بلغت نصف نهائي ويمبلدون في العام الماضي، بعد تقدمها 4-5 في المجموعة الأولى، حيث خسرت تسعة أشواط متتالية وارتكبت 31 خطأ مباشرًا. من جهته، حقق الإيطالي ماتيو بيريتيني المصنف العاشر عالميًا، لقب دورة شتوتغارت الألمانية على الملاعب العشبية للمرة الثانية في مسيرته، بفوزه على البريطاني المخضرم آندي موراي 4-6، 7-5، 6-3 في مباراة مثيرة. وغاب بيريتيني، وصيف بطولة ويمبلدون في العام الماضي، عن المنافسات منذ آذار/ مارس الفائت بعد خضوعه لجراحة في يده وحقق عودة ناجحة في شتوتغارت، حيث توج بلقبه الثاني بعد 2019. أما موراي، فخسر النهائي الثاني له هذا العام بعد دورة سيدني الاسترالية. وقال بيريتيني بعد فوزه باللقب السادس في مسيرته «إنه أمر لا يصدق... العودة من إصابة ومن أول جراحة في حياتي وأن أفوز ببطولة، هذا رائع»، مضيفًا «لم ألعب حتى أفضل مبارياتي، خاصة في الأدوار الأولى». وخاض موراي النهائي رقم سبعين في مسيرته الاحترافية، ويعود تتويجه الأخير إلى دورة أنتويرب البلجيكية في 2019، وعلى العشب إلى ويمبلدون 2016. وعانى موراي (35 عامًا)، كثيرًا في الأعوام الأخيرة وتحديدًا عام 2017 من إصابات كثيرة في الورك والفخذ اضطرته إلى الخضوع لعمليات جراحية عدة، حتى أن معاناته البدنية دفعته في أوائل عام 2019 إلى التفكير في الاعتزال. واستدعى موراي، المصنف 68 عالميًا، الطبيب بعد خسارته الشوط الأول بسبب إرساله في افتتاح المجموعة الثالثة. ورغم مجاراته لبيريتيني، إلا أنه لم يتمكن من حسم الأمور. وقال الإيطالي «لم نرد أن ننهي المباراة بهذه الطريقة، يبدو أنه يتألم. لقد عاد مرات عدة وعلمنا كيف نكافح. أعتقد أني شخصيًا تعلمت منه الكثير». وحُرم موراي، المتوج بثلاث بطولات كبرى، من اللقب رقم 47 في مسيرته. وكانت هذه المواجهة الثالثة بين اللاعبين، وكان موراي قد تفوق في الأولى في دورة بكين عام 2019 قبل أن يحقق بيريتيني الفوز في العام الماضي في الدور الـ16 من دورة كوينز البريطانية.

ريتهوفن حقق اللقب الأول في مسيرته الاحترافية (يوريس فيرزويت/Getty)

(فرانس برس)

تقرير

تنطلق المرحلة النهائية من التصفيات المؤهلة إلى بطولة كأس آسيا 2023، إذ ستسعى بعض المنتخبات العربية إلى حسم العبور من دون تعقيدات كبيرة والانضمام إلى كبار القارة

تصفيات كأس آسيا 2023

ستكون منتخبات الأردن وفلسطين والبحرين على موعد مع مباريات مهمة من أجل التأهل إلى منافسات بطولة كأس آسيا 2023 في كرة القدم، في وقت تحتاج الكويت في مواجهتها منتخب النشامى إلى النقاط الثلاث من الجولة الثالثة والأخيرة من تصفيات الدور الحاسم المقامة بنظام التجمّع. وفي المجموعة الأولى يواجه منتخب الكويت مع الأردن في مواجهة حاسمة على ملعب جابر الأحمد الدولي، ولا تزال ثلاثة منتخبات معنية بانتزاع المركز الأول في هذه المجموعة، علماً أن نظام التصفيات ينص على تأهل المتصدّر في المجموعات الست بالإضافة إلى أفضل خمسة فرق تحتل المركز الثاني. وكان منتخب الأزرق تعرّض لخسارة مفاجئة أمام إندونيسيا (2 - 1) في الجولة الافتتاحية، قبل التغلب على نيبال (4 - 1)، في وقت تجاوز منتخب الأردن عقبتي نيبال بهدفين وإندونيسيا بهدف. ويتصدر الأردن الترتيب برصيد 6 نقاط أمام إندونيسيا (3)، الكويت (3)، ونيبال (صفر). وفي حال فوز الكويت على الأردن وإندونيسيا على نيبال، فإن ثلاثة

يتنافس 24 منتخباً على 11 بطاقة مؤهلة إلى بطولة كأس آسيا

فرق ستتساوى نقاطاً، وعندها سيؤخذ في الاعتبار فارق الأهداف في المباريات المباشرة بين الفرق المتعادلة، وإن استمر التعادل، فإن الفيصل سيكون الأهداف المسجلة في المباريات المباشرة بينها، ثم فارق الأهداف في مباريات المجموعة كافة، وإلا فالأهداف المسجلة فيها. وفي حال استمرار التعادل، يؤخذ بالنقاط التأديبية (البطاقة الصفراء= نقطة واحدة، البطاقة الحمراء بعد البطاقة الصفراء= 3 نقاط، البطاقة الحمراء المباشرة= 3 نقاط، البطاقة الصفراء تليها البطاقة الحمراء المباشرة= 4 نقاط. أما آخر الحلول لكسر التعادل، فسيكون القرعة بين المنتخبات الثلاثة).

يُذكر أن المباراتين لن تقاما في التوقيت ذاته، إذ تلتقي الكويت مع الأردن أولاً ثم تلعب نيبال مع إندونيسيا التي ستخوض المواجهة على الملعب عينه وهي تعلم المطلوب منها تحقيقه لضمان التأهل.

في المباراة الأولى، يتواجه المنتخبان الكويتي والأردني في مناسبة باتت معتادة بين الجانبين، فسبق لهما أن التقيا قبل عام في مواجهة مصيرية لحساب التصفيات المشتركة لكأس آسيا 2023، التي اعتذرت الصين عن عدم استضافتها بسبب تفشي فيروس كورونا علماً بأنه لم يجر اختيار بديل لها، وكأس العالم 2022 في قطر. أقيمت المباراة في 11 حزيران/ يونيو 2021 على ملعب جابر نفسه، وكان كل منهما بحاجة إلى الفوز لخوض الدور الحاسم من تصفيات المونديال وضمان مقعد في النسخة المقبلة من البطولة القارية، غير أنهما تعادلا دون أهداف وفشلا في تحقيق المبتغى. ويُدرك الأزرق بأنه مطالب بالفوز على الأردن للمحافظة على أمله في بلوغ النهائيات، فيما سيكون التعادل كافياً لمنتخب النشامى لضمان الصدارة والتأهل.

في هذا الإطار أعرب مدرب منتخب الكويت التشيكي، فيتيسلاف لافيتشكا، عن أمله في أن يكون المهاجم شبيب الخالدي جاهزاً لخوض المواجهة المصيرية، وقال إنه لم يشرك اللاعب أمام نيبال لعدم تعافيه من الإصابة، وإنه يتطلّع إلى الاستفادة منه أمام الأردن، في حال كان جاهزاً، وطالب لافيتشا الجماهير المحلية بمساندة المنتخب في اللقاء الحاسم.

من جهته، أكد مدرب منتخب الأردن العراقي، عدنان حمد، أن فريقه حقق الأهم بعدما حافظ على صدارة المجموعة بفوزه على إندونيسيا، وقال في حديثه «استحق فريقنا الفوز والخروج بالنقاط الثلاث، وكان من الممكن أن نحقق انتصاراً كبيراً، لكننا أهدرنا العديد من الفرص ومنها ركلة جزاء. لا شك في أن مواجهة الكويت حاسمة للتأهل إلى النهائيات، لكنني مطمئن لفريقي ولجهوزية اللاعبين لتحقيق المطلوب».

وفي المباراة الثانية بالمجموعة نفسها، يُدرك منتخب إندونيسيا أن الفرصة ما زالت متاحة أمامه لانتزاع بطاقة التأهل عندما يواجه نيبال التي وُدّعت المنافسات، وبعد فوزها على الكويت وخسارتها الصعبة أمام الأردن، تبدو إندونيسيا بقيادة المدرب الكوري الجنوبي شين تاي-يونغ الذي قاد بلاده إلى الفوز على ألمانيا بهدفين في مونديال 2018 في روسيا، مرشحة فوق العادة لرفع رصيدها إلى 6 نقاط، علماً بأنها أظهرت في المباراتين الأوليين تنظيماً متقناً ورغبة جامحة في فرض الذات.

في المقابل يلتقي المنتخب الفلسطيني مع الفيليبين في المجموعة الثانية وهو على بعد نقطة من بلوغ كأس آسيا للمرة الثالثة في تاريخه، وكان منتخب الفدائي حقق فوزاً بخماسية نظيفة السبت على حساب المنتخب اليمني، ليحافظ الفلسطينيون على صدارة المجموعة بست نقاط، في مقابل 4 نقاط للفيليبين التي فازت بهدف نظيف على منغوليا السبت أيضاً، ونقطة لليمن الثالث، في حين بقيت منغوليا في ذيل الترتيب خالية الوفاض. وشارك المنتخب الفلسطيني للمرة الأولى في النهائيات عام 2015 عندما خرج من دور المجموعات، على غرار النسخة الأخيرة عام 2019 في الإمارات. في وقت خاض اليمن باكورة مشاركاته في 2019 عندما وودّع من دور المجموعات بثلاث هزائم. ويتنافس 24 منتخباً على 11 بطاقة متبقية مؤهلة إلى البطولة القارية بعد أن ضمن 13 التواجد في النهائيات. وتمّ تقسيم منتخبات الدور الثالث على ست مجموعات، وتقام بنظام التجمع في ستة بلدان أيام 8 و11 و14 حزيران/يونيو الحالي وعلى ثلاث جولات فقط، لا الست التقليدية ذهاباً وإياباً. ومن بين تلك المنتخبات أيضاً، المنتخب البحريني الذي حوّل تخلّفه السبت إلى فوز ثمين على حساب المنتخب الماليزي المضيف (2 - 1).

(فرانس برس)

تأهل 13 منتخباً حتى الآن

تأهل 13 منتخبا إلى بطولة كأس آسيا 2023، حتى الآن، وهي منتخبات اليابان، سورية، قطر، كوريا الجنوبية، استراليا، إيران، السعودية، الإمارات، الصين، العراق، عمان، فيتنام ومنتخب لبنان. وسينضم إليها 11 منتخبا لتكون الحصيلة 24، ستتوزع على 6 مجموعات، وسيتأهل الاول والثاني من كل مجموعة، بالإضافة إلى اصحاب افضل 4 منتخبات تحتل المركز الثالث، وهي المنتخبات التي ستخوض دور الـ 16 من منافسات البطولة الآسيوية الكبيرة.

الجماهير الفلسطينية تريد ان تكون في مدرجات ملاعب البطولة (Getty)

وجه رياضي

برند برانش

لاعب ألماني سابق، فارق الحياة عن عمر يناهز الـ77 عاماً، وشارك في بطولة كأس العالم 1974

إسلام العودب

توفي، السبت، القائد السابق لمنتخب ألمانيا الشرقية، برند برانش، عن عمر ناهز الـ77 عاماً، إثر صراع طويل مع المرض، حسب بيأن أصدره فريقه السابق، نادي هاليشير الألماني. وُلد برانش في عام 1944، وشارك في 72 مباراة مع منتخب ألمانيا، خلال الفترة الممتدة بين 7196 و1976، سجل خلالها ثلاثة أهداف، على اعتبار أنه كان يشغل مركز مدافع محوري، رغم أنه بدأ مسيرته في خط الهجوم، لكنه قرر تغيير مركزه. حصل اللاعب الراحل، مع المنتخب الألماني، على الميدالية الذهبية في الألعاب الأولمبية لعام 1976، بمونتريال الكندية، رغم أنه لم يلعب إلا مباراة الدور النهائي ضد بولندا، والتي دخل خلالها في الدقيقة 86 في مكان هانز يورغن رادبغير، ليكتفي فقط بأربع دقائق في البطولة. فيما اكتفى بالميدالية البرونزية، خلال الألعاب الأولمبية لعام 1972، في مدينة ميونخ الألمانية، رغم أنه شارك في جميع المباريات ضد بولونيا والمكسيك وألمانيا الغربية وغانا وكولومبيا والاتحاد السوفييتي. كانت لبرند مشاركة وحيدة في كأس العالم، كانت عام 1974، في البطولة التي نظّمها الاتحاد السوفييتي، وقد سجل هدفين ضد رومانيا، في المباراة التي فاز فيها منتخب بلاده بهدفين لصفر. ومع منتخبه، هزم ألمانيا الغربية بهدف لصفر، في دور المجموعات، خلال المشاركة الوحيدة لألمانيا الشرقية في نهائيات كأس العالم، وقد توجت ألمانيا الغربية وقتها باللقب.

وفي نفس البطولة، شارك الفقيد في جميع المباريات التي خاضها المنتخب ضد كل من أستراليا وتشيلي والاتحاد السوفييتي والبرازيل وهولندا والأرجنتين. وفاز برند برانش مرتين بجائزة أفضل لاعب في ألمانيا، كانت الأولى عام 1968 والثانية عام 1974، مع فريقه هاليشير، الذي قضى معه أغلب فترات مسيرته الرياضية. لم تعرف مسيرة اللاعب إلا فريقين اثنين، هما هاليشير وكارل زيس لينا الذي فاز معه بكأس ألمانيا في عام 1974، وقد لعب مع الفريقين 317 مباراة، سجل فيها 43 هدفاً. وبعد وفاة هانز يورغن دورنر، يواخيم شترايش، بات برانش ثالث لاعب مشهور يتوفى هذا العام من منتخب ألمانيا الشرقية. وقال رئيس نادي هاليشر ينز راوشنباخ: «نيابة عن كل الأعضاء واللاعبين والجماهير والرعاة والموظفين وممثلي النادي، أتقدم بأحرّ التعازي لعائلة برند برانش». وتابع «الأمر متعلق بنا لتكريم ذكرى عضونا الشرفي، أحد أهم الشخصيات لناديناً، وأهم سفراء مدينة هاليشر، وأن نواصل إرثه».

صورة في خبر

بيرلو مدرباً جديداً لفاتح التركي

سيدرب الإيطالي، أندريا بيرلو، الموسم المقبل فريق فاتح كاراجومروك التركي وفقاً لما أعلنه النادي. ووقع بيرلو مع النادي، الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى، عقداً سيبدأ في الأول من شهر يوليو/ تموز القادم. ودرب بيرلو أسطورة الأزوري السابق صاحب الـ 43 سنة فريق يوفنتوس في الفترة بين 8 أغسطس/آب 2020 و28 مايو/أيار 2021. وسيُقدم النادي التركي بيرلو مدرباً جديداً للنادي التركي في 14 يونيو/حزيران. مع الإشارة إلى أن النادي التركي أنهى الموسم الماضي في المركز الثامن برصيد 16 فوزاً و9 تعادلات و13 خسارة وحصد 57 نقطة فقط.

على هامش الحدث

بلاتينسي ينفرد بصدارة الدوري الأرجنتيني بالعلامة الكاملة

انفرد بلاتينسي بصدارة الدوري الأرجنتيني بعدما أمسى الفريق الوحيد الذي حقق انتصارين، بينما تعرض بوكا جونيورز وراسينغ كلوب لهزيمتين خارج أرضهما على يد سنترال كوردوبا وجودوي كروز، على الترتيب. وفاز بلاتينسي بهدف نظيف على فيليز سارسفيلد ليصل إلى النقطة السادسة وصدارة الترتيب. بينما سقط بوكا جونيورز أمام سنترال كوردوبا في ملعب الأخير، وهو نفس الموقف الذي تكرر مع راسينغ الذي خسر على يد مضيفه جودوي كروز بثنائية نظيفة. وبهذه النتيجة تجمد رصيد بوكا جونيورز عند 3 نقاط في المركز الـ12، ورصيد راسينغ عند ثلاث نقاط أيضاً لكن في المركز الـ10. أما سنترال كوردوبا فوصل إلى النقطة الرابعة التي تضعه في المركز الرابع، وحصل جودوي على أول ثلاث نقاط له ليرتقي إلى المرتبة الثامنة.

لويس إنريكي: راض عن الأداء أمام التشيك والجماهير كانت مذهلة

قال لويس إنريكي، مدرب منتخب إسبانيا بعد الفوز على منتخب تشيكيا بهدفين دون رد في رابع جولات دوري الأمم الأوروبية وتصدر المجموعة الثانية، إن «المنتخب كان جيداً بشكل عام في المباريات الأربع»، وإنه راضٍ عن الصورة التي قدموها أمام التشيك، بينما أثنى كثيراً على جماهير مالاغا الرائعة. وأكد إنريكي في تصريحات بعد المباراة: «كنا جيدين إلى حد كبير، ربما افتقدنا لبعض الجودة لاستغلال المساحات في بداية المباراة. اللاعبون تمتعوا بفاعلية كبيرة أمام المواقف الصعبة في المباراة». كما شدد على ضرورة تحسين الجانب الخاص بالصبر عندما تكون الكرة معهم، لاسيما مع وجود رغبة لدى اللاعبين «في إنهاء الهجمات مبكراً». وأضاف إنريكي أن التدوير في التشكيل خلال هذه الفترة من الموسم أمر طبيعي. وأشار في هذا الإطار: «حاولنا إشراك الغالبية الأكبر من اللاعبين. الآن سيبدأون عطلاتهم، والجميع كانت لديه رغبة كبيرة في المشاركة».

...ومدرب تشيكيا: أهنئ اللاعبين على الجهد المبذول طوال 4 مباريات

هنأ مدرب منتخب التشيك، ياروسلاف شيلهافي، اللاعبين على الجهد المبذول طوال أربع مباريات خاضوها في دوري الأمم الأوروبية، بالرغم من الخسارة على يد إسبانيا بهدفين نظيفين. وصرح شيلهافي بعد المباراة: «الفريق بذل مجهوداً جيداً أمام إسبانيا التي لاحظنا إجراءها لتغييرات في تشكيلتها التي تضم لاعبين من برشلونة وريال مدريد وتشلسي». هذا وأشاد المدرب بالأجواء في ملعب لاروساليدا في مالاغا «كانت مدهشة»، معرباً عن أسفه لأن المنتخب أهدر بعض فرص التسجيل. وأوضح أنه رغم ذلك سعيد بأداء اللاعبين، الذين قدموا بحسبه «مباراة أفضل من لقاء الذهاب في براغ قبل أسبوع» حين تعادلوا أمام إسبانيا بهدفين لمثلهما. وأضاف المدرب قائلاً: «تفاجأت بنشاط اللاعبين، لعبنا بشكل شجاع، من المؤسف أننا لم نسجل أهدافا، لكني أريد تهنئة الفريق على هذه المباريات الأربع في 11 يوما. حظينا بـ3 أيام راحة فقط بين كل مباراة ولم يطلب أحد التغيير، لدينا قوة كبيرة داخل الفريق».

سانتوس بعد خسارة البرتغال: كل شيء متوقف علينا

بعث فرناندو سانتوس، مدرب منتخب البرتغال، برسالة تفاؤل قال فيها إن «كل شيء متوقف علينا»، رغم خسارة منتخبه أمام سويسرا بهدف نظيف ضمن لقاءات الجولة الرابعة من دور مجموعات دوري الأمم الأوروبية. وبخسارة البرتغال تراجع ترتيبها إلى وصافة المجموعة الثانية من دوري الفئة الأولى، بينما ارتقت إسبانيا إلى الصدارة بتفوقها على تشيكيا بثنائية نظيفة. وقال سانتوس بعد المباراة: «لدينا ثقة دائماً. يجب علينا استنتاج أمور إيجابية والتعلم من هذه المباراة. فما حدث يقوينا. أخطأنا في بداية المباراة، وهذا كلفنا الكثير. كنا ندرك أن سويسرا ستضغط بقوة في بداية المباراة، واستقبال هدف بعد دقيقة واحدة صعب من إمكانية استعادة الفريق رباطة جأشه، لكننا بدأنا بعدها في الدخول إلى أجواء اللقاء، وحصل بعدها منتخب سويسرا على فرصة واحدة أخرى». واختتم سانتوس قائلاً: «هيمنّا على مجريات الشوط الثاني، والفريق فعل ما كان ينبغي عليه وخلقنا فرصاً، لكننا افتقرنا إلى عامل الإنهاء».

هوامش

خصصت منظمة الصحة العالمية 14 يونيو/ حزيران يوماً عالمياً للتبرع بالدم بلا مقابل، بهدف رفع الوعي في شأن أهميته، في وقت تواجه فيه بلدان تحديات في مقدمها عدم توفر كميات كافية

حملة للتبرّع بالدم في متحف بشيكاغو (سكوت اولسن/ Getty)

التبرع بالدم

قطرات إنسانية تصنع عجائب عظيمة للمرضى

القاهرة ـ **ياسر غريب**

«يحتاج العالم إلى قدرٍ كافٍ من الدم الآمن»، «يحتاج شخص في مكان ما إلى دم كل بضع ثوان»، «تنقذ خدمات نقل الدم ومنتجات الدم أرواح ملايين سنوياً»... نماذج من الرسائل القصيرة والمناشدات التي تبثها منظمة الصحة العالمية في 14 يونيو/ حزيران سنوياً، اليوم العالمي لعمليات التبرع بالدم التي تحفظ حياة وعافية العديد من الفئات، مثل النساء المصابات بنزيف مرتبط بالحمل والولادة، والأطفال المصابين بفقر دم بسبب الملاريا وسوء التغذية، والمرضى المصابين باضطرابات في الدم والعظام والهيموغلوبين وحالات العوز المناعي، والأشخاص الذين يواجهون حالات طوارئ وكوارث وحوادث، ومرضى يخضعون لعمليات طبية وجراحية.

في مارس/ آذار 2020، حذر تقرير أصدرته منظمة الصحة العالمية من أن إمدادات الدم ستتأثر بشكل كبير بتراجع أنشطة التبرع بالدم مع تفشي فيروس كورونا، ثم ذكر تقرير آخر أن مسألة التبرّع مهمة لتوفير مشتقات ذات صلاحية قصيرة، مثل صفائح الدم التي يجب توفير إمدادات دائمة منها لمرضى تعتمد حياتهم عليها، كما طالب باعتماد استراتيجية اتصال استباقية لتخفيف قلق المتبرعين الذي ينتج عادة من نقص في الوعي أو تلقي معلومات مضللة أو الخوف من الإصابة بعدوى أثناء التبرّع بالدم. وشددت المنظمة بالتالي على ضرورة تنظيم حملات توعية عامة فعّالة ومستمرة في شأن أهمية الحفاظ على مخزون وطني كافٍ من إمدادات الدم، وسلامة عملية التبرع بالدم، والحاجة إلى متبرعين.

الخدمة العظيمة الأولى

يحفظ التاريخ الخدمة العظيمة التي قدمها الطبيب البريطاني ريتشارد لوار للبشرية حين قام عام 1665 بعملية نقل دم من كلب إلى آخر وأنقذ حياته. وتكررت عمليات نقل الدم الناجحة بين الحيوانات، ما ألهم الطبيب الفرنسي جان باتيست دينيس خوض تجربة نقل كمية قليلة من دم خروف إلى شاب مريض في 15 يونيو/ حزيران 1667، والذي تعافى، فنفذ جان باتيست محاولات أخرى لم تكن كلها ناجحة، إذ توفي مريض بعد نقل دم عجل إليه، فاتهم الطبيب الفرنسي بالقتل غير المتعمد، ثم جرت تبرئته بعد إدانة زوجة المريض بقتله عبر وضع الزرنيخ في الحساء.

لكن هذه التبرئة لم تمنع تجريم عمليات نقل الدم في فرنسا ثم بريطانيا، ما أوقف الأبحاث المعلنة في المجال زمناً طويلاً، لكن أطباء واصلوا تكرار محاولاتهم وتجاربهم بطريقة غير معلنة.

مجلة «المقتطف» 1877

ورغم القرارات الحكومية الغربية الخاصة بتجريم عمليات نقل الدم، ظلت مسألة نقل الدم لإنقاذ البشر المهددين بالموت حلماً يراود البشرية طوال عمرها، وكانت البلاد البعيدة عن العلم التجريبي تتناقل أخبار هذا الحلم الذي لم يكن شائعاً، وهو ما تشير إليه مجلة المقتطف المصرية في خبر مؤرخ في الأول من يوليو/ تموز 1877، ويورد: «قبل نحو خمسين سنة ضجّ العالم باكتشاف جديد في صناعة الطب، ونسبوا إليه حينها شفاء المرضى وتقوية الضعفاء وإعادة الشباب، وهذا الاكتشاف هو نقل الدم من شخص إلى آخر، فتناولته الجرائد الطبية، وتوقعت منه إحداث تغيير عظيم في العالم، لكن لم تمر فترة طويلة على ظهوره حتى طرح في زوايا النسيان. والعام الماضي، بزغت أنواره مجدداً لكن ببهاء أقل من السابق، حين تعرض شاب في مستشفى مانشستر ببريطانيا لنزيف حاد بعد قطع عضو من أعضائه، ما جعله يغيب عن الصواب ويشرف على الموت، فلما رآه الطبيب الجرّاح وطلابه على هذه الحال قال لهم إن صاحبنا هذا مشرف على الموت بسبب كميات الدم التي نزفها، وسيموت إذا لم نُدخل في جسده دماً من رجل آخر، فانتدب واحد منهم، وقال هلم، خذ له من دمي ست عشرة أوقية طبية. ففعل. وبعد ساعتين استعاد المريض وعيه وتعرف إلى من حوله وأشرف على الصحة، ولما انتشرت هذه الحادثة في الجرائد الإفرنجية نبّهت أفكار صغار العقول إلى انتظار عجائب عظيمة تجرَى بواسطة نقل الدم، إلا أن صناعة الطب تنفي ذلك، ولا تسمح بنقل الدم إلا في حالات نادرة».

باختصار

يحفظ التبرع بالدم حياة وعافية فئات مثل نساء مصابات بنزيف بسبب حمل وولادة، وأطفال يعانون من فقر دم

■ ■ ■

عام 1665، قدم الطبيب البريطاني ريتشارد لوار خدمة عظيمة للبشرية حين نقل دماً من كلب إلى آخر، وأنقذ حياته

■ ■ ■

في بداية القرن العشرين، اكتشف الطبيب النمساوي كارل لاندشتاينر فصائل الدم، وأفسح المجال أمام نقل آمن للدم بين البشر

إنجاز لاندشاير

في بداية القرن العشرين أعلن الطبيب النمساوي كارل لاندشتاينر اكتشاف فصائل الدم، ما عدّل مسار التجارب، وأفسح في المجال أمام نقل آمن للدم بين البشر، تمهيداً لإحداث ثورة في عالم الطب.

تنقل مجلة الهلال المصرية في عددها المؤرخ في الأول من فبراير/ شباط 1924 عن الحلم الذي أصبح حقيقة: «ما أراد السلف تنفيذه في السابق فعلَه الخلف الآن. يستعمل نقل الدم في نحو 28 حالة مرضية، مثل السل والنزيف والتسمم والضعف وحمى التيفوئيد. ولا ينتج من هذا النقل أي خطر بسبب المعلومات الجديدة التي بات يعتمد عليها الأطباء في مزاولة عملهم. وقد بلغ إيمان الناس بسلامة هذه العمليات سواء للسليم المأخوذ منه الدم أو العليل الملقح به أن عشرين أو ثلاثين شخصاً باتوا يلبّون طلبات أطباء المستشفيات في أي وقت في بعض مدن أوروبا وأميركا، من أجل أخذ دم منهم لتلقيح المرضى، وصار بعضهم يربح من ذلك ما يكفي للعيش».

واختارت منظمة الصحة العالمية يوم ميلاد لاندشتاينر في 14 يونيو/ حزيران 1868، تاريخ الاحتفال بيوم المتبرعين بالدم، بينما كانت الحرب العالمية الأولى سبباً رئيساً لنشأة وتطور بنوك الدم وتقنيات نقله. وحصل لاندشتاينر على جائزة نوبل للطب عام 1930 لأبحاثه التي لعبت دوراً كبيراً في إنقاذ عدد لا يحصى من البشر، وبينهم آلاف الجنود المصابين في أثناء الحربين العالميتين.

المتبرعون

يمكن لجميع الأشخاص الذين يتمتعون بصحة جيدة أن يتبرعوا بالدم مرة واحدة كل شهرين بكمية تراوح بين 450 و500 ملليلتر، وهي نسبة لا تزيد عن 8 في المائة من حجم الدم الطبيعي للإنسان. ولا يجب أن يزيد عدد مرات التبرع عن 5 مرات سنوياً. وفي العادة يجب أن يراوح عمر المتبرع بين 18 و65 عاماً، وألا يقل وزنه عن 50 كيلوغراماً، وأن تكون نسبة الهيموغلوبين للرجال بين 14 و17 غراماً، وللنساء بين 12 و14 غراماً، وقياس النبض بين 50 و100 في الدقيقة، ومعدل ضغط الدم أقل من80/120 ملليمتر زئبق، وألا تزيد درجة الحرارة عن 37 درجة مئوية.

ولا يسمح لبعض الفئات بالتبرع، مثل المصابين بأمراض معدية كنقص المناعة المكتسبة (إيدز) والتهاب الكبد والزهري والملاريا، والمصابين بأمراض دم وراثية، وفقر الدم الحاد، والأمراض المزمنة كالسكري وارتفاع ضغط الدم والسرطان.

يذكر أن جسم الإنسان يعوّض حجم الدم المتبرع به خلال ساعات معدودة، أما خلايا الدم فيجري تعويضها خلال أيام قليلة من دون الحاجة إلى نظام غذائي معين. وهناك فوائد صحية كثيرة للتبرع بالدم، مثل زيادة نشاط نخاع العظم لإنتاج خلايا دم جديدة (كريات حمراء وبيضاء وصفائح دموية)، وزيادة نشاط الدورة الدموية، وتقليل نسبة الحديد في الدم الذي يعد أحد أسباب الإصابة بأمراض القلب وانسداد الشرايين، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الذين يتبرعون بالدم مرة واحدة على الأقل سنوياً أقل عرضة للإصابة بأمراض الدورة الدموية وسرطان الدم.

وأخيراً

1982، هل تذكُرون؟

نجوى بركات

ننسى كثيرا، نحن اللبنانيين، وتختلط علينا التواريخ «الحاسمة» لكثرتها، فحربنا الأهلية كانت محلية ودولية، وسلامنا المزعوم اتضّح منقوصا، ومعاركنا المتجدّدة جاءت متحوّلة ومتبدّلة كما الحرباء حيث يصير الأعداء حلفاء، والحلفاء خصوما. قلّة من تلك التواريخ العديدة السوداء تحفظها الذاكرة علامات اهتداء إلى ذلك الخراب الذي لا يني يهدهد حيواتنا. لكن 6 حزيران/ يونيو 1982، يحتل المراتب الأولى ولا بدّ، والساعة العاشرة و35 دقيقة تحديدا، عندما ظهرت 13 دبابة «سنتريون» إسرائيلية عند جسر الحمراء، تبعها عبور 60 ألف جندي إسرائيلي الحدود. واليوم، مع حلول الذكرى الأربعين لاجتياح إسرائيل جنوب لبنان، وصولا إلى العاصمة بيروت، يعود الفيلم اللبناني الذي يحمل التاريخ هذا عنوانا له، «1982»، إلى الحياة بعد أن كان قد أُنجز في العام 2019، من دون أن ينال فرصته الحقيقية في التوزيع والانتشار بسبب جائحة كوفيد التي جمّدت مجمل الأنشطة الثقافية والفنية في العالم. فها هو قد باشر عروضه وجولاته العالمية في الولايات المتحدة وتايوان والبرازيل وفرنسا، إلى جانب عرضه في عديد من المهرجانات العربية والعالمية، حيث حاز جوائز عدة كان جديدها أخيرا جائزة أفضل فيلم آسيوي في مهرجان تورنتو.

«1982» هو العمل الأول لمخرجه اللبناني وليد مونّس الذي اختار أن يروي الأثر الذي خلفه القصف الإسرائيلي على المدنيين، مثلما صرّح في أكثر من موضع، مضيفا أن اختياره هذا الموضوع نابعٌ بالذات من تأثره الشخصيّ بالاعتداء الغاشم، إذ كان في العاشرة من عمره وهو يتذكّر جيدا كيف التهبت السماء قصفا وكانت فترة تقديم امتحانات نهاية العام، واليوم الأخير قبل هجرته من لبنان مع أهله.

تتلخّص قصة الفيلم في يوم مدرسي طويل يبتدئ عاديا مع سلسلة امتحانات نهاية العام يخضع لها التلامذة، حيث يسعى الصبي حسام (10 سنوات)، جاهدا لمصارحة زميلته جوانّا بحبّه، بأن يضع في خزانتها ورقة عليها رسم البطل الجبّار الذي يحبّه مرفقا بقبلة، إنما من دون توقيعه. لكن، وفيما هو يتحيّن الفرص لرصد رد فعلها ولإخبارها بأنه صاحب الرسالة، تبدأ بيروت تتعرّض لقصف جوّي إسرائيلي، وهو ما سيوتّر الأجواء، ويسرّع الإيقاع البطيء، قليلا، مع انشغال الإدارة والأساتذة بالتواصل مع الأهالي لتصريف الأولاد وتأمين عودتهم إلى منازلهم آمنين. والمدرسة التي اختارها مونّس هي مدرسته الأصلية في برمانا (جبال بيروت القريبة)، من حيث تسهل مراقبة ما يجري «تحت»، أي في البحر والعاصمة، أو الانشغال بما يجري عبر الاستماع إلى الراديو. إلى جانب الطفلين ورفاقهما، هناك المعلمة ياسمين (نادين لبكي) المنشغلة بصحة والدها في بيروت، وارتباكها من تصريح أخيها جورج، وهو يوصلها إلى المدرسة، بأن الحزب (القوات اللبنانية) قد استدعاه للالتحاق بقواته المتوجّهة إلى الجنوب، وأيضا الأستاذ جوزف (رودريغ سليمان)، الوطني اليساري المعادي لجورج وحزبه، والذي تربطه بياسمين علاقة عاطفية.

> العمل الأول لمخرجه اللبناني وليد مونّس الذي اختار أن يروي أثر القصف الإسرائيلي على المدنيين

والحال أن جودة الأداء لدى الكبار (نادين لبكي وعلياء خالدي تحديدا)، كما لدى الصغار، تُنسي المُشاهدَ هنات الفيلم وضعف المعالجة الدرامية والإخراجية، وتُبرز بعض حسناته، وفي مقدمتها بساطة القصة وتقديم الإنساني فيها على السياسي، والتركيز على أشجان الصغار الذين لا يعبأون كثيرا بما يجري من حولهم، وإن أحسّوه وانعكس عليهم قلقا وتوتّرا. ولسنا ندري إن كان «هدوء» الأهالي ودعة أجواء المدرسة وقلّة تلاميذها وجهازها التعليمي، مضافا إليه تغييب الظرف الخارجي العام، مثل استعار حرب أهلية مستمرة منذ أعوام (1975 - 1990) تدلنا إليه إشارات ضعيفة، مثل صليب القوات المعلق في سيارة جورج، أو عبارة غربية وشرقية، أو سؤال الصبي أمه: «ليش عنا ما في شي، .. إلخ»، عائدة إلى فقر في الإنتاج، أم إلى ضعف في الكتابة وتصوير الواقع وعدم قدرة على التحكّم بالتصعيد الدرامي وشحن الأجواء..

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**